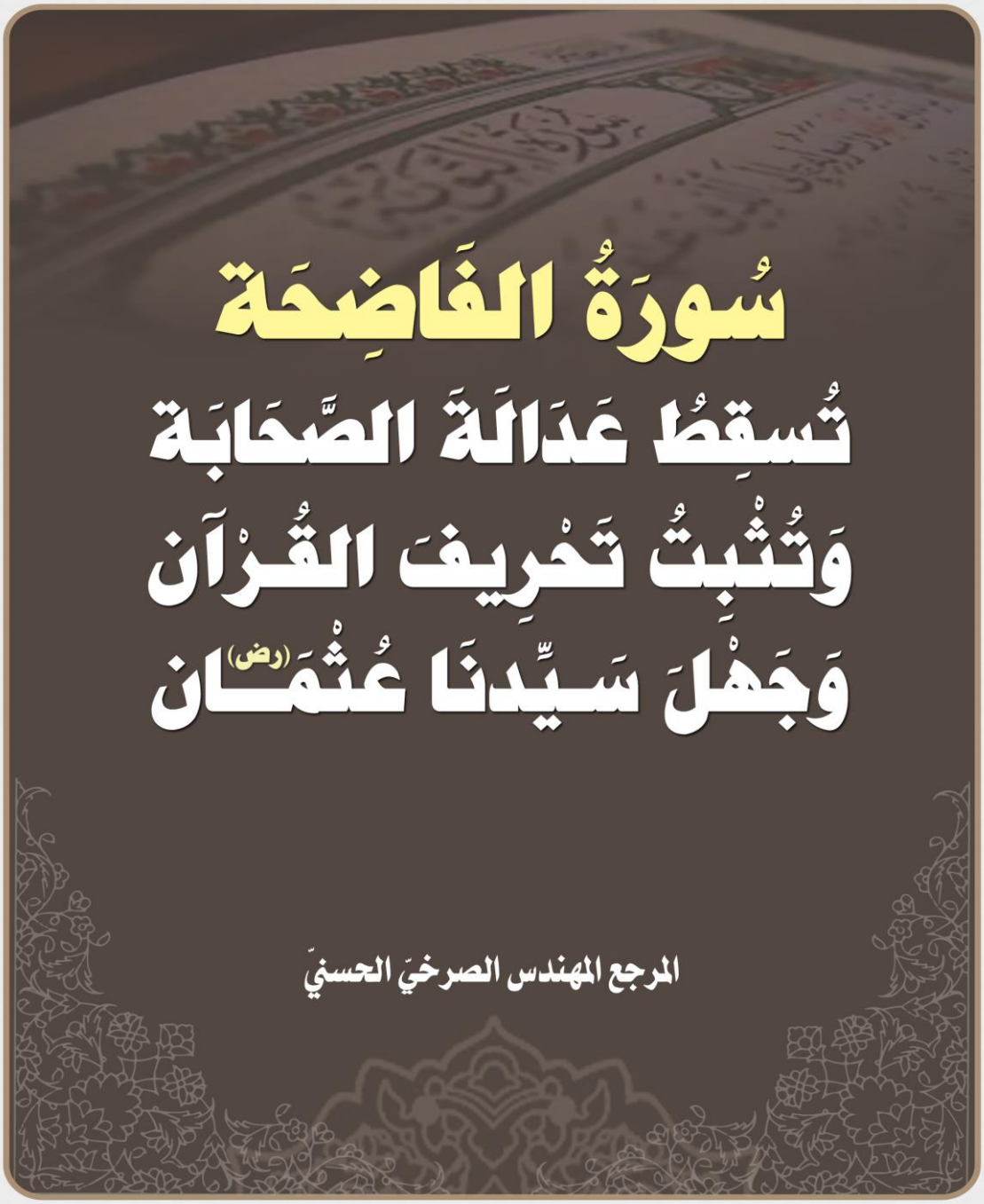

سُورَةُ الفَاضِحَة
تُسقِطُ عَدَالَةَ الصَّحَابَة
وَتُثْبِتُ تَحْرِيفَ القُرْآن
وَجَهْلَ سَيِّدنَا عُثْمَان (رض)

المرجع المهندس الصرخيّ الحسنيّ

بحوث: تحليل موضوعي

في العقائد والتاريخ الإسلامي

(٣٨)

سُورَةُ الفَاضِحَة

تُسقِطُ عَدَالَةَ الصَّحَابَة
وَتُثبِتُ تَحْرِيفَ القُرْآن
وَجَهْلَ سَيِّدنَا عُثمَان(رض)

اسْتِدْلَالَاتٌ تَامَّةٌ وَبِأَدِلَّةٍ قَطْعِيَّةٍ تَنْفِي نَظَرِيَّة عَدَالَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَتُثْبِتُ تَحْرِيفَهم لِلْقُرْآنِ وَجَهْلَ سَيِّدنَا عُثْمَان(رض) بِإِسْقَاطِهِ الْبَسْمَلَة

نُسْخَة إِلكترونِيَّة غَير نِهائِيَّة

لجنة إعداد البحوث

المُقدِّمَـة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، الحَمَدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الأَمِين أَبِي القَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِين الطَّاهِرِينَ وَصَحْبِهِ المُنْتَجَبِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ، بَيْنَ أَيْدِيْكُم بَحْث: "كَانَتْ تُسَمَّى الفَاضِحَة..آخِرُ سَوْرَةٍ نَزَلَتْ..أَسْقَطَ عُثْمَانُ(رض) البَسْمَلَةَ عَنْهَا"، الّذِي يُلْقِيه المَرْجِعُ المُهَنْدِسُ الصَّرْخِيُّ الحَسَنِيُّ، ضِمْنَ سِلْسِلَةِ بُحُوْث: تَحْلِيْلٌ مَوْضُوْعِيٌّ فِي العَقَائِد وَالتَّارِيخ الإِسْلَامِيّ، وَبَدَأَ هَذا البَحْث مِن ٢٨ جَمَادِى الآخِرَة ١٤٤٥هـ المُوَافِق ١٠-١-٢٠٢٤م.

اسْتِدْلَالَاتٌ تَامَّةٌ وَبِأَدِلَّةٍ قَطْعِيَّةٍ تَنْفِي نَظَرِيَّة عَدَالَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَتُثْبِتُ تَحْرِيفَهم لِلْقُرْآنِ وَجَهْلَ سَيِّدنَا عُثْمَان(رض) بِإِسْقَاطِهِ الْبَسْمَلَة

خَارِطَةُ البَحْث:

[سُورَةُ الفَاضِحَة تُسقِطُ عَدَالَةَ الصَّحَابَة وَتُثْبِتُ تَحْرِيفَ القُرْآن وَجَهْلَ سَيِّدنَا عُثْمَان(رض)]

العُنْوَانُ الأَوَّلُ: سُوْرَةُ الفَاضِحَة كَشَفَتْ تَخَلُّفَ وَتَخَلِّيَ الصَّحَابَةِ عَن النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي حَيَاتِهِ..فَكَيْفَ بَعْدَ مَمَاتِه(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟؟!!

١-أَنْصَحُ جَمِيعَ الْأَبْنَاءِ الْأَعِزَّاءِ بِقِرَاءَةِ سُوْرَةِ الْفَاضِحَة، وَالتَّمَعُّنِ فِيهَا.

٢-عُنْوَانُ بَرَاءَةٍ، يَعْتَمِدُهُ أَهْلُ التَّكْفِيرِ، والتَّطَرُّفِ، وأَهْلُ الْحُرُوبِ وَالِاسْتِعْمَارِ وَالْغَزْوِ وَالتَّسَلُّطِ وَالْفِرْعَوْنِيَّةِ وَالطَّاغُوتِيَّةِ.

٣- سُوْرَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحَابَةَ رَسُوْلِ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) {أَتَخْشَوْنَهُم فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِين}!!

٤-لَا تُوْجَدُ عِصْمَةٌ، كُلُّ شَيءٍ مَشْرُوطٌ بِالثَبَاتِ..تَرَكْنَا العِصْمَةَ لِاثْنِي عَشَرَ وَيُرَادُ مِنَّا أَنْ نَقُوْلَ بِعِصْمَةِ مِئاتِ الآلَافِ مِن الصَّحَابَةِ وَمِنْ بَيْنِهِم مُعَاوِيَة؟!

٥-سُوْرَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحَابَةَ رَسُوْلِ اللهِ {ومَن يَتَولَّهُم مِنْكُم فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ..وَاللهُ لَا يَهدِي القَوْمَ الفَاسِقِينَ}.

٦-سُوْرَةُ الفَاضِحَة: يَا بَدْرِيُّون يَا رِضْوانِيُّون {أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم..ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ}.

أ- عَدَالَةُ جَمِيعِ الصَّحَابَة..مُعادَلَةٌ فَاسِدَةٌ وَمُخالِفَةٌ لِلقُرْآنِ وَالوَاقِع وَالعَقْل وَالأَخْلَاق.

بـ - الصَّحَابَةُ(رض)..التَّرَضِّي مُباحٌ..بِلَا دَلِيل عَلَى الوُجُوبِ وَالاسْتِحْبَابِ..وَنِسْبَتُه للشَّرْعِ بِدْعَة.

جـ - بِدْعَةُ التَّرَضِّي عَلَى جَمِيْعِ الصَّحَابَة سُنَّةُ الأَمَوِيِّين.

د - كُلُّ الصَّحَابَةِ يُتَوَقَّعُ فِيهِم الْعِصْيَانُ وَالذَّنْبُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْخَوْفُ وَالْجُبْنُ وَالْارْتِدَادُ.

٧- وَسَطِيَّةُ الإِسْلَام لَا تُرْضِي الجَهَلَةَ وَالْمُتَطَرِّفِينَ مِن السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة وَالشِّيْعَة.

٨-صَحَابَةٌ يَهْرُبُونَ ويَتْرِكُونَ النَّبِيَّ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْه) فِي سَاحَةِ المَعْرَكَةِ، أَيْنَ البَيْعَةُ؟! أَيْنَ العَهْدُ؟! أَيْنَ المِيْثَاقُ؟! هَلْ هَذِهِ صُحْبَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ شَجَاعَةٌ؟!

٩-التَّقْدِيْسُ وَالتَزْكِيَةُ لِلأَصْحَاب بِعُنْوَان البَدْرِيِّيْنَ أَوْ بِعُنْوَان بَيْعَةِ الرِّضْوَان وَأَصْحَابِ الشَّجَرَة تَكُونُ مَعَ العَمَلِ مَعَ الاِسْتِمْرَار مَعَ الثَّبَاتِ مَعَ الإِحْسَان.

١٠-الغَرْبَلَةُ وَالاِخْتِبَارُ قَانُونٌ إِلهِيٌّ..لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ لِلصَحَابَة.

العُنْوَانُ الثَّانِي: الفَاضِحَة: غَيْرُ الصَّحَابَة أَفْضَلُ مِن جُلِّ الصَّحَابَة..وَالمِقْيَاسُ هُوَ التَّقْوَى وَالعِلْمُ وَالقَضَاءُ

قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ: لَا توْجَدُ تَزْكِيَةٌ مُطْلَقَةٌ لأَحَدٍ..لَا يُوْجَدُ الأَفْضَلُ إِلَّا بِالعَمَلِ إِلَّا بِالثَّبَاتِ إِلَّا بِالتَقْوَى إِلَّا بِالوَاقِع.

العُنْوَانُ الثَّالِثُ: بِشَهَادَةِ القُرْآن..غَيْرُ نِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) أَفْضَلُ مِن أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِين(رض)

قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ: يُوْجَدُ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ أَفْضَل مِن الصَّحَابَة (رض)..وَتوْجَدُ مِن النِّسَاءِ أَفْضَلُ مِن نِسَاءِ النَّبِي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) فَلَا تُوْجَدُ عِصْمَةٌ، لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ مُطْلَقَةٌ لأَحَدٍ.

العُنْوَانُ الرَّابِعُ: الحُكَّامُ اللَّاحِقُونَ أَفْضَلُ (لَيْسُوا أَسْوَأ) مِن مُعَاوِيَةَ وَمُلُوكِ الأُمَوِيَّة وَالعَبَّاسِيَّة

الحُكَّامُ مِن السُّنَّة أَوْ مِن الشِّيْعَة أَوْ مِن المَدَنِيِّينَ..كُلُّ هَؤلَاءِ أَفْضَلُ مِنْ حُكَّامِ بَنِي أُمَيَّة وَالدَّوْلَة العَبَّاسِيَّة.

العُنْوَانُ الخَامِسُ: مِنَ الصَّحَابَة: أَعْرَابٌ مُنَافِقُونَ وَأَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا..وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاق

العُنْوَانُ السَّادِسُ: صَحَابَةُ الضِّرَارِ وَالتَّجَسُّسِ وَالكَذِبِ وَزَيْغِ القُلُوبِ وَالرِّجْسِ وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الرَّسُول(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)

أَيُّ إِنْسَانٍ مِن الْمُؤمِنِينَ مِن الشِّيْعَة الْمُوَحِّدِيْنَ مِن السُّنَّة الْمُوَحِّدِيْنَ أَفْضَلُ مِن تِسْعِين بِالمِئَة (٩٠٪) مِن الصَّحَابَة.

العُنْوَانُ السَّابِعُ: كَانَتْ تُسَمَّى الفَاضِحَة..آخِرُ سَوْرَةٍ نَزَلَتْ..أَسْقَطَ عُثْمَانُ(رض) البَسْمَلَةَ عَنْهَا

١- سُوْرَةُ الْفَاضِحَةِ كَانَتْ تُسَمَّى الْفَاضِحَة؛ لِأَنَّهَا تَكْشِفُ وَتَفْضَحُ الصَّحَابَةَ الْمُنَافِقِينَ.

٢- التَّفَاسِيرُ تَرْوِي عَن شعيط وَمعيط وَالإِسْرَائِيلِيَّات..فَأَيْنَ العِتْرَة؟!

٣- لَا يُوْجَدُ مُبَرِّرٌ لِقَمْعِ وَتَضْيِيعِ عُنْوَانِ الْفَاضِحَةِ إِلَّا لِلتَّغْطِيَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ.

٤- إِنَّ [سُوْرَةَ الفَاضِحَة] تَمَّ قَمْعُهَا وَخَتْمُ عُنْوَانِهَا لِلتَّشْوِيْشِ وَتَضْيِيعِ الغَرَضِ مِنْ نُزُوْلِها.

٥- إِنَّ [سُوْرَةَ الفَاضِحَة] تَمَّ قَمْعُهَا لِلتَّغْطِيَةِ عَلَى فَضَائِحِ الصَّحَابَةِ مِنْ أَجْلِ:

أ-إِنْجَاح خُرَافَةِ التَّقْدِيسِ وَالتَّرَضِّي.

بـ- تَبْرِير قَبَائِحِ وَجَرَائِمِ الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ الْبَاغِينَ الْمُبْتَدِعِينَ الْفَاسِدِينَ الْمُفْسِدِينَ!!

٦- لَقَدْ أَبْرَزَتْ أُمَّةُ التَّدْلِيسِ عُنْوَانَ (التَّوْبَة)وَ(بَرَاءَة):

أ - لِلتَّرْكِيزِ عَلَى التَّوْبَةِ دُونَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْفَضَائِحِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ

بـ - لِتَوْجِيهِ الْأَنْظَارِ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ، بَعِيدًا عَن الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ وَفَضَائِحِهِمْ!!

جـ - لِتَبْرِيرِ الْحُرُوبِ الْعَبَثِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمُلُوكُ الْمُفْسِدُونَ الطُّغَاةُ تَحْتَ اسْمِ الْفُتُوحَاتِ وَالْإِسْلَامِ!!!

د - إِبْرَازُ عُنْوَانِ التَّوْبَةِ دَائِمًا لِلصَّحَابَةِ؛ لِتَبْرِيرِ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ قَبَائِح وَمِنْهَا:

- دِينُ مُعَاوِيَةَ رَفْعُ رَايَاتِ البَغْيِ ضِدَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- دِينُ مُعَاوِيَةَ رَفْعُ رَايَاتِ البَغْيِ ضِدَّ الإِمَامِ الحَسَنِ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)
- دِينُ مُعَاوِيَةَ سَبُّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسَبُّ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)
- دِينُ مُعَاوِيَةَ قَمْعُ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَمْعُ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)
- دِينُ مُعَاوِيَةَ سَبُّ وَقَمْعُ عَلِيٍّ وَالعِتْرَةِ وَالنَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)
- دِينُ مُعَاوِيَةَ دِينٌ يُوَازِي دِينَ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)

٧- أُسْقِطَتِ البَسْمَلَةُ مِن "سُورَة الفَاضِحَة" لِجَهْلِ سَيِّدِنَا عُثْمَان وَالصَّحَابَة(رض)

أ- فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ حَالُ الخَلِيفَةِ الثَّالِثِ الرَّاشِدِ ذِي النُّورَيْنِ فَكَيْفَ إِذَنْ بَاقِي الصَّحَابَة؟!!

بـ - لِمَاذَا لَمْ تُعْقَدْ الخِلَافَةُ لِابْنِ عَبَّاس(رض) وَهُوَ أَعْلَمُ مِن عُثْمَانَ(رض) بِعُلُومِ القُرْآنِ؟!

جـ - أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؟!..مَاذَا كَتَبَ كُتَّابُ الوَحْيِ؟!..جَمْعُ القُرْآن فَضَائِلُ أَوْهَام!!

د - القُرْآنُ..حِفْظًا وَتَفْسِيرًا وَحُكْمًا وَعَقِيدَةً وَأَخْلَاقًا..أَهَمُّ وَأَعْظَمُ مِن الفُتُوحَات

هـ - الخَلِيْفَةُ عُثْمَانُ: {كَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا!! وَحَسِبْتُ أَنَّهَا مِنْهَا!! وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا!!}

٨- التُّرَاثُ السُّنِّيّ: ابْنُ عَبَّاس(رض) يَكْشِفُ..نَقْصَ البَسْمَلَة..وَخَطَأَ مَوْضِعَي سُورَتَي الأَنْفَالِ وَالتَّوْبَة(الفَاضِحَة)..فِي المُصْحَف الإِمَام.

٩- إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ، وَمُصْحَفُ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ؟!!

١٠- نَعْتَقِدُ وَنَتَيَقَّنُ أَنَّ اللهَ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ بِالْعِتْرَةِ.

١١- الوَلَاءُ لِلثَّقَلَيْنِ (القُرْآن وَالعِتْرَة) سُنَّةُ العِـتْرَة أَحَـقُّ بِالاتِّبَـاعِ مِـن أَبَاطِيـلِ البُخَـارِيِّ وَأُمَيَّة.

١٢- قَضِيَّةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ الْمُتكَامِلِ الصَّحِيحِ.

١٣- هَذِهِ عَقِيدَتُنَا، وَهَذَا هُوَ دِينُنَا، وَنَسْأَلُ اللهَ المَغْفِـرَةَ وَالْقَبُـولَ وَالرِّضْـوَانَ، كَـمَا نَسْـأَلُهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) الْهِدَايَةَ لِلْجَمِيعِ.

فَفِي هَذا البَحْثِ سَتَرَوْنَ رَوْعَةَ اِمْتِزَاجِ البَحْثِ التَّارِيخِيِّ وَالعَقَائِدِيِّ مَعَ البَحْثِ القُـرْآنِيِّ عَامَّةً وَالتَّفْسِيْرِيِّ خَاصَّةً، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْن، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِـهِ الطَّيِّبِيْنَ الطَّاهِرِيْنَ.

آيَـاتٌ قُرآنِيةٌ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- {{قَـالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَـدْرِي(٢٥) وَيَسِّـرْ لِي أَمْـرِي(٢٦) وَاحْلُـلْ عُقْـدَةً مِـنْ لِسَانِي(٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي(٢٨)}}[1].

- {{أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِـإِخْرَاجِ الرَّسُـولِ وَهُـم بَـدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَـرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١٣)}}[2].

- {{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِـنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِـذُوا مِـن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٦)}}[3].

- {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْـوَانَكُمْ أَوْلِيَـاءَ إِنِ اسْـتَحَبُّوا الْكُفْـرَ عَـلَى الْإِيـمَانِ وَمَـنْ يَتَـوَلَّهُمْ مِـنْكُمْ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الظَّـالِمُونَ(٢٣) قُـلْ إِنْ كَـانَ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـارَةٌ تَخْشَـوْنَ كَسَـادَهَا وَمَسَـاكِنُ

---

[1] سُوْرَةُ طه، الآيَات: ٢٥- ٢٨.

[2] سُوْرَةُ الفَاضِحَة (التَّوْبَة)، الآيَة: ١٣.

[3] سُوْرَةُ الفَاضِحَة (التَّوْبَة)، الآيَة: ١٦.

تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)}}[1].

- {{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(٢٥)}}[2].

بَعْدَ التَّوَكُّلِ عَلَى العَلِيِّ القَدِيْرِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، نَشْرَعُ فِي بَحْثٍ جَدِيْدٍ بِعُنْوَان (**كَانَتْ تُسَمَّى الفَاضِحَة..آخِرُ سورَةٍ نَزَلَتْ..أَسْقَطَ عُثْمَانُ(رض) البَسْمَلَةَ عَنْهَا**) وَسَيَكُونَ الكَلَامُ فِي عُنْوَانَاتٍ عَدَيْدَةٍ:

[1] سُوْرَةُ الفَاضِحَة (التَّوْبَة)، الآيَتَانِ: ٢٣-٢٤.

[2] سُوْرَةُ الفَاضِحَة (التَّوْبَة)، الآيَة: ٢٥.

العُنوَانُ الأوَّلُ

سُوْرَةُ الفَاضِحَةُ كَشَفَتْ تخلُّفَ وَتخلِّيَ الصَّحَابَةِ عَن النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله وسلم) فِي حَيَاتِهِ..فَكَيْفَ بَعْدَ مَمَاتِه(صلى الله عليه وآله وسلم)؟؟!!

سُورَةُ التَّوْبَة..بَرَاءَة..الفَاضِحَة؛ إِنَّهَا الفَاضِحَة[1]، هَذِهِ سُوْرَةُ الفَاضِحَة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: {{بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ(١)}}[2]

فِي العُنْوَانِ الأَوَّلِ سَتَجِدُوْنَ عِدَّةَ عُنْوَانَاتٍ فَرعِيَّة هِي:

١ـ أنصَحُ جَمِيعَ الْأَبْنَاءِ الْأَعِزَّاءِ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ، وَالتَّمَعُّنِ فِيهَا

سُورَةُ بَرَاءَة، التَّوْبَةُ، لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ وَالْوَاقِعَ وَالْمُطَابِقَ لِلْوَاقِعِ وَالْمُطَابِق لِلْمَعَانِي الَّتِي جَاءَتْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ هِيَ سُورَةُ الْفَاضِحَة، إِنَّهَا الْفَاضِحَةُ، وَأَنْصَحُ جَمِيعَ الْأَبْنَاءِ الْأَعِزَّاءِ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ، وَالتَّمَعُّنِ فِيهَا؛ لِأَنَّ فِيهَا الْمَعَانِيَ الْكَثِيرَةَ الْمُفِيدَةَ فِي مَعْرِفَةِ الضَّرُورَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْعَقِيدَةِ، وَالَّتِي تُوَجِّهُ تَفْكِيرَ الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ نَحْوَ اتِّخَاذِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَالدِّينِ الصَّحِيحِ.

---

[1] حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطِيعٍ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ، قَالَ: آلتَّوْبَةِ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَى مِنَّا أَحَدٌ، إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا». صحيح مسلم، ج٤، ص٢٣٢٢، رقم الحديث: ٣٠٣١.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة (التَّوبَة)، الآيَة: ١.

٢ـعُنوَانُ بَرَاءَة، يَعْتَمِدُهُ أَهْلُ التَكْفِيرِ، والتَطَرُّفِ، وأَهْلُ الْحُرُوبِ وَالِاسْتِعْمَارِ وَالْغَزْوِ وَالتَسَلُّطِ وَالْفِرْعَوْنِيَّةِ وَالطَّاغُوتِيَّةِ

حَسَب التَّسْمِيَاتِ لِلْآيَاتِ مُمْكِنٌ أَنْ تَنْتَزِعَ اسْمًا وَعُنْوَانًا للسُّورَة بِمَا تَشَاءُ مِنْ كَلِمَاتٍ وَاقِعَةٍ ضِمْنَ الْآيَاتِ لِتِلْكَ السُّورَةِ، المَسْأَلَةُ كَيْفِيَّةٌ وَكَمَا تَشَاءُ، فَالتَّسْمِيَاتُ صَارَتْ لَيْسَتْ مِنَ الشَّرْعِ[1]، وَلَيْسَتْ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَوَقِّفَةِ عَلَى الشَّرْعِ، وَعَلَى مَا صَدَرَ مِنَ الشَّارِعِ الْمُقَدَّسِ، لَقَدْ لَعِبُوا بِالدِّينِ لَعِبَ الْكُرَةِ!! الْآنَ مَا هُوَ اسْمُ السُّورَةِ؟ لَا نَعْلَمُ.

إِذن، مِنْ هُنَا قَالُوا: بَرَاءَة، {بَرَاءَةٌ منَ الله وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ}، وعُنْوَانُ بَرَاءَة، هُوَ الَّذِي يَعْتَمِدُهُ أَهْلُ التَّكْفِيرِ، وأَهْلُ التَّطَرُّفِ، وأَهْلُ الْحُرُوبِ وَالِاسْتِعْمَارِ وَالْغَزْوِ وَالتَّسَلُّطِ وَالْفِرْعَوْنِيَّةِ وَالطَّاغُوتِيَّةِ، يَعْتَمِدُونَ عَلَى هَذَا الْعُنْوَانِ، (بَرَاءَةٌ)، هَذِهِ سُورَةٌ نَزَلَتْ بِمَنْ يُرِيدُونَ أَنْ يَشُنُّوا عَلَيْهِ الْحَرْبَ، هَذَا وَاقِعٌ وحَقِيقَةٌ.

---

[1] لَهَا عِدَّةُ أَسْمَاءٍ: بَرَاءَةُ، وَالتَّوْبَةُ، وَالْمُقَشْقِشَةُ، وَالْمُبَعْثِرَةُ، وَالْمُشَرِّدَةُ، وَالْمُخْزِيَةُ، وَالْفَاضِحَةُ، وَالْمُثِيرَةُ، وَالْحَافِرَةُ، وَالْمُنَكِّلَةُ، وَالْمُدَمْدِمَةُ، وَسُورَةُ الْعَذَابِ. قَالَ لِأَنَّ فِيهَا التَّوْبَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ تُقَشْقِشُ مِنَ النِّفَاقِ أَيْ تُبَرِّئُ مِنْهُ، وَتُبَعْثِرُ عَنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ، وَتَبْحَثُ عَنْهَا، وَتُثِيرُهَا. وَتَحْفِرُ عَنْهَا، وَتَفْضَحُهُمْ، وَتُنَكِّلُ بِهِمْ، وَتُشَرِّدُهُمْ وَتُخْزِيهِمْ، وَتُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ. يُنظر: الكَشَّاف، لِلزَّمخشَريّ، ج٢، ص٢٤١؛ مَفَاتِيح الغَيب، لِلرَّازِيّ، ج١٥، ص٥٢١؛ لُباب التَّفاسِير، لِلكرمَانِيّ، ص٤٥٨؛ التَّيسِير فِي التَّفسِير، لأَبِي حَفص النَّسفِيّ، ج٧، ص٢٦٣؛ المُوسُوعَة القُرآنِيَّة خَصائِص السُّور، لجعفر شرف الدين، ج٣، ص٢٧٧.

إِنَّهَا فَاضِحَةٌ لِلصَّحَابَةِ، لِمُنَافِقِي الصَّحَابَةِ، لِمُحْتَالِي الصَّحَابَةِ، لِلْمَاكِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِمَاذَا لَا يُطْرح هَذَا الاسْمُ؟ ولِمَاذَا لَا يُعْلَنُ هَذَا الاسْمُ؟ تُجَهِّلُونَ النَّاسَ بِعُنوَانِ سُورَةُ (التَّوْبَة)، (بَرَاءَة)، إِنَّهَا الْفَاضِحَةُ، هَذِهِ سُورَةُ الْفَاضِحَةِ، {بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}.

٣ـ سُورَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحابَةَ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه وآله وسلم) {أَتَخْشَوْنَهُم فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتم مُؤْمِنِين} !!

سُورَةُ الفَاضِحَة تُشِيرُ إِلَى صِنفٍ مِنَ الصَّحَابَةِ يَخْشَوْنَ النَّاكِثِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالكَافِرِينَ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(١٣)}}[1].

فَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، فالصَّحَابَةُ يَخْشَوْنَ النَّاكِثِينَ، يَخْشَوْنَ الْمُنَافِقِينَ، يَخْشَوْنَ الْكَافِرِينَ، هَذا هُوَ العَتَبُ وَهَذا هُوَ التَّوبِيخُ لِصِنفٍ مِن الصَّحَابَةِ.

هَذِهِ صِفَةٌ عَامَّةٌ لِلصَّحَابَةِ، الْأَكْثَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِلطَّائِفَةِ، لِلفِئَةِ، لِلْمَجْمُوعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّتِي لَا تُقَاتِلُ وَلَا تَقْبَلُ بِالقِتَالِ، وَالَّتِي ثَبَّطَتْ عَزِيمَةَ الْقِتَالِ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ، مِمَّا

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة (التَّوبَة)، الآيَة: ١٣.

تَسَبَّبَ فِي مَجِيءِ هَذِهِ الْآيَةِ، {{أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُم بَدَؤوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}}.

٤ـلَا تُوْجَدُ عِصْمَةٌ، كُلُّ شَيءٍ مَشْرُوطٌ بِالثبَاتِ..تَرَكْنَا العِصْمَةَ[1] لِاثْنِي عَشَرَ وَيُرَادُ مِنَّا أَنْ نَقُوْلَ بِعِصْمَةِ مِئَاتِ الآلَافِ مِن الصَّحَابَةِ وَمِنْ بَيْنِهِم مُعَاوِيَة؟!

نَتَذَكَّرُ عِنْدَمَا نَصِلُ إِلَى عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ)، إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، إِلى الْعِتْرَةِ، مَاذَا يُقَالُ؟ يُقَالُ النَّبِيُّ قَالَ: ((لَوْ سَرَقَتْ فَاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))[2]، وَنَحْنُ أَيْضًا نَقُولُ: هَذَا الْحُكْمُ يَنْطَبِقُ عَلَى الْجَمِيعِ، لَا يُوجَدُ تَمْيِيزٌ بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَبَيْنَ بَاقِي النَّاسِ، لَا يُوجَدُ تَمْيِيزٌ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَبَيْنَ بَاقِي النَّاسِ، هَذَا هُوَ الَّذِي نَقُولُ بِهِ.

---

[1] ((لَا تُوجَدُ عِصْمَةٌ إِلَّا فِي التَّبْلِيغ، هَذا ثَابِتٌ نَظَرِيًّا وَثَابِتٌ عَمَلِيًّا؛ وعَدَمُ العِصْمَةِ لَا يَعْنِي القَبُولَ بِخُبْثِ وَإِسْرَائِيلِيَّاتِ البُخَارِيّ مِن السِّحْر وَالجُنُونِ وَالانْتِحَار وَعَقِيدَةِ التَّجْسِيم وَغَيْرِهَا..فَالسُّنَّةُ ظَنِّيَّةٌ وَالبُخَارِيُّ أَوْهَنُ الظُّنُونِ فَلَا يُمْكِنُ قَبُولُ طَعُونِهِم بِطَهَارَةِ وَقُدْسِيَّةِ وَصِحَّةِ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ الرَّسُولِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم) حَتَّى فِي غَيْرِ التَّبْلِيغ))، مُقتَبس مِن مَحاضَرة المُهَنْدِس الصَّرْخِيّ الحَسَنِيّ بِعُنوان: "عَدَمُ العِصْمَةِ لَا يَعْنِي القَبُولَ بِخُبْثِ وَإِسْرَائِيلِيَّاتِ البُخَارِيّ مِن السِّحْر وَالجُنُونِ وَالانْتِحَار وَعَقِيدَةِ التَّجْسِيم وَغَيْرِهَا"المَوجُودَة عَلى الرَّابِط:-https://www.youtube.com/watch?v=vquF7Oi-IJI.

[2] قَالَ رَسُولُ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا} كتاب البخاري، ط السلطانيَّة، حَدِيث رَقم: ٣٤٧٥.

الْعَدَالَةُ الْإِلَهِيَّةُ سَائِدَةٌ عَلَى الْجَمِيعِ، لَا تُوجَدُ عَاطِفَةٌ، لَا تُوجَدُ قَرَابَةٌ مَعَ الله، لَا تُوجَدُ لِلنَّبِيِّ قَرَابَةٌ وَعَاطِفَةٌ عَلَى أَسَاسِهَا يُمَيِّزُ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى الْآخَرِينَ، لَا يُوجَدُ هَذَا الْأَمْرُ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، النَّبِيُّ يَتَصَرَّفُ بِحِكْمَةٍ وَبِوَعْيٍ فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ، وَحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الدِّينِ، وَلَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الدِّينِ.

الْتَفتْ جَيِّدًا، كُلُّ شَيْءٍ مُعَرَّضٌ لِلْاخْتِبَارِ، لَا يُوجَدُ مَنْ قَاتَلَ فِي (مَعْرَكَة بَدْر) أَوْ فِي (مَعْرَكَة أُحِدٍ)، مَنْ ثَبَتَ هُنَا أَوْ مَنْ قَاتَلَ هُنَاكَ، أَوْ مَنْ جُرِحَ هُنَا، أَوْ مَنْ بَايَعَ هُنَا، لَا يُوجَدُ، كُلُّ شَيْءٍ مُقَيَّدٌ بِالِاسْتِمْرَارِ، بِالْبَقَاءِ، بِالثَّبَاتِ، لَا تُوجَدُ عِصْمَةٌ لِأَحَدٍ، لَا تُوجَدُ تَزْكِيَةٌ لِأَحَدٍ وَانْتَهَى الأَمْرُ.

٥ـ سُوْرَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحَابَةَ رَسُولِ اللّهِ {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ..وَاللّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}

قَالَ العَلِيُّ القَدِير (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): {{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٦)}}[1].

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٦.

هَذا أَيْن {لَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً}[1] وَخَتْمُ الصَّحَابَةِ بِالرَّصَاصِ أَيْن؟! هَذا أَيْن وَالأَمْرُ بِسَبِّ عَلِيٍّ أَيْن؟!

أ- نُنَبِّهُ إِلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ هُم مُورِدُ الخِطَابِ المُبَاشِرِ فِي قَولِهِ تَعَالَى {وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}.

بـ- الْتَفِتْ جَيِّدًا هُنَا إِلَى الْعَدْلِ الْإِلَهِيِّ، مِقْيَاسٌ ثَابِتٌ، مِيزَانٌ ثَابِتٌ، لَا يُوجَدُ تَوْهِينٌ وَلَا تَشْوِيشٌ، وَلَا تَغْيِيرٌ، قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ(٢٠)}}[2]، هُنَا يُقارِنُ بِمَنْ؟ بِمَنْ يُعمِّرُ مَسَاجِدَ اللهِ.

الْتَفِتْ إِلَى العَدْل، مَاذَا قَالَ؟ {{أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(١٩)}}[3].

الْآنَ يُؤَكِّدُ عَلَى الْأَفْضَلِيَّةِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ، هَؤُلَاءِ الَّذِي فَضَّلَهُمْ عَلَى سِقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ، يَقُولُ مَا هِيَ مُوَاصَفَاتُ هَؤُلَاءِ؟ {{الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ(٢٠)

---

[1] وَلِيجَةُ الرَّجُل: بِطانَتُه وَخاصَتُه ودِخْلَتُه؛ وَفِي التَّنزِيل: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا المُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً)؛ قَالَ أَبُو عُبيدَة: الوَلِيجَة البِطانَةُ، وَهِي مَأْخُوذَة مِن وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجًا وَلِجَةً. يُنظَر: مُعجَم لِسَانِ العَرَب لِابْنِ مَنظُور، ج٢، (ولج).

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٢٠.

[3] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٩.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ(٢١)خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ(٢٢)}}[1].

الْمُدِيحُ وَاضِحٌ، الْآنَ فِي مَقَامِ الْمُقَارَنَةِ مَعَ أَصْحَابِ السِّقَايَةِ وَأَصْحَابِ عِمَارَةِ الْمَسْجِدِ، يُقَارِنُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ الْمُجَاهِدِينَ مَعَ سُقاة الْحَاجِّ، وَمَعَ عُمَّارِ الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَى مُوَاصَفَاتٍ لِهَؤُلَاءِ.

سِيَاقٌ عَامٌّ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله، يَشْمَلُ الصَّحَابَةَ وَغَيْرَ الصَّحَابَةِ، الْتَفِتْ جَيِّدًا مَاذَا يَقُولُ الْقُرْآنُ؟ ؟ {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٢٣)}}[2].

جـ- لَا يُوجَدُ تَقدِيسٌ تَامٌّ، يُوجَدُ ذِكْرٌ، يُوجَدُ تَوَقُّعٌ، يُوجَدُ ثَوَابٌ، يُوجَدُ عِقَابٌ مُشَارٌ إِلَيْهِ، لَكِنْ مَعَ هَذَا يُشِيرُ إِلَى الثَّبَاتِ، إِلَى الْإِيمَانِ، إِلَى التَّقْوَى، إِلَى الاتِّزَانِ، إِلَى الدَّوَامِ فِي طَرِيقِ الْإِيمَانِ.

الْتَفِتْ جَيِّدًا، مُبَاشَرَةً نَفْسُ الْخِطَابِ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالصَّحَابَةُ مِنْهُمْ، وَالْخِطَابُ لِلصَّحَابَةِ بِالْمُبَاشِرِ، خطابٌ بِالْمُشَافَهَةِ معَ الصّحابةِ: {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَتَانِ: ٢٠-٢٢.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٢٤.

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)}[1].

د- هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ {اللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}، اللهُ لَا يَهْدِي الصَّحَابَةَ الْفَاسِقِينَ، هَذِهِ آيَةٌ، وَهَذَا تَطْبِيقُ الْآيَةِ، كَمَا تُوجَدُ الْآيَاتُ الَّتِي تَمْتَدِحُ الصَّحَابَةَ، تُوجَدُ الْآيَاتُ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى أَصْنَافٍ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَاقِبَةِ، لَاحِظْ، قُلْنَا خِطَابٌ عَامٌّ لَكِنْ بِالْمُشَافَهَةِ وَبِالْمُبَاشَرَةِ هُوَ خِطَابٌ لِلصَّحَابَةِ.

هـ- الْجَمِيع مِنَ السَّلَفِيَّةِ وَمِنْ غَيْرِ السَّلَفِيَّةِ، يُجَهِّلُونَ النَّاسَ بِقَضِيَّةِ التَّرَضِّي، وَبِدْعَةِ التَّرَضِّي، تَرَضٍّ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ!! وَهَذَا الْمُكْرُ، وَهَذَا الْخِدَاعُ، وَهَذِهِ الْبِدْعَةُ هِيَ مِنْ أَجْلِ تَقْدِيسِ مُعَاوِيَةَ، لَيْسَتْ مِنْ أَجْلِ الصَّحَابَةِ، مَنْ يَنْسُبُ التَّرَضِّيَ لِلدِّينِ، فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، وَعَلَى مِقْيَاسِ السَّلَفِيَّةِ يُسْتَتَابُ وَإِلَّا، فَـ...[2]

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَتَانِ: ٢٣-٢٤.

[2] وَرَدَتْ فِي مَجْمُوع فَتَاوَى ابْنِ تَيْمِيَّةَ فَتَاوَى كَثِيرَةٌ مَصحُوبَةٌ بِجُملَة "يُسْتَتَابُ وَإِلَّا يُقْتَل" مِنْهَا مَسْأَلَة النُطق بِالشَّهَادَتَيْنِ وَلَمْ يُصَلِّ((إِنَّ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وُجُوبَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، وَالزَّكَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَلَا يُحَرِّمُ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ الْفَوَاحِشِ، وَالظُّلْمِ، وَالشِّرْكِ، وَالْإِفْكِ: فَهُوَ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ، يُسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ بِاتِّفَاقِ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يُغْنِي عَنْهُ التَّكَلُّمُ بِالشَّهَادَتَيْنِ)). الفَتَاوَى الكُبرَى لابْنِ تَيْمَيَّةَ، ج٣، ص ٤٧٨، النَّاشِر: دَار الكُتَب العِلمِيَّة.

هَذَا هُوَ التَّكْفِيرُ السَّلَفِيُّ، هَذَا مَا جَاءَنَا مِنْ شَيْخِنَا وَأُسْتَاذِنَا ابْنِ تَيْمِيَّةَ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا، يُسْتَتَابُ؟! هَذِهِ سُنَّةُ الْأُمَوِيِّينَ، هَذَا هُوَ الرَّابِطُ بَيْنَ الْأُمَوِيِّينَ وَبَيْنَ السَّلَفِيَّةِ، السَّلَفِيَّةُ مُبْتَدِعَةٌ عَلَى سُنَّةِ الْأُمَوِيِّينَ، لَا عَلَاقَةَ لَهُمْ بِالسَّلَفِ.

السَّلَفُ للسَّلَفِيَّةِ هُمُ الْأُمَوِيُّونَ، السَّلَفُ لِلسَّلَفِيَّةِ هُمُ السَّفَلَةُ، السَّلَفُ الْقَادِحُ، السَّلَفُ الْخَائِنُ، السَّلَفُ الْغَادِرُ، السَّلَفُ الْقَاتِلُ، السَّلَفُ الْمُحَرِّفُ لِلسُّنَّةِ، السَّلَفُ الْخَاتِمُ لِلصَّحَابَةِ، الْقَاتِلُ لِلصَّحَابَةِ، السَّلَفُ الْكَاتِمُ لِلْعِتْرَةِ، الْقَاتِلُ لِلْعِتْرَةِ.

هَؤُلَاءِ هُمْ سَلَفُ السَّلَفِيَّةِ، انتبِهُوا أَيُّهَا الْأَعِزَّاءُ أَيُّهَا الْأَبْنَاءُ، أَيُّهَا الطَّيِّبُونَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ، إِنَّكُمْ فِي تَغْرِيرٍ، فِي خَدِيعَةٍ كُبْرَى، مَا جَاءَ بِهِ السَّلَفِيَّةُ مِنْ بِدْعَةِ السَّلَفِ، وَتَفْصِيلِ الدِّينِ حَسَبَ مَا يُرِيدُونَ، وَحَسَبَ الْمَزَاجِ، وَوَضْعِ كُتُبِ رِجَالٍ بَعْدَ مِئَاتِ السِّنِينَ لِتَخْرِيجِ مَنْ يُرِيدُونَ إِخرَاجَهُ، وَإِدْخَالَ مَنْ يُرِيدُونَ إِدْخَالَهُ، هَذِهِ بِدْعَةٌ، هَذَا احْتِيَالٌ، هذا مَكرٌ، هَذِهِ شَيْطَنَةٌ.

٦ـ سُورَةُ الفَاضِحَة: يَا بَدْرِيُّون يَا رِضْوانِيُّون {أَعْجَبَتكُم كَثْرَتكُم..ثمَّ وَلَّيْتم مُدْبِرِينَ}

أـ عَدالَةُ جَمِيع الصَحابَة..مُعادَلَةٌ فاسِدَةٌ وَمُخالِفَةٌ للقُرآن وَالوَاقِع وَالعَقْل وَالأخْلاق

- **آيَاتٌ قُرآنِيَّةٌ فِي سُورَةِ الفَاضِحَة**

قَالَ اللهُ (تَعَالَى): {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٢٣) قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)}}[1].

الْآنَ تَحَدَّثنَا عَنْ مَنْ؟ عَنِ الصَّحَابَةِ، {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ}، إِلَى أَنْ يَقُولَ لَاحِظْ، نَفْسُ الْخِطَابِ، {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ}، إِلَى أَنْ يَقُولَ: {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ}، إِذن لِمَن الْخِطَابُ؟ لِلصَّحَابَةِ بِالْمُبَاشِرِ، وَهَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ بِالصَّحَابَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

يَا أَيُّهَا الصَّحَابَةُ

يَا صَحَابَةَ رَسُولِ اللهِ

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة (التَّوبَة)، الآيَتَانِ: ٢٣-٢٤.

يَا أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ

يَا أَيُّهَا الْأَنْصَارُ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

يَا صَحَابَةَ رَسُولِ الله، {{لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}}.

يَا صَحَابَة، يَا أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ، يَا أَيُّهَا الْأَنْصَارُ، يَا صَحَابَةَ رَسُولِ الله، {{إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)}}.

يَا صَحَابَة يَا مُهَاجِرُونَ، يَا أَنْصَارُ، لِمَاذَا هَذَا الْخِطَابُ؟

قَالَ اللهُ (تَعَالَى): {{لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(٢٥)}}.

الصَّحَابَةُ تَخَلَّوْا عَنْ رَسُولِ الله، هَرَبُوا، تَرَكُوا النَّبِيَّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) فِي سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحَابَةُ، هَذَا الْحَدَثُ بَعْدَ بَدْرٍ، وَبَعْدَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَبَعْدَ تِلْكَ الْآيَاتِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي مَدْحِ الصَّحَابَةِ.

هَرَبَ الصَّحَابَةُ.

جَبُنَ الصَّحَابَةُ.

خَافَ الصَّحَابَةُ.

غَدرَ الصَّحَابَةُ.

الآن عندَنا هَذِهِ السّورَةُ، سُورَةُ الْفَاضِحَةِ، هَذِهِ تَفْضَحُ الصَّحَابَةَ.

تَفْضَحُ مُنَافِقِي الصَّحَابَةِ.

تَفْضَحُ مُتَرَدِّدِي الصَّحَابَةِ.

تَفْضَحُ الْجُبْنَاءَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

تَفْضَحُ الْهَارِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

تَفْضَحُ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الصَّحَابَةِ.

تَفْضَحُ نَاقِضِي البَيعةِ مِنَ الصَّحَابَةِ.

- **آيَاتٌ قُرآنِيَّةٌ فِي سُورَةِ (المُنَافِقُونَ) تَفْضَحُ الصَّحَابَةَ**

نَقْرَأُ سُورَةً بِاسْمِ [المُنَافِقُونَ]، مَنْ هَؤلَاءِ المُنَافِقُونَ؟ مِن الصَّحَابَة، سُورَةٌ بِاسمِ المُنَافِقِينَ. وَلَو كُنَّا فِي زَمَنِ سَيِّدنا الخَلِيفَةِ الثَّالثِ عُثْمَان لَقُلْنَا لَهُ بِأَنَّ الفَاضِحَةَ يُنَاسِبُها سُورَةُ المُنَافِقِينَ، وَتُوضَعُ هَذِهِ مَعَ تِلكَ وَتَسْقُطُ البَسْمَلَة!! هَذا هُوَ حَالُ السُّنَّة، هَذا هُوَ حَالُ الأُمَّة، هَذا هُوَ المُتَوَقَّعُ مِنْ كَتْمِ وَقَمْعِ العِترَةِ وَمُخَالَفَةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بالتَّمسُّكِ بِالثَّقَلَينِ

(القُرآن وَالعِترَة)، اللَّهُمَّ إِنَّا نَبرَأُ مِمَّا فَعَلَهُ قَامِعُو العِترَة، قَامِعُو السُّنَّة، قَامِعُو الصَّحَابَة، اللَّهُمَّ إِنَّا نَبرَأُ مِن فِعلِ هَؤلَاءِ.

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ(١)}}[1].

يُوْجَدُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ العَدَدُ الكَبِيرُ وَالأَكبَرُ مِنْ المُنَافِقِينَ، أَيْ: مِن الكَاذِبِينَ،

فَكَيفَ تُؤخَذُ السُّنَّة؟ كَيفَ يُؤخَذُ الدِّين؟ كَيفَ يُؤخَذُ الشَّرعُ مِنْ مَجمُوعَةٍ مِن الأَشْخَاصِ الأَكثَرُ مِنْهُم وَفِيهُم مِنَ المُنَافِقِينَ؟! أَوْ عَلَى الأَقَلِّ نَقُولُ فِيهُم الكَثِيرُ مِن المُنَافِقِينَ؟ كَيفَ يُؤخَذُ الدِّينُ مِن هَؤلَاءِ؟!

كَيفَ يُؤخَذُ الدِّينُ مِن مَجمُوعَةٍ مِن الأَشْخَاصِ الطَّابِعُ العَامُّ لَهُم هُوَ الجَهلُ، وَالطَّابِعُ العَامُّ الآخرُ لَهُم الإِختِلَاطُ بِالمُنَافِقِينَ؟!! وَالسَّيْفُ عَلَى الرِّقَابِ بِأَنَّكَ يَجِبُ أَنْ تُصدِّقَ جَمِيعَ هَؤلَاءِ وتُزكِّيَ جَمِيعَ هَؤلَاءِ وَتَأْخُذَ بِأَقوَالِ كُلِّ هَؤلَاءِ!! هَل يُوجَدُ عَاقِلٌ يَقبَلُ بِهَذِهِ المُعَادَلَةِ الضَّالةِ، المُعَادَلَةِ الفَاسِدَةِ؟! لَا يُوجَدُ عَاقِلٌ يَفعَلُ هَذا، لَا يُوجَدُ عَاقِلٌ يَقبَلُ بِهَذا!!

يَقُولُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى: {{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللهِ}}[2]، هَؤلَاءِ مَعَ المُسلِمِينَ فِي صُحبَةِ المُسلِمِينَ، فِي صُحبَةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهُم فِي حَالَةِ نِفَاقٍ، يُظهِرونَ

(١) سُورَةُ (المنافقون)، الآيَة: ١.

[2] سُورَةُ (المنافقون)، الآيَة: ٢.

الإِسلَامَ وَالإِيمَانَ وَهُم فِي حَالَةِ النِّفَاقِ، وَمِن أَجْلِ مَكَاسِبَ بَسِيْطَةٍ، مَكَاسِبَ قَرِيبَةٍ، مَكَاسِبَ قَلِيلَةٍ، وَهُم قَد اِستَخْدَمُوا النِّفَاقَ {جُنَّةً} لِلصَدِّ عَن سَبيلِ الله.

فَكَيفَ إِذَا كَانَتِ المَكَاسِبُ كَبيرَةً وَدُوَلًا وَفُتُوحَاتٍ وَرِئَاسَةً وَعَبيدًا وَاسْتِملَاكَ الأَرَاضِي وَاِسْتِعْبَادَ الشُّعُوبِ؛ النِّسَاءِ وَالأَطفَالِ، الغِلمَانِ وَالجَوارِي وَالذَّهَبِ وَالفِضَّة؟ كَيفَ هَذا؟!

كَيفَ لَا يُسْتَخدَمُ الإِسْلَامُ وَالإِيْمَانُ وَالفُتُوحَاتُ {جُنَّةً} لِلصَدِّ عَن سَبِيلِ الله؟! {جُنَّةً} لِلطَعْنِ بِأَهْلِ البَيْتِ وَبِالنَّبِيِّ وبالسُّنَّةِ وَبِالصَّحَابَةِ؟!

كَيْفَ لَا يُسْتَخْدَمُ الْإِيمَانُ وَالْإِسْلَامُ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَفِي هَذِهِ الْمَكَاسِبِ الدُّنْيَوِيَّةِ مِنْ قِبَلِ الْمُنَافِقِينَ؟! هَذَا الْفِعْلُ مِنْهُمْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ وَمَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَكَيْفَ مَا بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!

قَالَ تَعَالَى: {{اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ(٣)}}[1].

هَذِهِ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، عِنْدَمَا تُعْطِيهِ الدَّلِيلَ، الْحُجَّةَ، الْبُرْهَانَ، الْيَقِينَ يَكُونُ الرَّدُّ بِالْهَمَجِيَّةِ، بِسُوءِ الْخُلُقِ، بِالسَّفْسَطَةِ وَالْمُغَالَطَاتِ، بِكُلِّ مَكْرٍ وَبُطْلَانٍ وَاحْتِيَالٍ، هَذِهِ مِن صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ.

(١) سُورَةُ (المنافقون)، الآيَتان: ٢-٣.

إِذن، بِنَصِّ الْقُرْآنِ: {فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} .. {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ} .

بـ الصَّحَابَةُ(رض)..التَّرَضِّي مُبَاحٌ..بِلَا دَلِيلٍ عَلَى الوُجُوبِ وَالاِسْتِحْبَاب..وَنِسْبَتُه لِلشَّرْعِ بِدْعَةٌ

هَلْ يُوجَدُ تَشْرِيعٌ بِالتَّرَضِّي؟ لَا يُوجَدُ، بَلْ مِنْ حَقِّ أَيِّ إِنْسَانٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّ التَّرَضِّيَ مِنَ الْبِدَعِ، مِنْ بِدَعِ السَّلَفِيَّةِ، لَهُ الْحَقُّ فِي هَذَا الْقَوْلِ، طَبْعًا مَعَ وُجُود بَعْضِ النِّقَاشِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، لَكِن لَهُ الْحَقُّ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّ التَّرَضِّيَ عَلَى الصَّحَابَةِ مِنَ الْبِدَعِ.

التَّرَضِّي، ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ، لَكِنْ لَا يُوجَدُ فِيهِ تَشْرِيعٌ لِلتَّرَضِّي مِنَ النَّاسِ،

هَلْ يُوجَدُ تَرَضٍّ بَيْنَ الصَّحَابَةِ؟ هَلْ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّحَابَةِ عَلَى التَّرَضِّي؟

هَلْ تَرضَّى النَّبِيُّ عَلَى الصَّحَابَةِ؟

هَلْ كَانَت الْخِطَابَاتُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِيهَا التَّرَضِّي مِنْ هَذَا عِلَى ذَاكَ، وَالتَّرَضِّي مِنْ ذَاكَ عَلَى هَذَا؟ لَا يُوجَدُ، مِنْ أَيْنَ جَاءَ التَّرَضِّي؟!

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الدِّينِ، مِنَ الْعَقِيدَةِ، مِنَ الْوَلَاءِ، أَهْلُ الْبَيْتِ لَهُم خُصُوصِيَّةٌ، الْعِتْرَةُ لَهَا خُصُوصِيَّةٌ مَعَ كُلِّ الْإِجْلَالِ وَالْاحْتِرَامِ وَالتَّقْدِيسِ لِلصَّحَابَةِ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصَّحَابَةِ، لَكِنْ لَا يُوجَدُ تَشْرِيعٌ، لَا يُوجَدُ دِينٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْإِنْسَانُ بِالتَّرَضِّي عَلَى كُلِّ الصَّحَابَةِ، فَضْلًا عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّرَضِّيَ عَلَى مُعَاوِيَةَ؟!

مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذِهِ الْبِدْعَةِ؟!

أَيُّها السَّلَفِيَّةُ الجَهَلَة وَأَقْرَانهُم إِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ الوَاهِيَّةَ وَالمُغَالَطَاتِ المَاكِرَةَ تَسْرِي وَتَجْرِي عَلَى أَتْبَاعِكُم المُغَرَّرِ بِهِم الجَهَلة، كَمَا تَسْرِي وَتُحرِج القُبُورِيَّة الجَهَلَة.

فأَيُّ تَرَضٍّ لِمُعَاوِيَةَ وعلى معاوية؟! فثَبِّتُوا التَّرَضِّي لِلصَّحَابَة الأَفَاضِل الْكِرَام، وبَعْدَ هَذَا تَحَدَّثُوا عَن التَّرَضِّي عَلَى مُعَاوِيَةَ!!

ثَبِّتُوا أَصْلَ التَّرَضِّي وَمَشْرُوعِيَّته، ثَبِّتُوا مَشْرُوعِيَّةَ التَّرَضِّي عَلَى الصَّحَابَة عَلَى نَحوِ الوجُوبِ أَو الِاسْتِحْبَابِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَحَدَّثُوا عَن التَّرَضِّي عَلَى مُعَاوِيَةَ!!

وَلَا يُوجَدُ وَصْفٌ أَلْيق بِكُمْ إِلَّا النَّوَاصِب الْخَوَارِج، وَقَدْ صَدَقَ اِبْنُ عُمَر(رض) فِي وَصْفِكُم بِالحَمِير حَيْثُ قَالَ لِمَن يُصَلِّي التَّرَاوِيْحَ : {تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَار}[1] تَتَرَضَّى عَلَى مُعَاوِيَةَ قَامِعِ الْعِتْرِة، قَامِعِ السُّنَّة، قَامِعِ الصَّحَابَة!! وَهَلْ يُوجَدُ مُؤْمِنٌ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةٌ مِنَ الإِيْمَانِ يَتَرَضَّى عَلَى مَعَاوِيَةَ؟!

كُلُّ مَنْ يَتَرَضَّى عَلَى مُعَاوِيَةَ لَا يُوجَدُ فِي قَلْبِهِ ذَرَّةُ إِيمَانٍ، قَامِعِ الْعِتْرَةِ، قَامِعِ الصَّحَابَةِ، قَامِعِ السُّنَّةِ، مُغَيِّرِ السُّنَّةِ، مُسَلِّطِ الْفَاسِدِينَ الطُّغَاةِ عَلَى رِقَابِ الْمُسْلِمِينَ، أَيُّ تَرَضٍّ لِمُعَاوِيَةَ؟! أَيُّ تَرَضٍّ؟!هَلْ هَذَا دِينٌ أَوْ فِرْعَوْنِيَّةٌ هِرَقليَّة طَاغُوتِيَّةٌ؟ أَيُّ تَرَضٍّ عَلَى طَاغُوتُ؟!

---

[1] ٧٧١٥ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ أَقُومُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟ فَقَالَ: «تُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ»، المُصَنَّف، اِبْن أَبي شَيبَة، تَحقِيق: الحوت،ج٢، ص١٦٦؛ وَيُنظر: المُصَنَّف، عَبْد الرَّزاق، تَحقِيق الأَعظمي، ج٤، ص٢٦٣؛ السُنَن الكُبرى، البَيهَقي، تَحقِيق: التُركي، ج٥، ص٣٢٤.

أَنْتَ تَرَضَّ عَنْهُ وَتَرَضَّ عَلَيْهِ، وَحَشَرَكَ اللهُ مَعَهُ أَيْنَمَا كَانَ، نَحْنُ لَيْسَ عِنْدَنَا مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ، وَلَا مَفَاتِيحُ أَوْ مَغَالِقُ النَّارِ، كُنْ مَعَهُ أَيْنَمَا كَانَ، لَيْسَ لَنَا عَلَاقَةٌ، لِيَكُنْ بِالْجَنَّةِ وَأَنْتَ مَعَهُ، حَشَرَكُمْ اللهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَمَعَ يَزِيدَ وَمَعَ آلِ مَرْوَانَ جَمِيعًا أَيْنَمَا كَانُوا، أَنْتُمْ مَعَهُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ، كُلُّ السَّلَفِيَّةِ نَدْعُو اللهَ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَلْبٍ أَنْ يَحْشُرَكُمْ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَمَعَ يَزِيدَ، اللَّهُمَّ آمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ، اللَّهُمَّ احْشُر السَّلَفِيَّةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَمَعَ يَزِيدَ أَيْنَمَا كَانُوا فِي الجَنّةِ فِي الجَنّةِ فِي النّار فِي النّار.

جـ بِدْعَةُ التَّرَضِّي عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَة سُنَّةُ الأَمَوِيّين

أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ[1]، أَصْحَابُ بَدْرٍ، الْبَدْرِيُّونَ[2]، تَرَكُوا النَّبِيَّ نَقَضُوا الْبَيْعَةَ، هَرَبُوا مِنَ النَّبِيِّ، هَذَا مَا حَصَلَ وَاقِعًا، هَؤُلَاءِ الْبَدْرِيُّونَ، هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ مَا وَقَعَ، فَكَيْفَ تَكُونُ الثِّقَةُ بِمُعَاوِيَةَ؟! بِأَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ؟! مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذَا التَّقْدِيسِ؟! مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذِهِ الْبِدْعَةِ؟!

---

[1] بَيْعَةُ الرِّضْوَان أَوْ بَيْعَةُ الشَّجَرَة هِي حَادِثَةٌ فِي التَّارِيخ الإِسْلَامِيّ حَدَثَتْ فِي شَهر ذِي القِعدَة مِن السَّنَة السَّادِسَة للهِجرَة فِي مَنطَقَة الحُدَيبية، حَيثُ بَايَع فِيهَا الصَّحَابَةُ النَّبِيَّ مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) عَلَى قِتالِ قُريش وَأَلَّا يَفرُّوا حَتَّى المَوت. يُنظر: السِّيرة النَبَويَّة لِابْنِ هِشام، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، القِسم الثَّانِي (الجزء الثالث والرابع)، ص٣١٥- ٣١٦.

[2] البَدْرِيُّونَ: هُم الصَّحَابَةُ الَّذِينَ شهدوا غَزوَةَ بَدر الكُبرى.

قَضِيَّةُ التَّرَضِّي وَبِدْعَةُ التَّرَضِّي عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ، وَمِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ هَـذِهِ سُـنَّةُ الْأُمَـوِيِّينَ، وَتَفْصِيلُ الدِّينِ حَسَبَ مَا يُرِيدُونَ وَحَسَبَ الْمُزَاجِ، هَذِهِ بِدْعَةٌ، هذا مكرٌ هَذِهِ شَيطَنَةٌ.

د- كُلُّ الصَّحَابَةِ يُتَوَقَّعُ فِيهِم الْعِصْيَانُ وَالذَّنْبُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْخَوْفُ وَالْجُبْنُ وَالْارْتِدَادُ

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَـاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(٢٥)}}[1].

هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحَابَةُ هَرَبُوا، تَرَكُـوا النَّبِـيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فِي سَـاحَةِ الْمَعْرَكَـةِ، مِـنْ أَقْـرَبِ الصَّحَابَةِ، مِنْ أَجِلَّاء الصَّحَابَةِ، مِنْ أَقْدَسِ الصَّحَابَةِ، تَرَكُـوا النَّبِـيَّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَهَرَبُـوا، إِذن تَخَلُّفُ الْجَمِيع عَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُتَوَقَّعٌ.

عِصْيَانُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ لِلنَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مُتَوَقَّعٌ.

تَمَرُّدُ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ مُتَوَقَّعٌ.

الْارْتِدَادُ مِنَ الصَّحَابَةِ جَمِيعًا عَنِ الدِّينِ وَعَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ أَوَامِرِ النَّبِيِّ مُتَوَقَّعٌ.

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(بَرَاءَة)، الآيَة: ٢٥.

إِذن، كُلُّ الصَّحَابَةِ يُتَوَقَّعُ فِيهِم الْعِصْيَانُ وَالذَّنْبُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْخَوْفُ وَالْجُبْنُ وَالْارْتِـدَادُ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ.

٧ـ وَسَطِيَّةُ الإِسْلَامِ لَا تَرْضِي الجَهَلَةَ وَالمُتطَرِّفِينَ مِن السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة وَالشِّيعَة

أ ـ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الكَرِيم:

{{مَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ}}[1]، وَالمَعْنَى وَاضِحٌ.

بـ ذَكَرْنَا: [لَا تَقْلِيْدَ فِي أُصُولِ الدِّيْن...لَا تَقْلِيْدَ فِي العَقَائِد]

فَالتَّقْلِيْدُ مُخْتَصٌ بِفُرُوعِ الدِّيْنِ، فِي الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ العَمَلِيَّةِ، التَّكْلِيْفِيَّةِ وَالوَضْعِيَّةِ، وَالَّتِـي نَجِدُهَا عَادَةً فِي الرَّسَائِلِ العَمَلِيَّةِ لِلعُلَمَاءِ. أَمَّا أُصُولُ الدِّيْنِ وَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهَا مِن اِعْتِقَادَاتٍ فَلَا تَقْلِيْدَ فِيْهَا، وَعَلَى الإِنْسَانِ المُكَلَّفِ (عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ)، وَبِحَسَبِ مُسْتَوَاه الـذِّهْنِيِّ وَقُدْرَتِـهِ أَنْ يَبْذُلَ جُهْدَهُ فِي الْبَحْثِ وَالتَّدْقِيقِ وَالمُقَارَنَةِ وَالمُفَاضَلَةِ، حَتَّى يَحْصُلَ عِنْدَهُ الْيَقِـينُ وَالاطْمِئْنَـانُ لِمَا يَخْتَارُ.

---

[1] سُورَةُ الكَهْف، الآيَة: ٢٩.

جـ ـ قُلْنَا: [أُمُورٌ لَا تُرْضِي الطَّائِفِيَّ وَالتَّكْفِيرِيَّ مِنْ كُلِّ الْمَذَاهِبِ!! لَكِنَّهَا تُوَافِقُ وَاقِعَ وَسَطِيَّةِ الدِّينِ وَالضَّمِيرِ وَالْأَخْلَاقِ]

وَهَذَا وَاضِحٌ، وَهَذَا ثَابِتٌ، وَهَذَا وَاقِعٌ وَمُؤَكَّدٌ، حَيْثُ إِنَّ الصِّدْقَ وَالْإِنْصَافَ وَالْوَسَطِيَّةَ وَالاعْتِدَالَ، لَا تُرْضِي النُّفُوسَ الْمَرِيضَةَ الْمَشْحُونَةَ بِالْكُرْهِ وَالْبَغْضَاءِ وَالطَّائِفِيَّةِ وَالتَّطَرُّفِ، خَاصَّةً مَعَ تَلَوُّثِ الْمُجْتَمَعَاتِ بِالسِّيَاسَةِ وَمَكْرِ التَّسَلُّطِ وَالشَّعْوَذَةِ وَالاسْتِئْكَالِ الْمَقْرُونِ بِسُوءِ الْخُلُقِ وَالانْحِلَال!!

دـ نُرِيدُ أَنْ نُؤَسِّسَ لِعْقِيدَةٍ وَسَطِيَّةٍ صَحِيحَةٍ وَاقِعِيَّةٍ مَأْخُوذَةٍ مِن القُرآنِ وَمِنْ وَاقِعِ الْأَحْدَاثِ

نُرِيدُ أَنْ نُؤَسِّسَ مِنْ جَدِيدٍ، مَا هِيَ الْعَقِيدَةُ؟ وَمَنْ هُوَ الْحَقُّ، وَمَنْ هُوَ الْبَاطِلُ؟ وَمَاذَا فَعَلَ النَّبِيُّ؟ وَلِمَاذَا اتَّخَذَ الْمَوَاقِفَ؟ وَلِمَاذَا أَعْلَنَ عَنْ أُمُورٍ وَأَشَارَ لِأُمُورٍ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِأُمُورٍ؟

نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نُؤَسِّسَ لِعْقِيدَةٍ وَسَطِيَّةٍ صَحِيحَةٍ وَاقِعِيَّةٍ مَأْخُوذَةٍ مِنْ وَاقِعِ الْأَحْدَاثِ، مَأْخُوذَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، التَّأْصِيلُ وَالتَّأْصِيلُ مِنَ الْقُرْآنِ، أَيُّ سُنَّةٍ الَّتِي كُتِبَتْ مِنْ قِبَلِ الْأُمَوِيِّينَ؟! هَذِهِ سُنَّةُ الْأُمَوِيِّينَ، وَلَيْسَتْ سُنَّةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَيْسَتْ سُنَّةَ الْعِتْرَةِ، وَلَيْسَتْ سُنَّةَ

الصَّحَابَةِ. قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: {{وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(٢٥)}}[1].

٨ـ صَحَابَةٌ يَهْرُبُونَ ويَتركُونَ النَبِي(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) فِي سَاحَةِ المَعْرَكَةِ، أَيْنَ البَيْعَةُ؟! أَيْنَ العَهْدُ؟! أَيْنَ المِيْثَاقُ؟! هَلْ هَذِهِ صُحْبَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ شَجَاعَةٌ؟!

يَقُولُ اللهُ (جَلَّ جَلَالُهُ): {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آَبَاءَكُمْ... قُلْ إِنْ كَانَ آَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ... لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ}}[2].

أ-لَا نُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي عُمْقِ الْحَدَثِ

مَا هُوَ الْحَلُّ؟ صَارَ الْاضْطِرَارُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ، إِلَى السَّكِينَةِ الْإِلَهِيَّةِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ الثَّابِتِيْنَ مَعَ النَّبِيِّ.

يُوجَدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ ثَبَتُوا مَعَ النَّبِيِّ وَاحِدٌ أَوْ أَكْثَر، يُوجَدُ عَدَدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ قَدْ ثَبَتُوا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى رَأْسِ مَن ثَبَتَ مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَالَ تَعَالَى: {{ثُمَّ

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(بَرَاءَة)، الآيَة: ٢٥.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(بَرَاءَة)، الآيَات: ٢٣-٢٥.

أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(٢٦)}}[1].

إذن، بِالْجُنُودِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ثَبَتُوا مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَبِالْجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ، والْجُنُودِ الْإِلَهِيَّةِ، تَحَقَّقَ النَّصْرُ عَلَى الْكَافِرِينَ.

بـ ـبَعْدَ هَذَا الْعَوْدَةُ إِلَى مَنْ؟

إِلَى الصَّحَابَةِ الَّذِينَ هَرَبُوا وَتَرَكُوا النَّبِيَّ، أَيْنَ صَارَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ؟! أَيْنَ صَارَتْ بَدْرٌ؟! أَيْنَ الْبَدْرِيُّونَ؟!

أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، أَصْحَابُ بَدْرٍ، الْبَدْرِيُّونَ، تَرَكُوا النَبِيَّ نَقَضُوا الْبَيْعَةَ، هَرَبُوا مِنَ النَّبِيِّ، هَذَا مَا حَصَلَ وَاقِعًا، هَؤُلَاءِ الْبِدْرِيُّونَ، هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَوَقَعَ مِنْهُمْ مَا وَقَعَ، صَارُوا فِي ذَنْبٍ، صَارُوا فِي مَعْصِيَةٍ، صَارُوا فِي عِصْيَانٍ، صَارُوا فِي هُرُوبٍ، صَارُوا فِي جُبنٍ، مَا هُوَ الْحَلُّ؟

جـ ـهُنَا الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ:

{{ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}}، لَيْسَ الْكُلُّ، لَاحِظْ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ الصَّحَابَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ لَا يُوجَدُ لَهُمْ تَوْبَةٌ.

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(بَرَاءَة)، الآيَة: ٢٦.

إِذن، هَذِهِ سُورَةُ الْبَرَاءَةِ، التَّوْبَة، الْفَاضِحَةِ فِيهَا أَصْنَافٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، مِنَ الْمَاكِرِينَ، مِنَ الدَّجَّالة، وَالْأَخَفُّ مِنْهُمْ مِنَ الْخَائِفِينَ، مِنَ الْمُتَرَدِّدِينَ، مِنَ الْهَارِبِينَ، مَن نَاكِثِي الْبَيْعَاتِ وَالْعُهُودِ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، هَذَا مَا حَصَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

إِذن، هَذِهِ سُورَةُ الْبَرَاءَةِ، سُورَةُ الْفَاضِحَةِ، تَفْضَحُ الصَّحَابَةَ، مُنَافِقِي الصَّحَابَةِ، مُتَرَدِّدِي الصَّحَابَةِ، الْجُبَنَاءَ مِنَ الصَّحَابَةِ، الْهَارِبِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ، الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ النَّبِيِّ مِنَ الصَّحَابَةِ، تَفْضَحُ نَاقِضِي الْبَيْعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ، الْبَدْرِيُّونَ أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ تَرَكُوا النَّبِيَّ، نَقَضُوا الْبَيْعَةَ.

د-فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي التَّرَضّي عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ؟!

مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذَا التَّقْدِيسِ؟! مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ بِهَذِهِ الْبِدْعَةِ؟! جَهْلٌ وَتَغْرِيرٌ وَخِدَاعٌ وَنَصْبٌ وَاحْتِيَالٌ.

هـ-هَذَا أَتَى مِنْ سُنَّةِ بَنِي أُمَيَّةَ

مِنْ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ وَأَمْثَالِ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ، هَذَا الْقُرْآنُ قَدْ قَدَحَ بِالصَّحَابَةِ، وَكَشَفَ الصَّحَابَةَ، وَالْأَكْثَرُ مِنَ الصَّحَابَةِ هُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَمَا لَمْ تَثْبُتِ التَّزْكِيَةُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ بِحَقِّ الصَّحَابَةِ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ شَيءٌ.

و- الْوَثَاقَةُ لِلصَّحَابَةِ تَثْبُتُ مِنَ الْعِتْرَةِ

هَذِهِ هِيَ مَرْجِعِيَّةُ الْعِتْرَةِ، فَنُزَكِّي الْخَلِيفَةَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَ بِتَزْكِيَةِ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِتَزْكِيَةِ الْعِتْرَةِ، بِتَزْكِيَةِ مَنْ أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) الْمَرْجِعِيَّةُ لَنَا هُوَ الْقُرْآنُ وَانْتَهَى، هَذَا هُوَ الْمَرْجِعُ الْأَصْلِيُّ، وَالْأَسَاسُ عِنْدَنَا نَحْنُ شِيعَةَ التَّوْحِيدِ (الصَّرْخِيَّة).

ز- نَأْمُلُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ الشِّيعَةِ فِي مَقَامِ التَّوْحِيدِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ

وَأَيْضًا نَأْمُلُ مِنْ جَمِيعِ الشِّيعَةِ الْقُبُورِيَّةِ أَنْ يَتْرُكُوا الْفُحْشَ، وَيَتْرُكُوا سُوءَ الْخُلُقِ وَيَلْتَزِمُوا بِالدَّلِيلِ الْعِلْمِيِّ، وَلِيَقْتَدُوا بِأَبْنَائِنَا بِأَعِزَّائِنَا مِنَ الصَّرْخِيَّةِ، مِنَ الْمُحَاوِرِينَ، مِنَ الْبَاحِثِينَ، مِنَ الْأَعِزَّاءِ، مِنْ أَبْنَائِنَا، لِيَقْتَدُوا بِهِمْ، بِأَخْلَاقِهِمْ، وَبِأُسْلُوبِهِمْ الْعِلْمِيِّ، لَا دَاعِيَ لِلطَّعْنِ وَالْقَدْحِ وَاللَّعْنِ وَالْافْتِرَاءَاتِ الْفَارِغَةِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، الْتَزِمْ بِالدَّلِيلِ وَاطْرَحْ الدَّلِيلَ أَمَامَ الْآخَرِينَ، وَكُنْ مِنَ النَّاصِحِينَ، وَلَكَ الْأَجْرُ عِنْدَ اللهِ دُونَ أَنْ تَلْتَجِئَ إِلَى سُوءِ الْخُلُقِ وَانْحِطَاطِ الْأَخْلَاقِ، وَإِلَى الْافْتِرَاءِ وَالْبُهْتَانِ وَالْبَهِيمِيَّةِ الَّتِي لَا عَلَاقَةَ لَهَا بِالْإِنْسَانِ وَبِالْإِنْسَانِيَّةِ وَبِالْعَقْلِ وَالْمَنْطِقِ وَبِالتَّرْبِيَةِ الْحَسَنَةِ.

قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(٢٣) قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا

وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ(٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ(٢٦) ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ(٢٧)}}[1].

٩ـ التَّقْدِيسُ وَالتَّزْكِيَةُ لِلأَصْحَابِ بِعُنْوَانِ البَدْرِيِّيْنَ أَوْ بِعُنْوَانِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَة تَكُونُ مَعَ العَمَلِ مَعَ الاِسْتِمْرَار مَعَ الثَّبَاتِ مَعَ الإِحْسَان

أـ الْتَفِتْ جَيِّدًا، نَحْنُ لَسْنَا فِي مَقَامِ التَّأْسِيسِ لِلْحُكْمِ عَلَى الصَّحَابَةِ

وَلَكِنَّنَا فِي مَقَامِ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْكَلَامَ فِي التَّقْدِيسِ وَالتَّزْكِيَةِ لِلْأَصْحَابِ بِعُنْوَانِ: الْبَدْرِيِّينَ أَوْ بِعُنْوَانِ بِيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَأَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، وَبِآيَةٍ نَزَلَتْ هُنَا أَوْ هُنَاكَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، لَيْسَ فِي هَذا تَزْكِيَةٌ لِأَحَدٍ.

بـ التَّزْكِيَةُ تَكُونُ مَعَ الْعَمَلِ

مَعَ الاسْتِمْرَارِ، مَعَ الثَّبَاتِ، مَعَ الْإِحْسَانِ، مَعَ الْحُسْنَى، مَعَ الْإِيمَانِ، مَعَ الصِّدْقِ، مَعَ الْيَقِينِ، وَالدَّلِيلُ هُنَا، هَؤُلَاءِ مِن أَصْحَابِ بَيْعَةِ الشَّجَرَة مِن أَصْحَابِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، هَؤُلَاءِ

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(بَرَاءَة)، الآيَات: ٢٣-٢٧.

مِنَ الْبَدْرِيِّينَ، وَمَعَ هَذَا قَدْ هَرَبُوا وَنَقَضُوا الْعَهْدَ وَتَرَكُوا النَّبِيَّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) أَمَامَ الْأَعْدَاءِ، أَمَامَ الْمُشْرِكِينَ، أَمَامَ الْكَافِرِينَ!!

جـ الْتَمَرُّدُ وَالرِّدَّةُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَوْجُودَةٌ

مُتَوَقَّعَةٌ، كَائِنَةٌ، حَقِيقِيَّةٌ، وَاقِعَةٌ مِنْ أَجَلِّ الصَّحَابَةِ، مِنَ الْبَدْرِيِّينَ، مِنَ الرِّضْوَانِيِّينَ فَكَيْفَ مَعَ بَاقِي الصَّحَابَةِ، مَعَ بَاقِي الْأَصْحَابِ؟! وَمَعَ وُجُودِ النَّبِيِّ حَصَلَ مِنْهُمْ مَا حَصَلَ، فَكَيْفَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ؟!! فَالتَّمَرُّدُ عَلَى النَّبِيِّ، وَتَرْكُ النَّبِيِّ، وَنَقْضُ الْعَهْدِ مَعَ وُجُودِ النَّبِيِّ، وَتَرْكِ الْمَوَاثِيقِ مَعَ وُجُودِ النَّبِيِّ؛ يُؤَكِّدُ إِمْكَانَ صُدُورِ مِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْمَسَاوِئِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَقَدْ حَصَلَ.

١٠ـ الغَرْبَلَةُ وَالاِخْتِبَارُ قَانُونٌ إِلهِيٌّ..لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ لِلصَّحَابَة

قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: {{أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}}[1].

أـ هَلْ تُتْرَكُ الْأُمُورُ بِغَيْرِ اخْتِبَارٍ؟!

بِغَيْرِ ابْتِلَاءٍ؟! بِغَيْرِ غَرْبَلَةٍ؟! هذا قَانُونٌ قُرْآنِيٌّ، لَا تُوجَدُ تَزْكِيَةٌ لِلصَّحَابَةِ؛ لِأَنَّهُم شَارَكُوا بِبَدْرٍ، وَلَا تُوجَدُ تَزْكِيَةٌ لِلصَّحَابَةِ؛ لِأَنَّهُم بَايَعُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، لَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآية: ١٦.

الْحَتْمِيِّ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُقَيَّدٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَشْرُوطٌ، كَمَا اشْتَرَطتُمْ عَلَى فَاطِمَةَ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهَا) بِالنَّزَاهَةِ وَالتَّزْكِيَةِ وَإِلَّا تُقْطَعُ يَدُ فَاطِمَةَ!![1]

بـ عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ

تَأْتِي الشَّيْطَنَةُ تُبَرِّرُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَتَدَلِّسُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، وَتُعْطَى التَّزْكِيَةُ لِهَذَا وَلِذَاكَ، وَيَدْخُلُ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَسَيَشْفَعُ لِمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَشْفَعَ!!

لَيْسَ لَنَا عَلَاقَةٌ بِالْآخَرَةِ، وَأَيْنَ سَيَكُونُ، لَكِنَّنَا نَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَنْهَجِ، عَنِ السُّلُوكِ، عَنِ الاحْتِيَالِ، عَنِ الْمَكْرِ، لَيْسَ عِنْدَنَا عَدَاءٌ شَخْصِيٌّ مَعَ مُعَاوِيَةَ، وَلَسْنَا فِي مَقَامِ تَقْيِيمِ شَخْصِيَّةِ مُعَاوِيَةَ، رُبَّمَا يَكُونُ قَدْ تَابَ إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحَة، لَا نَعْلَمُ بِهَذَا، رُبَّمَا وَاللهُ الْعَالِمُ، لَا نُرِيدُ أَنْ نُغْلِقَ عَلَيْهِ أَبْوَابَ التَّوْبَةِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا صَلَاحِيَةٌ بِإِغْلَاقِ أَبْوَابِ التَّوْبَةِ، هَذِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)، رُبَّمَا الْآنَ هُوَ يَتَنَعَّمُ فِي الْجِنَانِ، فِي جِنَانِ الْبَرْزَخِ، غَيْرِ جِنَانٍ رُبَّمَا عَلَى مَبْنَى الْقَوْمِ يَكُونُ شَهِيدًا، وَهُوَ مِن الْأَحْيَاءِ، كُلُّ شَيْءٍ مُتَوَقَّعٌ عِنْدَ السَّلَفِيَّةِ ، وَعِنْدَ النَّوَاصِب، وَعِنْدَ الْخَوَارِجِ، كُلُّ شَيْءٍ مُتَوَقَّعٌ عِنْدَهُمْ وَمِنْهُمْ!!

---

[1] قَالَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): {إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا} صحيح البخاري، ط: السلطانيَّة، حديث رقم: ٣٤٧٥.

العُنوَانُ الثانِي

الفَاضِحَة: غَيْرُ الصَّحَابَة أَفْضَلُ مِن جُلِّ الصَّحَابَة..وَالـمِقْيَاسُ هُوَ التقْوَى وَالعِلْمُ وَالقَضَاءُ.

١- قَالَ اللهُ (تَعَـالَى): {{يَٰٓأَيُّهَـا ٱلَّـذِينَ آمَنُـواْ لَا تَتَّخِـذُواْ آبَـاءَكُمْ وَإِخْـوَانَكُمْ أَوْلِيَـاءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ}}[1].

٢- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: {{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُـمْ إِذَا قِيـلَ لَكُـمُ ٱنفِـرُواْ فِي سَـبِيلِ ٱللهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ}}[2].

٣- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۞... لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَـاقَتْ عَلَـيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۞... ثُمَّ يَتُوبُ ٱللهُ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَـلَى مَـن يَشَـاءُ وَٱللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۞}}[3].

هُنَا نِقَاط:

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآية: ٢٣.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآية: ٣٨.

[3] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَات: ٢٣-٢٧.

أ ـ الخِطَابُ فِي الآيَةِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا

قَالَ تَعَالِى: {{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّواْ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَانِ}}[1].

بـ ـخِطَابٌ مُبَاشِرٌ لِلمُؤمِنِينَ

قَالَ (القَوِيُّ العَزِيزُ): {{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ}}[2].

جـ الْعَدَدُ الْأَكْبَرُ الْكُلُّ

الْجُلُّ إِلَّا النَّادِرَ الْأَنْدَر مِنَ الْبَدْرِيِّينَ، مِنَ الرِّضْوَانِيِّينَ يَوْمِ حُنَيْنٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

دـ اِلتَفِتْ، مَاذَا يُقَالُ لِلصَّحَابَةِ:

{{أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ... إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}}[3].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآية: ٢٣.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآية: ٣٨.

[3] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيتَانِ: ٣٨-٣٩.

هـ- هَذِهِ حَقِيقَةٌ، هَذَا وَاقِعٌ، فَمَاذَا نَتَوَقَّعُ؟

بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، مَاذَا سَيَصْدُرُ مِنَ الصَّحَابَةِ؟! وماذا سَتكُونُ الْمَوَاقِفُ مِنَ الصَّحَابَةِ؟! اللهُ الْعَالِمُ، وَنَتْرُكُ الْبَحْثَ فِي وَقْتِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

و- قَاعِدَةٌ عَامَةٌ: لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ مُطْلَقَةٌ لأَحَدٍ..لَا يُوْجَدُ الأَفْضَلُ إِلَّا بِالعَمَلِ إِلَّا بِالثَّبَاتِ إِلَّا بِالتَّقْوَى إِلَّا بِالوَاقِع.

يُوجَدُ بَيْنَ النَّاسِ، يُوجَدُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ يُقَالُ عَنْهُ هُوَ الْأَفْضَلُ، فَلَا يُوجَدُ تَقْدِيسٌ لِأَحَدٍ، لَا يُوجَدُ تَنْزِيهٌ لِأَحَدٍ، لَا تُوجَدُ عِصْمَةٌ لِأَحَدٍ، كُلُّ إِنْسَانٍ بِأَعْمَالِهِ، كُلُّ إِنْسَانٍ بِأَخْلَاقِهِ، لَا يُوجَدُ الأَفْضَلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، إِلَّا بِالثَّبَاتِ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِلَّا بِالْوَاقِعِ.

هَذَا خِطَابٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، كُلُّ الصَّحَابَةِ لَا يُوجَدُ اسْتِثْنَاءٌ. تُرِيدُ أَنْ تُدْخِلَ مَعَهُمْ الْإِمَامَ عَلَيًّا؟ أَدْخِلْ مَعَهُمْ الْإِمَامَ عَلِيًّا، هَذِهِ قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ، والاستِثناءاتُ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ.

العُنوَانُ الثالِثُ

بِشَهَادَةِ القُرْآن..غَيْرُ نِسَاءِ النَّبِي(صلى الله عليه وآله وسلم) أَفْضَلُ مِن أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِين(رض)

١- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ}}[1].

٢- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (١) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٢) وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلًا (٣) مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ... النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ}}[2].

٣- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: {{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢)}}[3].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٣٨.

[2] سُورَةُ الأَحزَاب، الآيَات: ١-٦.

[3] سُورَةُ التَّحرِيم، الآيَتانِ: ١-٢.

٤- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)}}[1].

الكَلامُ فِي نِقَاط:

النُقطَة الأُولَى:

فِي الآيَاتِ القُرْآنِيَّةِ خِطَابٌ قُرآنِيٌ صَرِيحٌ بِأَنَّهُ يُوجَدُ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِن الصَّحَابَةِ، وَيُوجَدُ مِن النِّسَاءِ أَفْضَلُ مِن نِسَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لَا يُوجَدُ الأَفْضَلُ إِلَّا بِالعَمَلِ، إِلَّا بِالثَّبَاتِ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِلَّا بِالوَاقِع.

النُقطَة الثَّانِية:

فِي قَولِهِ تَعَالَى {عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ..ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا}..لَقَدْ وَعَدَهُ اللهُ بِالأَفْضَل، لَكِنَّهُ (عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام) صَاحِبُ خُلُقٍ عَظِيم فَقَدْ تَحَمَّلَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم) أَذَى وَإِسَاءَاتِ أُمِّنَا عَائِشَة(رض) الكَثِيرَةَ وَالخَطِيرَة!!

[1] سُورَةُ التَّحرِيم، الآيَات: ٣-٥.

النُقطَة الثَّالِثة:

وَبِنَفْسِ المَلَاكِ فَقَدْ سَكَتَ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَن الفُحْشِ القَبِيحِ الصَّادِرِ عَن أَبِي بَكْر(رض) فِي الحُدَيْبِيَة (بِحَسَبِ أَكَاذِيب البُخَارِيّ).

النُقطَة الرَّابِعة:

الآيَاتُ القُرآنِيَّةُ تُثبِتُ قَاعِدَةً عَامَّةً أَنَّهُ: يُوجَدُ بَينَ النَّاسِ مَن هُوَ أَفْضَلُ مِن الصَّحَابَةِ(رض)..وَيُوجَدُ مِن النِّسَاءِ أَفْضَلُ مِن نِسَاءِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَلَا تُوجَدُ عِصْمَةٌ، لَا تُوجَدُ تَزكِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ لِأَحَدٍ.

يُوجَدُ مِنْ بَيْنِ صَحَابَةِ رَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمِنْ بَيْنِ مَنْ آمَنَ بَعْدَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِمَّنْ آمَنَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، يُوجَدُ مَنْ هوَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ، والاسْتِثْنَاءات تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ.

وَتوجَدُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، أَفْضَلُ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ مِمَّنْ يُقَالُ عَنْهُنَّ أَنَّهُنَّ الْأَفْضَلُ، فَلَا تُوجَدُ عِصْمَةٌ، لَا تُوجَدُ تَزْكِيَةٌ مُطْلَقَةٌ لِأَحَدٍ.

إِذن، قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ، يُوجَدُ بَيْنَ النَّاسِ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِمَّنْ يُقَالُ عَنْهُ هُوَ الْأَفْضَلُ. لَا يُوجَدُ الْأَفْضَلُ إِلَّا بِالْعَمَلِ، إِلَّا بِالثَّبَاتِ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِلَّا بِالْوَاقِعِ، هَذَا مَا نَعْتَقِدُهُ.

العُنوَانُ الرَّابِعُ

الحُكَّامُ اللَّاحِقُون أَفْضَلُ (لَيْسُوا أَسْوَأ)مِن مُعَاوِيَةَ وَمُلُوكِ الدولة الأُمَوِيَّة وَالعَبَّاسِيَّة

١ـ قَالَ اللهُ (تَعَالَى): {{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ... إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٣٩)}}[1].

٢- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: {{يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ (٦٤)}}[2].

٣- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: {{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)}}[3].

٤- قَالَ اللهُ (تَعَالَى): {{لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)}}[4].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَتانِ: ٣٨-٣٩.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٤.

[3] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٥.

[4] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٦.

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيْقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

أَنَا لَا أَقُولُ فَقَطْ بِوُجُودِ أُنَاسٍ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَمِنْ غَيْرِ الصَّحَابَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانُوا أَفْضَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَفْضَلَ مِمَّنْ يُقَالُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ الْأَفْضَلُ، بَلْ أَقُولُ: فِي هَذَا الْعَصْرِ يُوجَدُ مِنَ النَّاسِ مَنْ هُمْ أَفْضَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَفْضَلُ مِنْ أَقْطَابِ الصَّحَابَةِ، وَأَفْضَلُ مِنَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يُقَالُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ الْأَفْضَلُ.

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

الْحُكَّام مِنَ السُّنَّةِ أَوْ مِنَ الشِّيعَةِ أَوْ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ..كُلُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ مِنْ حُكَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

فَأَيْنَمَا تُشِيرُ بِأَصْبِعِكَ إِلَى حُكَّامٍ مِنَ السُّنَّةِ أَوْ مِنَ الشِّيعَةِ، مِنَ الْعِلْمَانِيِّينَ أَوْ مِنَ الْمَدَنِيِّينَ، وَمِنْ أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ تَبْدَأَ؛ أَيُّ دَوْلَةٍ مِنَ الدُّوَلِ، كُلُّ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ مِنْ حُكَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، أَفْضَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، أَفْضَلُ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَة، أَفْضَلُ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَفْضَلُ مِنْ سَلَاطِين الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ وَالدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

مِنْ نَاحِيَةِ الدِّينِ، فالالْتِزَامُ الدِّينِيُّ فِي زَمَنِ الْأُمَوِيِّينَ أَوِ الْعَبَّاسِيِّينَ لَيْسَ بِالْتِزَامٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ نِفَاقٍ، هَذَا هُوَ الشَّيْءُ الْغَالِبُ، وَهَذَا هُوَ الشَّيْءُ الْعَامُّ، يُسْتَثْنَى الْبَعْضُ كَـ[عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ(رض)][1] نَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاقِعِ وَالْحَقِيقَةِ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْآثَارِ الْخَارِجِيَّةِ فِي الْفُحْش وَالْجَرِيمَةِ وَالظُّلْمِ وَالْفَضَائِحِ وَالْمُخَالِفَاتِ لِلْقُرْآنِ وَلِلسُّنَّةِ وَلِلشَّرْعِ وَلِلْأَخْلَاقِ، فَالْأَفْعَالُ الْخَارِجِيَّةُ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ عَمَّا فِي دَاخِلِ الْإِنْسَانِ عَمَّا فِي سَرَائِرِ الْإِنْسَانِ.

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ(٦٥)}}[2]. إِشَارَةٌ إِلَى صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، مَاذَا يَفْعَلُ مُعاوِيةُ؟ كَانَ يَلْعَبُ مَعَ

---

[1] عُمَرُ بنُ عَبدالعَزيز بن مَروان، (٦٣ - ١٠١ هـ)، هُوَ ثَامِن خُلَفاء بَنِي أُمَيَّة، حَكَمَ سَنَة ٩٩ حتَّى ١٠١ هـ، حَيثُ كَانَ أُسلُوبُه يَختلفُ فِي الحُكم عَن سَائِر خُلَفَاء بَنِي أُمَيَّة، وَكَانَتْ خِلَافَتُه سَنتَينِ وَنصف، رَفعَ السَّبَّ عَن الإِمام عَليٍّ (ع)، رَدَّ فَدكًا إِلَى أَولَاد فَاطِمَةَ(ع). يُنظر: تَارِيخ الأُمم والملوك، الطَّبريّ، ج ٦، ص ٤٩٥؛ الطَّبقَات الكُبرى، ابن سَعد، ج٥، ص٢٦٠؛ تَارِيخ اليَعقُوبيّ، اليَعقُوبيّ، ج٢، ص٣٠٥؛ فتوح البلدان، البَلاذريّ، ص٤١؛ الغَدِير، الأَمِينيّ، ج٧، ص٢٦٤.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٥.

الْإِمَامِ عَلِيٍّ!! كَانَ يَتَمَازَحُ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بِالسَّبِّ وَأَمْرِ النَّاسِ بِالسَّبِّ[1]!! هَذَا هُوَ أُسْلُوبُ الذُّيُولِ وَالْأَذْنَابِ مِمَّنْ يَتْبَعُ الْبَاطِلَ وَأَهْلَ الْبَاطِلِ وَأَئِمَّةَ الْبَاطِلِ!!

التَّعْلِيقُ الخَامِس:

هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ، لِمَاذَا نَقُولُ هَذِهِ السُّورَةُ مُهِمَّةٌ؟ لِأَنَّهَا تُحَاكِي الْوَاقِعَ وَالْوَقَائِعَ الَّتِي حَصَلَتْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. هَذَا السَّبُّ، هذا الْبُهْتَانُ، هَذَا الْافْتِرَاءُ، هَذَا الْقَمْعُ، هَذَا الْخَتْمُ لِلصَّحَابَةِ، لِأَهْلِ الْبَيْتِ، لِعَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) هل هَذَا مِنَ اللَّعِبِ؟! مِنَ الْمُزَاحِ؟! مِنَ التَّسْلِيَةِ؟! مِنَ السَّبِّ الْمَمْدُوحِ؟! مِنَ الْحُبِّ، مِنَ الْوَلَاءِ؟! مِنْ هُنَا أَقُولُ هَذَا اسْتِهْزَاءٌ، هَذَا اسْتِخْفَافٌ بِاللهِ وَالرَّسُولِ وَبِالْقُرْآنِ وَبِالْأَخْلَاقِ!!

التَّعْلِيقُ السَّادِس:

في قوله تعالى: {{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ(٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}}[2].

---

[1] يُنظر: صَحيح مُسلِم، ج٧، ص ١٢٤؛ منهاج السُّنَّة، لِابنِ تَيْمِيَّة، تَحقِيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ج٥، ص٤٢.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٥-٦٦.

آمَنُوا ثُمَّ كَفَروا، هَؤلَاءِ صَحَابَةٌ، آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا، صَحَابَةٌ أَمْ لَيْسُوا بِصَحَابَةٍ؟ صَحَابَةٌ، هَذَا هُوَ الْمُتَوَقَّعُ مِنَ الصَّحَابَةِ!! قَالَ اللهُ تَعَالَى {{لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ (٦٦)}}[1].

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٦٦.

العُنوَانُ الخَامِسُ

مِنَ الصَّحَابَة: أَعْرَابٌ مُنَافِقُونَ وَأَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا..وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاق

- صَحَابَة أَعْـرَابٌ مُـنَـافِقُـونَ
- صَحَابَة أَعْـرَابٌ أَشَـدُّ كُفْـرًا وَنِـفَـاقًـا

١ـ قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ:

{{الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِـالْمُنْكَرِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمَعْـرُوفِ... وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَـنَهُمُ اللهُ وَلَهُـمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (٦٨)}}[1].

هَذِهِ أَيْضًا مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ، مِنْ صِفَاتِ الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ.

٢ـ قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ:

{{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْـزَلَ اللهُ عَـلَى رَسُـولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٩٧)}}[2].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَتانِ: ٦٧-٦٨.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٩٧.

هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ، الْآنَ الْقَضِيَّةُ وَاضِحَةٌ، الْأَعْرَابُ هُمْ أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ.

٣- قَالَ اللهُ (تَعَالَى):

{{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٩٨)}}[١].

٤- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٩٩)}}[٢].

٥- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)}}[٣].

---

[١] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٩٨.

[٢] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ٩٩.

[٣] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠٠.

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ، لَاحِظْ، هَذِهِ لَيْسَتْ خَاصَّةً بِالصَّحَابَةِ، للصَّحَابَةِ وَلِمَنْ اتَّبَعَ الصَّحَابَةَ، لِكُلِّ الصَّحَابَةِ؟ لَيْسَتْ لِكُلِّ الصَّحَابَةِ، لِكُلِّ السَّابِقِينَ الأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؟ لَا، وَإِنَّمَا الَّذِينَ عَمِلُوا بِإِحْسَانٍ، مَا هُوَ الدَّلِيلُ؟

قَالَ اللهُ (تَعَالَى): {وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ}.

فَهَلْ اتِّبَاعُ مُعَاوِيَةَ بِكَتْمِ وَخَتْمِ الصَّحَابَةِ[1] مِنَ الْإِحْسَانِ؟!

هَلْ اتِّبَاعُ مُعَاوِيَةَ بِسَبِّ عَلِيٍّ وَالْأَمْرِ بِسَبِّ عَلِيٍّ[2] مِنَ الْإِحْسَانِ؟!

هَلْ اتِّبَاعُ الصَّحَابَةِ مِنَ الزُّنَاة بِالزِّنَا مِنَ الْإِحْسَانِ؟!

هَلْ اتِّبَاعُ الصَّحَابَةِ السُّرَّاقِ الْخَوَنَةِ الْمُتَمَرِّدِينَ الْمُرْتَدِّينَ مِنَ الْإِحْسَانِ؟!

لَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ، وَلَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ. إِذن، الْعَمَلُ بِالْإِحْسَانِ.

٦- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ:

{{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ}}[1].

---

[1] يَنقِلُ اِبْنُ كَثِير فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ، تَحْقِيقُ التُّرْكِيِّ، ج١٢، ص٢٢٨، أَنَّ ابْنَ مَرْوَان سَلَّطَ الحَجَّاجَ.. فَخَتَمَ الصَّحَابَةَ بِالرَّصَاص: {{إِنَّ الْحَجَّاجَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ (فِي سَنَةِ ٧٤هـ)، وَهَذِهِ الْمُدَّةِ، خَتَمَ جَابِرًا، وَسَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَقَرَّعَهُمَا؛ لِمَ لَا نَصَرَا عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، وَخَاطَبَهُمَا خِطَابًا غَلِيظًا - قَبَّحَهُ اللهُ وَأَخْزَاهُ}}.

[2] يُنظر: صَحيح مُسلِم، ج٧، ص ١٢٤؛ منهاج السُّنَّة، لِابنِ تَيْمِيَّة، تَحقِيق: الدكتور محمد رشاد سالم، ج٥، ص٤٢.

يَتَحَدَّثُ عَمَّنْ هُوَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، وَثُمَّ يَنْتَقِلُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الَّذِينَ فِي دَاخِلِ الْمَدِينَةِ، هُنَا نِفَاقٌ وَهُنَا نِفَاقٌ ، وَهُنَا تَمَرُّدٌ عَلَى النِّفَاقِ،{وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ}، هؤلاء الْمُنَافِقُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْ لَيْسُوا مِنْ الصَّحَابَةِ؟ مِنَ الصَّحَابَةِ!!

٧- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ:

{{وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ(١٠١)}}[٢].

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ، اللهُ يَعْلَمُ بِهِمْ، إذن، هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِينَ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ يَعْلَمُ بِهِم النَّبِيُّ؟ لَا يَعْلَمُ، نَحْنُ نَعْلَمُ بِهِمْ؟ لَا نَعْلَمُ. إذن، هُمْ خُلِطُوا وَاخْتَلَطُوا مَعَ الصَّحَابَةِ، إذن الصَّحَابَةُ فِيهِم الْمُنَافِقُونَ، فِيهِمْ مِمَّنْ مَرَدَ عَلَى النِّفَاقِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمِمَّنْ هُوَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ. أَعْطِنِي أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ، أَيُّهَا الْمُنَافِقُ الْمُبْغِضُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، أَعْطِنِي أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ حَتَّى أُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُنَافِقِ وَغَيْرِ الْمُنَافِقِ، الأمرُ مَخْلُوطٌ كَيْفَ أُمَيِّزُ؟

---

[١] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠١.

[٢] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠١.

٨- قَالَ اللهُ (تَعَالَى):

{{وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ(١٠٢)}}[1].

٩- قَالَ اللهُ (تَعَالَى):

{{وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(١٠٦)}}[2].

نَحْنُ لَا نَعْلَمُ، اللهُ (تَعَالَى) يَقُولُ بَاقِي الْمُنَافِقِينَ، بَاقِي الْكُفَّارِ، بَاقِي الْمُشْرِكِينَ، بَاقِي الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ، أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ، لَا نَعْلَمُ، نَحنُ هَلْ اطَّلَعْنَا عَلَى الْآخِرَةِ؟ عَلَى عُلُومِ الْآخِرَةِ؟ عَلَى قَوَانِينِ الْآخِرَةِ؟ عَلَى أَحْكَامِ الْآخِرَةِ؟ عَلَى وَقَائِعِ الْآخِرَةِ؟ حَتَّى نَقُولَ هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ أَوْ فِي النَّارِ، وَحَتَّى نُحَاسَبَ عَلَى أَنْ نُبَيِّنَ مَا عِنْدَنَا فِي مَصِيرِ هَؤُلَاءِ أَوْ مَصِير أُولَئِكَ؟ لَيْسَ لَنَا عَلَاقَةٌ بِهَذَا، اللهُ هُوَ الرَّبُّ، وَهُوَ الْحَاكِمُ، وَهُوَ الَّذِي يُجَازِي فهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠٢.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠٦.

العُنوَانُ السَّادِسُ

صَحَابَةُ الضِّرَارِ وَالتجَسُّسِ وَالكَذِبِ وَزَيْغِ القُلُوبِ وَالرِّجْسِ وَالتخَلُّفِ عَنِ الرَّسُول(صلى الله عليه وآله وسلم)

١ـ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا[١] وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ...}}[٢].

لَاحِظ هُنَا، هَذِهِ آيَةٌ تُبيِّنُ مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ كَانَ يَبْنِي الْمَسَاجِدَ، وَلَكِنَّ النِّيَّةَ وَالْغَرَضَ هُوَ الضَّرَرُ وَالْإِضْرَارُ، وَالْعَقِيدَةُ هِيَ:- الْكُفْرُ وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ!

---

[١] هُوَ مَسجِدٌ قَد بُنِيَ لأَبِي عَامِر الَّذِي كانَ يُقالُ لَهُ أَبُو عَامِر الرَّاهِب، وَكَانَ قَد تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّة وَكانَ المُشرِكونَ يُعظِّمونَه، فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ فَرَّ إِلَى الكَافِرِينَ، فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مِن المُنَافِقِين بِبِنَاءِ هَذا المَسجِدَ الَّذِي سُمِّي مَسجد ضِرار، وَقَصدُوا أَن يَبنُوه لأَبِي عَامِر وَلم يَبنُوه لأَجلِ فِعل مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَرَسُولُه بَل لِغِير ذَلكَ، فَأَنزَلَ اللهُ فِيه «لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا» فَهَدَمَهُ النَّبِيُّ. يُنظر: تَارِيخ المَدينة لابن شبَّة، ج١، ص٥٥؛ جَامِع البيان للطَّبري، ج١١، ص٣١ وما بعدها؛ صَحِيح البُخاريّ، ج١، ص٢؛ التِّبيان للشَّيخ الطُّوسيّ، ج٥، ص٢٩٧، التهذيب للشَّيخ الطُّوسي، ج٤، ص١٨٦؛ المحاسن، للبرقي، ج١، ص٢٠٧.

[٢] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠٧.

٢- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ:

{{وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ(١٠٧)}}[1].

مِنَ الصَّحَابَةِ، يَحْلِفُونَ بِاَللهِ إِنَهُم أَرَادُوا إِلَّا الْحُسْنَى وَهُمْ كَاذِبُونَ، وَهُمْ مُنَافِقُونَ، إذن هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكَانُوا يَعْمَلُونَ جَوَاسِيسَ، كَانُوا يَرْصدُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُرَاقِبُونَهم لِصَالِحِ مَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ.

٣- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ:

{{وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا}}.

لَاحِظْ، كَانُوا عِبَارَةً عَنْ رَصْدٍ، عِبَارَةً عَنْ جَوَاسِيسَ، وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

٤- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧)}}[2].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٠٧.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١١٧.

لَاحِظ، إِلَى آخِر الْوَقْتِ، إِلَى آخِر عَصْرِ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَالصَّحَابَةُ كانوا عَلى خَطَر، مِنَ الْمُهِمِّ جِدًّا أَنْ نَعْلَمَ: بِأَنَّ سُورَةَ الْفَاضِحَةِ هِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) هَذَا أَمْرٌ مُهِمٌّ جِدًّا، حَتَّى نَعْلَمَ التَّقْيِيمَ لِلصَّحَابَةِ فِي آخِر الْفَتْرَةِ الزَّمَنِيَّةِ، فِي آخِرَ عَصْرِ النَّبِيِّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

٥ـ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ..(١٢٠)}}[1].

صَحَابَةٌ تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ حَوْلِ الْمَدِينَةِ.

٦ـ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ (١٢٥)}}[2].

---

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٢٠.

[2] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٢٤-١٢٥.

هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، هَذَا فِي عَصْرِ النَّبِيِّ، فِي زَمَنِ النَّبِيِّ، فَكَيْفَ مَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟! مَاذَا فَعَلُوا؟! مَاذَا فَعَلُوا بِالْعِتْرَةِ؟! مَاذَا فَعَلُوا بِعَلِيٍّ؟! مَاذَا فَعَلُوا بِالصَّحَابَةِ الصَّادِقِينَ الْأَتْقِيَاءِ الْأَنْقِيَاءِ؟! مَاذَا فَعَلُوا بِهِمْ؟!!.

٧- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ:

{{أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦)}}[1].

هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحَابَةُ يُفْتَنُونَ، يُخْتَبَرُونَ، وَمَعَ هَذَا يَقَعُونَ فِي الاخْتِبَارِ عَامًا بَعْدَ عَامٍ، سَاعَدَ اللهُ قَلْبَكَ يَا رَسُولَ الله، سَاعَدَ اللهُ قَلْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَاعَدَ اللهُ قَلْبَكِ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ، سَاعَدَ اللهُ قَلْبَكَ أَيُّهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، سَاعَدَ اللهُ قُلُوبَ أَهْلِ الْبَيْتِ، قُلُوبَ الْعِتْرَةِ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم).

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. هَلْ هَؤُلَاءِ بَشَرٌ؟! مَا هَذَا؟! مَعَ النَّبِيِّ مَعَ الْوَحْيِ، وَهَذِهِ هِيَ أَخْلَاقِيَّاتُهُمْ! {أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ} أَيُّ صَحَابَةٍ؟! أَيُّ عِصْمَةٍ؟! أَيُّ تَرَضٍّ؟!

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٢٦.

٨- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

{{وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٢٧)}}[1].

صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُون، بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُون، مَنْ هَؤُلَاءِ؟! هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةُ، هَؤُلَاءِ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي التَّقْدِيسُ وَالتَّرَضِّي عَلَى الصَّحَابَةِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ؟! مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ هَذِهِ الْبِدْعَةُ؟!

٩- أَيُّ إِنْسَانٍ مِن المُؤمِنِينَ مِن الشِّيْعَةِ المُوحِدِينَ مِنَ السُّنَّةِ المُوحِدِينَ أفضلُ مِنْ(٩٠%) مِنَ الصَّحَابَة

أَيُّ إِنْسَانٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْآنَ: مِنَ السُّنَّةِ، مِنَ الشِّيعَةِ، مِنَ السَّلَفِيَّةِ، مِنَ الصُّوفِيَّةِ، مِنَ الْقُبُورِيَّةِ، مِنَ الْأَشَاعِرَةِ، مِنَ شِيعَةِ التَّوحِيد الصَّرْخِيَّة، مِنَ الشِّيعَةِ الْمُوَحِّدِينَ، مِنَ السُّنَّةِ الْمُوَحِّدِينَ أَفْضَلُ مِنْ تِسْعِين بِالمِئَة (٩٠٪) مِنَ الصَّحَابَةِ.

أَقُولُهَا وَأَنَا عَلَى يَقِينٍ، وَأَتَحَمَّلُ مَا أَقُولُ، أَيُّ صَحَابَةٍ تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ؟! أَيُّ صَحَابَةٍ تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ؟! هَؤُلَاءِ هُمُ الصَّحَابَةُ!!

[1] سُورَةُ الفَاضِحَة(التَّوبَة)، الآيَة: ١٢٧.

العُنوَانُ السَّابِعُ

كَانتْ تُسَمَّى الفَاضِحَة..آخِرُ سُورَةٍ نزلَتْ..أَسْقَطَ عُثمَانُ(رض) البَسْمَلَةَ عَنْهَا

عُنْوَانُ الْبَحْثِ: كَانَتْ تُسَمَّى الْفَاضِحَةَ..آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ..أَسْقَطَ عُثْمَانُ(رض) الْبَسْمَلَةَ عَنْهَا.

نَبْقَى مَعَ [سُورَةِ الْفَاضِحَةِ] وَدَلَالَاتِهَا: عِنْدِي نِقَاط:

١ـ سُورَةُ الْفَاضِحَةِ كَانَتْ تُسَمَّى الْفَاضِحَةَ؛ لِأَنَّهَا تَكْشِفُ وَتَفْضَحُ الصَّحَابَةَ الْمُنَافِقِينَ.
فَلِمَاذَا غَيَّرُوا اسْمَهَا وَصَارَ وَاخْتَصَّ اسْمُهَا بِـ[التَّوْبَةِ] وَ[بَرَاءَةٍ]؟!!

لِمَاذَا هُجِرَ عُنْوَانُ الْفَاضِحَةِ؟!!

لِمَاذَا تُرِكَ عُنْوَانُ الْفَاضِحَةِ؟

لِمَاذَا ضُيِّعَ عُنْوَانُ الْفَاضِحَةِ وَهِيَ تَكْشِفُ الْمُنَافِقِينَ؟

وَنَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَتَعَرَّفَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَعْرِفَ مَنْ هُمُ الْمُنَافِقُونَ؟

لِمَاذَا غَيَّبْتُمْ هَذَا الْعُنْوَانَ؛ عُنْوَانَ الْفَاضِحَةِ؟

إِذن، سُـورَةُ الْفَاضِـحَةِ كَانَـتْ تُسَـمَّى الْفَاضِـحَةَ؛ لِأَنَّهَـا تَكْشِـفُ وَتَفْضَـحُ الصَّـحَابَةَ الْمُنَافِقِينَ، فَلِمَاذَا غَيَّرُوا اسْمَهَا وَصَارَ وَاخْتَصَّ اسْمُهَا بِـ[التَّوْبَةِ] وَ[بَرَاءَةٍ]؟!!

فَهَلْ هِيَ مِنْ بَابِ [كَادَ الْمُرِيبُ أَنْ يَقُولَ خُذُونِي][1]؟!!

هَلْ كَانَ أَوْلِيَاءُ الْأَمْرِ، هَلْ كَانَ أَصْحَابُ السُّلْطَةِ، هَلْ كَانَ الْمُتَنَفِّـذُونَ، هَـلْ كَـانَ عُلَـمَاءُ الْبِلَاطِ، وَعُلَمَاءُ السُّلْطَانِ، يَعْلَمُونَ بِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَأَنَّهُمْ عُـشُّ النِّفَـاقِ، وَأَئِمَّـةُ النِّفَـاقِ، وَأَقْطَابُ النِّفَاقِ؟ وَلِهَذَا ضَيَّعُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ، وَحَقِيقَةَ الْفَاضِحَةِ لِسُورَةِ الْفَاضِحَةِ؟!!

---

[1] تَقُولُ العَرَبُ فِي أَمثَالِها " كادَ المُريبُ بِأَن يَقولَ خُذُونِي " المَثل شَطرٌ مِن بَيتٍ لِلشَّاعِرِ اِبنِ سَهلٍ الأَندَلُسِيّ:
"هَيهاتَ لَا تَخفَى عَلَامَاتُ الهَوى *** كادَ المُريبُ بِأَن يَقولَ خُذُونِي" يُضرَبُ هَذا المَثَلُ لِمُرتَكِبِ الخَطأ الذِي أَوشَكَ مِن شَكِّهِ بِنَفسِهِ وَمِن كَثرَةِ خَوفِهِ أن يُفتَضَح أَمرُهُ، فَيُشِير إِلى مَا يُخفِيه بِفَلتَاتِ لِسَانِهِ أَو بِتَصرفٍ أَحمَق. ينظر: أخلاق الوزيرين، أبو حيَّان التوحيديّ، ص١١٩، ديوان ابن سهل الأَندلسيّ؛ مُعجم تصحيح لغة الإِعلام العربيّ، عبد الهادي أبو طالب، ص١٦٩.

٢ـ التفَاسِيرُ تَرْوِي عَن شعيط وَمعيط[١] وَالإسْرَائِيلِيَّات[٢]..فَـأَيْنَ العِترَة؟!

- فَـأَيْنَ العِتْرَةُ المُوصَى بِهَا: {كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي} ؟!!
- أَيْنَ العِتْرَةُ فِي تَفَاسِيرِ وَتُرَاثِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة؟!!
- أَيْنَ أَحَادِيثُ وَرِوَايَاتُ العِتْرَة؟!!
- أَيْنَ فِقْهُ وَأَحْكَامُ العِتْرَة؟!!
- أَيْنَ تَفْسِيرُ العِتْرَة فِي تَفَاسِيرِ وَتُرَاثِ السَّلَفِيَّةِ وَالسُّنَّة؟!!
- لَقَدْ خَالَفُوا وَصِيَّةَ الرَسُّولِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فَقَـدْ قُمِعَـتِ العِـتْرَة وَقُمِـعَ وَضُـيِّعَ تُـرَاثُ العِتْرَة!!!

---

[١] يُعدُّ مثل " شعيط معيط وجرار الخيط " مِن الأَمثَال العِراقيَّة المُتداولَة بينَ الشَّعب العِراقيّ.
يُحكَى فِي التُّرَاثِ الشَّعْبِيِّ العِرَاقِيِّ أَنَّ هُناكَ سَارِقًا وَقَاطِعَ طَرِيقٍ فِي البَصرَة اِسْمُهُ معيط، وَكُلُّ النَّاسِ تَعرِفُ وَتَلعَـنُ معـيط لَعْنًا شَدِيدًا؛ لأَنَّهُ كَانَ يسرِقُ أَكفَانَ المُوتَى. فَلَمَّا مَاتَ معيط أَوصَى اِبْنَهُ شعيط بِرَفعِ اللعْـنِ عَـن أَبيـهِ معـيط، فَكَّـرَ شـعيط فَتَوَصَّلَ إِلَى حَلٍّ لِيَرفَعَ اللَعْنَ وَذَلِكَ بِالقِيَامِ بِفعلٍ أَكثَرَ شَنَاعَةٍ مِن فِعلِ أَبِيهِ، وَذَلِكَ لِيَنسَى النَّاسُ أَبِيهِ وَيَلْعَنوه هُوَ بَدَلًا عَـن أَبِيهِ، فَقَامَ شعيط بِسرِقَةِ أَكفَانِ المُوتى لَكِنَّهُ لَم يَكتَفِ بِذَلِكَ وَقَامَ بِأَفعَالٍ مُشِينَةٍ، فَلَمَّا عَرفَ النَّاسُ صارُوا يُـردِّدُونَ رَحِـمَ اللهُ معيط الذِي كَانَ فَقط يَسرقَ أَكفَانَ المُوتى وَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى شعيط الذِي يَقُومُ بالتَّمثِيلِ بِهَا. وَبِهذِهِ الحِيلةِ رَفَعَ شعيط اللَعْنَ عَن أَبِيهِ معيط بِذَكاءٍ شَيطَانِيٍّ.

[٢] الإِسْرَائِيلِيَّاتُ فِي عِلمِ الحَدِيثِ: المَرويَّات القَصَصيَّة الَّتِي يَرجعُ أَصْلُهَا إِلى رُواةٍ يَهود، كُلُّ قِصَّةٍ أَصْلُ روايَتِها مِن اليَهود تُسَمَّى رِوَايَةٌ إِسرَائِيلِيَّة، وَتَوَسَّعَ بَعضُ البَاحِثِينَ وَاعتبَرَ كُلَّ حَدِيثٍ مَوضوعٍ أَوْ مَدسُوسٍ فَهُوَ إِسْرَائِيلِيٌّ، وَسَمَّى كُلَّ حَدِيثٍ مَدسُوسٍ إِسرائيليًّا، وَإِنْ لَم يَكُن أَصْلُهُ مِن اليَهود، يُنظَرُ: «الإِسرائِيليَّات فِي التَّفسِير وَالحَدِيث»، مُحَمَّد حُسين الذَّهَبِيّ.

تَجِدُونَ الْكَثِيرَ مِنَ الْأَسْمَاءِ يُؤْتَى بِهَا فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ السُّنِّيَّةِ، فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ قَوْلٍ عَنِ الشَّخْصِ لَا أَكْثَرَ، كَمَا نَقَلَ اِبْنُ كثِير فِي تَفْسِيرِهِ ((قَالَ قَتَادَةُ: كَانَتْ تُسَمَّى هَذِهِ السُّورَةُ الفَاضِحَة))[1]، هُنَا قُطِعَ لِسَانُ ابْنِ كَثِيرٍ وَمُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ وَالسَّلَفِيَّةِ وَأَهْلِ السُّنَّةِ، لَا يُقَالُ مَا هُوَ السَّنَدُ، ومَا هو الدَّلِيلُ والْإِسْنَادُ؟ وَعِنْدَمَا يُبَرَّرُ يُقَالُ: لَمْ يَأْتِ مِنْ عِنْدِهِ، لَيْسَ بِكَاذِبٍ، هُوَ إِنْسَانٌ صَادِقٌ، وَأَكِيدٌ قَدْ سَمِعَهُ مِنْ فُلَانٍ أَوْ عِلَّانٍ، أَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ. وَهَذِهِ التّفاسيرُ قَائِمَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْمُفْرَدَةِ مِنَ الْأَشْخَاصِ.

إِذن ، لِمَاذَا لَا يُسَاوَى أَهْلُ الْبَيْتِ، أَئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعَ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ؟!

لِمَاذَا لَا نجِدُ كَلَامَ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَتَفْسِيرَ أَهْلِ الْبَيْتِ لِلْقُرْآنِ، كَمَا يُوجَدُ أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ؟!

لَاحِظ، حَتَّى يُعْلَمَ مِقْدَارُ النِّفَاقِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، الْإِمَامُ الصَّادِقُ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) يَقُولُ: ((حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي، وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي، وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الحُسَين، وَحَدِيثُ الحُسَينِ

[1] تَفْسِيرُ ابْن كَثِير، ج٤، ص١٧١؛ تَفسِير الطَّبريّ، ج،١٤ص٣٣٢؛ تَفسِير الثَعلبيّ، ج١٣، ص٤٥٧؛ التَّفسِير البسيط، للواحديّ، ج١٠، ص٥٣٣؛ مَوسُوعَة التَّفسِير المأثور، مَجموعَة مِن المؤلفين، ج١٠، ص٤٩٧؛ الدّر المنثور فِي التَّفسير بالمأثور، للسِّيوطيّ، ج٤، ص٢٩٩؛ الموسوعة القرآنية، إبراهيم الإبياري، ج٢، ص٦٢؛ التَّفسِير الوسيط ،لطنطاوي، ج٦، ص٣٣٨.

حَدِيثُ الحَسَن، وَحَدِيثُ الحَسَن حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَحَدِيثُ أَمِير الْمُؤمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))[1].

ارْجِعُوا الَى التَّفاسير، لَا يُوجَدُ أَسَانِيدُ، أَكْثَرُ مَا يُقَالُ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَقْوَالٍ، أَتَحَدَّثُ عَنِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يُؤْتَى بِأَقْوَالِهَا فَقَطْ دُونَ سَنَدٍ، فَلِمَاذَا لَا يُسَاوى هَؤُلَاءِ مَعَ أَئِمَّةِ أَهْلِ البَيْتِ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم)؟! لِمَاذَا لَا يُسَاوَى أَئِمَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعَ هَؤُلَاءِ؟! وَيُذْكَرُ أَقْوَالُ أَهْلِ الْبَيْتِ بِالتَّفَاسِيرِ؟!

إِذن إِلَى أَيِّ مُسْتَوى مِنَ النِّفَاقِ وَالْبُغْضِ عِنْدَ هَؤُلَاءِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِم)؟!! بُغْضٌ عَمَلِيٌّ، نِفَاقٌ عَمَلِيٌّ وَاقِعِيٌّ! فَهَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ، هَذَا هُوَ الْقَمْعُ، هَذَا هُوَ الْخَتْمُ.

مَوْضِعُ الشَّاهِدِ يَقُولُ: وَلِهَذَا قَالَ قَتَادَةُ: ((كَانَتْ تُسَمَّى هَذِهِ السُّورَةُ الْفَاضِحَةَ، فَاضِحَةَ الْمُنَافِقِينَ))[2].

---

[1] الكَافِي، الكُلينيّ، ج١، ص٥٣، ح١٤؛ شَرح أُصول الكافي، مولي محمد صالح المازندرانيّ، ج٢، ص٢٢٥؛ مُنية المُريد، الشَّهيد الثَّانِي، ص٣٧٣؛ المُهذب، القَاضي ابن البراج، ج١، ص٢٠؛ بحار الأنوار، المجلسيّ، ج٢، ص١٧٩؛ جامع أحاديث الشيعة، البروجرديّ، ج١، ص١٢؛ كشف الغمَّة، الإربليّ، ج٢، ص٣٨٤؛ مُعجم رجال الحديث، الخوئيّ، ج٩، ص٢٢٨.

[2] تَفْسِيرُ ابْن كَثِير، ج٤، ص١٧١؛ تَفسِير الطَّبريّ، ج١٤، ص٣٣٢؛ تَفسِير الثَعلبيّ، ج١٣، ص٤٥٧؛ التَّفسِير البسيط، الواحديّ، ج١٠، ص٥٣٣؛ مَوسُوعَة التَّفسِير المأثور، مَجموعَة مِن المؤلفين، ج١٠، ص٤٩٧؛ الدّر المنثور فِي التَّفسير

٣ـ لَا يُوجَدُ مُبَرِّرٌ لِقَمْعِ وَتَضْيِيعِ عُنوَانِ [الْفَاضِحَة] إِلَّا لِلتَّغْطِيَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ وَأَتبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ!!

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةٌ، فعُنْوَانُ الْفَاضِحَةِ: هُوَ لِفَضْحِ الْمُنَافِقِينَ، فلِمَاذَا يُكْتَمُ هَذَا الْعُنْوَانُ؟! لِمَاذَا يُقْمَعُ هَذَا الْعُنْوَانُ؟! لِوُجُودِ أَئِمَّةِ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ بِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَمَعُوا وَكَتَمُوا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ الْفَاضِحَةَ فِي سُورَةِ الْفَاضِحَةِ.

إِذن هُمْ عَلَى يَقِينٍ بِنِفَاقِ أَئِمَّتِهِمْ، وعُلَمَائِهِمْ وَرُمُوزِهِمْ وَبِنِفَاقِ أَنْفُسِهِمْ، فَضَيَّعُوا عُنْوَانَ الْفَاضِحَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، كَمَا نَحْنُ الْآنَ الْحَمْدُ لله لَسْنَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَحْنُ نَبْحَثُ عَنْ هَذَا الْعُنْوَانِ، وَنُبْرِزُ هَذَا الْعُنْوَانَ، وَيُعْتَرَضُ عَلَيْنَا، وَنُنْتَقَدُ؛ لِأَنَّنَا أَبْرَزْنَا عُنْوَانَ الْفَاضِحَةِ، وَهِيَ فَاضِحَةٌ لِلْمُنَافِقِينَ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ -قَبْلَ قَلِيلٍ قَرَأْنَا- فَاضِحَة لِلْمُنَافِقِينَ، نَعَمْ، نَحْنُ مَعكم فَاضِحَة لِلْمُنَافِقِينَ.

إِذن لِمَاذَا يُكْتَمُ هَذَا الْعُنْوَانُ؟! لِمَاذَا يُضَيَّعُ هَذَا الْعُنْوَانُ؟! لَا يُضَيِّعُ هَذَا الْعُنْوَانَ إِلَّا الْمُنَافِقُ، لَا يَكْتُمُ هَذَا الْعُنْوَانَ إِلَّا الْمُنَافِقُ، لَا يَقْمَعُ هَذَا الْعُنْوَانَ إِلَّا الْمُنَافِقُ، الْمَسْأَلَةُ وَاضِحَةٌ القَضِيَّةٌ بَدِيهِيَّةٌ.

بالمأثور، السِّيوطيّ، ج٤، ص٢٩٩؛ الموسوعة القُرآنيَّة، إبراهيم الإبياري، ج٢، ص٦٢؛ التَّفسِير الوسيط ،طنطاوي، ج٦، ص٣٣٨.

٤ـ إنَّ [سُورَةُ الفَاضِحَة] تمَّ قَمْعُهَا وَخَتمُ عُنوَانِهَا لِلتشْوِيشِ وَتضْيِيعِ الغَرَضِ من نزْولِها

هَذَا الْأَمْرُ ثَابِتٌ وَوَاضِحٌ، وَلبَيَانِ أنَّ مَا يُقَالُ هُنَا لَهُ عَلَاقَةٌ بِالْعِتْرَةِ، وَقَمعِ الْعِتْرَةِ، إذن يَظهَرُ أَنَّ سُورَةَ الْفَاضِحَةِ قُمِعَ وَخُتِمَ عُنْوَانُهَا لِلتَّشْوِيشِ وَتَضْيِيعِ الْغَرَضِ مِنْ نُزُولِهَا، كَمَا قُمِعَ وَخُتِمَ الصَّحَابَةُ وَالْعِتْرَةُ وَالتُّرَاثُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ.

٥ـ إنَّ [سُورَةَ الْفَاضِحَة] تمَّ قَمْعُها لِلتَغْطِيَةِ عَلَى فَضَائِحِ الصَّحَابَةِ مِنْ أجْلِ:

أ-إِنْجَاحِ خُرَافَةِ التَّقْدِيسِ وَالتَّرَضِّي.

بـ- تَبْرِيرِ قَبَائِحِ وَجَرَائِمِ الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ الْبَاغِينَ الْمُبْتَدِعِينَ الْفَاسِدِينَ الْمُفْسِدِينَ!!

٦ـ لَقَدْ أَبْرَزَتْ أُمَّةُ التَدْلِيسِ عُنوَانَ (التَّوْبَة)وَ(بَرَاءَة):

أ- لِلتَّرْكِيزِ عَلَى التَّوْبَةِ دُونَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَالْفَضَائِحِ السَّابِقَةِ وَاللَّاحِقَةِ.

بـ- لِتَوْجِيهِ الْأَنْظَارِ نَحْوَ الْمُشْرِكِينَ، بَعِيدًا عَن الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ وَفَضَائِحِهِمْ!!

جـ- لِتَبْرِيرِ الْحُرُوبِ الْعَبَثِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمُلُوكُ الْمُفْسِدُونَ الطُّغَاةُ تَحْتَ اسْمِ الْفُتُوحَاتِ وَالْإِسْلَامِ!!!

د - إِبْرَازُ عُنْوَانِ التَّوْبَةِ دَائِمًا لِلصَّحَابَةِ؛ لِتَبْرِيرِ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ قَبَائِح وَمِنْهَا:

- دِينُ مُعَاوِيَةَ رَفْعُ رَايَاتِ البَغْيِ ضِدَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

- دِينُ مُعَاوِيَةَ رَفْعُ رَايَاتِ البَغْيِ ضِدَّ الإمَامِ الحَسَن (عَلَيْهِ السَّلَامُ).
- دِينُ مُعَاوِيَةَ سَبُّ عَلِيّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَسَبُّ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).
- دِينُ مُعَاوِيَةَ قَمْعُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَقَمْعُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).
- دِينُ مُعَاوِيَةَ سَبُّ وَقَمْعُ عَلِيٍّ وَالعِتْرَةِ وَالنَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).
- دِينُ مُعَاوِيَةَ دِينٌ يُوَازِي دِينَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم).

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

لِمَاذَا أَبْرَزَتْ أُمَّةُ التَّدْلِيسِ عُنْوَانَ (التَّوْبَةِ)؟ لِلتَّرْكِيزِ عَلَى التَّوْبَةِ، هَذَا الْعُنْوَانُ دَائِمًا يُسْتَحْضَرُ؛ تَابَ وَتَابَ، سَبَّ[1] وَتَابَ، أَمَرَ بِالسَّبِّ[2] وَتَابَ، رَفَعَ رايةَ البَغيِ وَتَابَ، قَتَلَ الصَّحَابِيَّ فُلَانًا وَتَابَ، قَتَلَ الصَحَابِيّةَ فُلَانةً وَتَابَ، فَعَلَ بِفُلَانٍ كَذَا وَتَابَ.

---

[1] إِنَّ خَالَ الْمُؤمِنِينَ(الصَّحَابِيّ مُعَاوِيَة) يَأمُرُ الصَّحَابِيَّ سَعْدًا بِسَبِّ الصَّحَابِيِّ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)!!

[2] يَقُولُ(اِبْنُ تَيْمِيَّةَ): [وَأَمَّا حَدِيثُ سَعْدٍ لَمَّا أَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ بِالسَّبِّ فَأَبَى، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِب؟...فَهَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ مُسلِمٌ فِي صَحِيحِهِ] يُنظَر: مِنهاج السُّنَّة، ج٥، ص٤٢.

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

إِبْرَازُ عُنْوَانِ التَّوْبَةِ دَائِمًا لِلصَّحَابَةِ؛ لِتَبْرِيرِ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ مِنْ قَبَائِح، كَمَا فِي قَضِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) لِذَلِكَ نَحْنُ أَكَّدْنَا وَأَشَرْنَا، نَقُولُ: يُوجَدُ عَدَاءٌ شَخْصِيّ، يُوجَدُ نِزَاعٌ شَخْصِيٌّ- مَعَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي حَيَاتِهِ رَفَعَ مُعَاوِيَةُ رَايَةَ الْبَغْيِ ضِدَّ الْإِمَامَ، وَغَدَرَ بالْإِمَام، وَغَدَرَ بِالصَّحَابَةِ، وَأَخَذَ الْحُكْمَ مِنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ غَصْبًا، مَاذَا يُرِيدُ بَعْدَ هَذَا؟! لِمَاذَا تَرْفَعُ الْعَدَاءَ لِعَلِيٍّ وَتَأْمُرُ بِسَبِّ عَلِيٍّ؟! وَتَتَصَدَّى لِسَبِّ عَلَيٍّ بِنَفْسِكَ؟! لِمَاذَا بَعْدَ وَفَاةِ عَلَيٍّ؟! لِمَاذَا فَعَلْتَ هَذا؟! لِأَنَّها الْعِتْرَةَ لِأَنَّهَا الْمُوصَى بِهَا، لِأَنَّهَا تُمَثِّلُ سُنَّةَ النَّبِيِّ، وَمُعَاوِيَةُ يُرِيدُ كِتَابَةَ الْإِسْلَامِ الْأُمَوِيِّ، وَيُرِيدُ مَحْوَ وَطمْسَ وَقمْعَ وَكَتْمَ وَإِضَاعَةَ الْإِسْلَامِ الْمُحَمَّدِيِّ، الْإِسْلَامِ النَّبَوِيِّ، إِسْلَامِ الْعِتْرَةِ، إِسْلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ، إِسْلَامِ الصَّحَابَةِ الصَّادِقِينَ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

أَرَادَ معاوية أَنْ يَقْضِيَ عَلَى الْإِسْلَامِ الْحَقِيقِيِّ، وَيَأْتِي بِإِسْلَامٍ أمَوِيٍّ، هذا هُوَ الغَرضُ، لَا يُوجَدُ غَيْرُ هَذَا؛ لِأَنَّهُ مَهْمَا وَصَلَ الْإِنْسَانُ إِلَى مُسْتَوًى مِنَ الْحِقْدِ وَالْانْحِطَاطِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَفْعَلُ مَا فَعَلَهُ مُعَاوِيَةُ ضِدَّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ، وَ التَّصَدِّي لِمُعَادَاةِ الإِمَامِ عَلِيٍّ وَسَبِّ الْإِمَامِ عَلَيٍّ، وَالْأَمْرِ بسَبِّ الْإِمَامِ عَلِيٍّ بَعْدَ وَفَاةِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ).

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

مَاذَا يُرِيدُ مُعَاوِيَةُ مِنَ الإِمامِ عليٍّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعْدَ وَفَاتِه؟ لِمُدَّةِ عِشرِينَ (٢٠) عَامًا، هُوَ يَتَصَدَّى لِهَذِهِ القَبائِحِ، مَاذا يُرِيدُ مِنْهُ؟! رَجُلٌ تُوُفِّيَ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَانْتَهَى، مَاذَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ لَا يُوجَدُ تَبْرِيرٌ لِهَذَا إِلَّا أَنَّ الْغَرَضَ هُوَ غَرَضٌ مَنْهَجِيٌّ، غَرَضٌ حَقِيقِيٌّ، غَرَضٌ وَاقِعِيٌّ هو للطّعنِ بِالدِّينِ والإِسْلَامِ وَبِالرَّسُولِ مُحَمَّدٍ(سَلَامُ اللهِ عَلَى مُحَمَّدٍ). مَنْ سَبَّ عَلَيًّا فَقَدْ سَبَّ النَبِيَّ[1].

التَّعْلِيقُ الخَامِس:

نَحْنُ لَا نُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْثِ، أَوَّلُ شَيءٍ عَلَيْكَ أَنْ تُثْبِتَ إِسْلَامَ مُعَاوِيَةَ وَصِدْقَ إِسْلَامِ مُعَاوِيَةَ، بَعْدَ هَذَا تَحَدَّثْ عَنِ الْأُمُورِ الْأُخْرَى وَمِنْهَا التَّرَضِّي لِمُعاوِية؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْدُرُ مِنْ إِنْسَانٍ مُسْلِمٍ!! حَتَّى لَوْ عِنْدَهُ الدّرجةُ الأدْنى مِنَ الْإِسْلَامِ، عِنْدَكَ عَدَاءٌ مَعَ شَخْصٍ!! وَقَد تُوُفِّيَ الشّخصُ!! مَاذَا تُرِيدُ مِنْهُ؟!! لَا يُوجَدُ تَبْرِيرٌ؛ إِلَّا أَنَّهُ صَاحِبُ مَنْهَجٍ، صَاحِبُ مُخَطَّطٍ، صَاحِبُ أُطْرُوحَةٍ مُقَابِل الأُطْرُوحَةِ الْحَقِيقِيَّة، الأُطْرُوحَةِ الْإِسْلَامِيَّة.

---

[1] قَالَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّم): «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي». السُنَن الكُبرى، النِّسائيّ، ط: الرسالة، ج٤، ص٤٤١؛ المُستدرك عَلَى الصَّحِيحَين، أبو عبد الله الحاكم، ط: المنهاج القويم، ج٦، ص٣٧؛ سِير أَعلَام النُّبلاء، الذّهبيّ، ط: دار الحديث، ج٢، ص٥٠٥؛ مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، ج٩، ص١٣٠؛ كنز العُمَّال في سنن الأَقوال والأَفعال، المُتقي الهنديّ، ج١١، ص٥٧٣؛ البداية والنهاية، ابن كثير، سنة أربعين من الهجرة النبوية، باب: ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض)، ج١١، ص ٤٨.

التَّعْلِيقُ السَّادِس:

الْتَفِتْ جَيِّدًا، مُعَاوِيَةُ مِنَ السُّهُولَةِ أَنْ يَرْبِطَ سُنَّتَهُ وَتُرَاثَهُ وَأَفْعَالَهُ وَمَوَاقِفَهُ بِالْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ أَبِي بَكْرٍ أَو الْخَلِيفَةِ الثَّانِي عُمَرَ، وَعُثْمَانَ هُوَ مِنَ الْأُمَوِيِّينَ فِي حَيَاتِهِ رُبِطَتْ بِهِ. لَكِنْ مِنَ السُّهُولَةِ وَمِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَكُونُ مَقْبُولَةً، وَقَدْ قُبِلَتْ عِنْدَ الْمُجْتَمَعِ السُّنِّيِّ، لِأَنَّ مُعَاوِيَةَ يُمَثِّلُ خَطَّ السَّنَةِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ، خَطَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَيْضًا عُثْمَانَ، فِي مُقَابِلِ خَطِّ عَلِيٍّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

التَّعْلِيقُ السَّابِع:

لَكِنَّ الْحَقِيقَةَ غَيْرُ هَذَا، فَخِلَافَةُ وَسُنَّةُ وَمَنْهَجُ وَطَرِيقُ وَسُلُوكُ وَأَخْلَاقِيَّاتُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، تَخْتَلِفُ جَذْرِيًّا عَنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ وعَنْ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ومُلْكِ مُعَاوِيَةَ وطُغْيَانِ مُعَاوِيَةَ وسُلْطَانِ مُعَاوِيَةَ، لَا عَلَاقَةَ لِمُعَاوِيَةَ وَسُلُوكِهِ بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

لَا تُوجَدُ مُقَارَنَةٌ، الْفَرْقُ شَاسِعٌ وَوَاضِحٌ، لَكِنْ مَعَ هَذَا الْمُجْتَمَعُ السُّنِّيُّ قَدْ تَقَبَّلَ هَذَا، وَأَيْضًا الْمُجْتَمَعُ الشِّيعِيُّ قَدْ تَقَبَّلَ هَذَا، بِحَيْثُ عِنْدَمَا يَتَحَدَّثُ الشِّيعِيُّ أَوْ يُفَكِّرُ الشِّيعِيُّ أَوْ يَتَوَجَّهُ الشِّيعِيُّ فِي أَفْكَارِهِ يَجْعَلُ مُعَاوِيَةَ مَعَ الْخُلَفَاءِ مَعَ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ والثَّانِي فِي خَطٍّ وَاحِدٍ فِي صِنْفٍ وَاحِدٍ، وَالْمُجْتَمَعُ السُّنِّيُّ أَيْضًا يَعْتَبِرُ خَطَّ السُّنَّةِ هُوَ الْخَطُّ الْمُبْتَدِئُ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَالمارُّ بِمُعَاوِيَةَ وَآلِ مَرْوَانَ وَآلِ الْعَبَّاسِ، إِذن عِنْدَهُ مُخَطَّطٌ عِنْدَهُ مَنْهَجِيَّةٌ لِلْإِطَاحَةِ بِالْإِسْلَامِ.

٧ـأسْقِطَت البَسْمَلَةُ من "سُورَة الفَاضِحَة" لِجَهْلِ سَيِّدِنا عُثْمَان وَالصَّحَابَة (رَضِيَ اللهُ عَنْهُم).

أ ـإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ حَالُ الخَلِيفَةِ الثَّالِثِ الرَّاشِدِ ذِي النُّورَيْنِ فَكَيْفَ إِذَنْ بَاقِي الصَّحَابَة؟!!

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

يُشيرُ ابْنُ كَثِيرٍ في تَفْسِيرِهِ إِلَى عِدَّةِ نقَاط:

- يُعْطِي عُنْوَانَ التَّوْبَةِ، يَقُولُ: ((تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ))[1]، لَاحِظْ، لَا يُوجَدُ الْفَاضِحَةُ، تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ، يَقُولُ هُنَا: ((هَذِهِ السّورَةُ الكَرِيمَةُ مِن أَوَاخِرِ مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) كَمَا قَالَ الْبُخَارِيُّ))[2].

هَذَا هُوَ مَرْجِعُهُمُ الْأَصْلِيُّ، هَذَا هُوَ مَرْجِعُهُمُ الْأَعْلَى، الْبُخَارِيُّ هُوَ إِمَامُهُمْ وَهُوَ نَبِيُّهُمْ!!

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، أبو الفداء ابن كثير الدمشقيّ، (المتوفَّى: ٧٧٤ هـ)، المحقّق: سامي السلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، ج٤، ص١٠١.

[2] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، أبو الفداء ابن كثير الدمشقيّ، (المتوفَّى: ٧٧٤ هـ)، المحقّق: سامي السلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، ج٤، ص١٠١.

• إِنَّ سُورَةَ الْفَاضِحَةِ هِيَ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، يَقُولُ: ((حَدَّثَنَا [أَبُو] الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ {يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللهُ يُفتيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ} [النِّسَاء: ١٧٦]، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ))[1].

• ثُمَّ يَتَحَدَّثُ اِبْنُ كَثِيرٍ عَنْ إِسْقَاطِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ لِلْبَسْمَلَةِ مِنَ السُّورَةِ، لِمَاذَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا؟ لِمَاذَا لَا يُقَالُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟، لِمَاذَا سَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ مِنْ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ؟ قَالَ: ((وَإِنَّمَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكْتُبُوا الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِهَا فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ))[2].

الْتَفِتْ، آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ، وَإِنَّمَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا، لَيْسَ فِيهَا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، لِمَاذَا؟ لَاحِظ لَا تُوجَدُ تَبْرِيرَاتٌ بَاطِلَةٌ، وَإِنَّمَا هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ، يَقُولُ: لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكْتُبُوا الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِهَا، أَيْنَ؟ فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ.

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ صحيح البخاري، ط: السُّلطانيَّة، ج٦، ص٦٤؛ مسند أَبي يَعلى، ت: حسين أسد، ج٣، ص٢٦٧؛ مصابيح الجامع، بدر الدين الدماميني، ج٨، ص٢٢٦؛ شرح مشكل الآثار، الطحاويّ، ج٦، ص٣٠٥.

[2] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١.

• يَقُولُ اِبْنُ كَثِيرٍ: ((وَإِنَّمَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكْتُبُوا الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِهَا، فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ، وَالاقْتِدَاءُ فِي ذَلِكَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ) كَمَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ))[1].

الْآنَ، الْتَفِتْ، عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يُصدِّرَ الْمُثْلَبَةَ يَرْمِيهَا عَلَى الصَّحَابَةِ، وَعَلَى سُكُوتِ الصَّحَابَةِ، وَ عِنْدَمَا يريدُ أن يُسَجِّلَ الْفَضِيلَةَ يَخْتَصُّ بِهَا أَحَدَ الْأَشْخَاصِ، وَيَأْتِي بِاسْمِ أَحَدِ الْأَشْخَاصِ.

• يَقُولُ ابنُ كَثِير: ((وَإِنَّمَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا، لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكْتُبُوا الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِهَا، فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ)).

الْمُصْحَفُ الْإِمَامُ يَحْتَاجُ شَيْئًا مِنَ التَّضْخِيمِ، شَيْئًا مِنَ الْمُوسِيقَى الْمُؤَثِّرَةِ، شَيْئًا مِنَ الْمُؤَثِّرَات،[الْمُصْحَف الإِمَام]!!

يَقُولُ: وَإِنَّمَا لَا يُبَسْمَلُ فِي أَوَّلِهَا؛ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكْتُبُوا الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِهَا، فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ، مَنْ هُمُ الصَّحَابَةُ؟ مَنْ هُم الصَّحَابَةُ؟

• عَدَمُ مَعْرِفَةِ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بِمَوْضِعِ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ، وَمَوْضِعِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١.

- إِنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ(رض) كَانَ لَا يَعْلَمُ بِأَنَّ سُورَةَ الْفَاضِحَةِ سُورَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ[1]، وَلِهَذَا جَمَعَهَا مَعَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ، وَجِعَلَهُمَا سُورَةً وَاحِدَةً وَوَضَعَهَا مَعَ السُّورِ الطِّوَالِ!!!

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

هَذَا حَالُ الْخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ الثَّالِثِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، هَذَا حَالُ ذِي النُّورَينِ، هذا عَمَلُ الْخَلِيفَةِ الثَّالِثِ، هَذا الصَّحَابِيُّ، هَذَا الْمُلَازِمُ، هَذَا الَّذِي تَزَوَّجَ بِنْتَيْنِ مِنَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هَذا هُوَ حَالهُ:

- إِنَّ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ أَسْقَطَ الْبَسْمَلَةَ!!
- لَا يَعْلَمُ بِأَنَّ هَذِهِ سُورَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ!!
- دَمَجَ هَذِهِ السُّورَةَ مَعَ سُورَةٍ أُخْرَى!!
- لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ هَذِهِ السُّورَةِ وَبَاقِي السُّوَرِ!!
- وَضَعَهَا مَعَ السُّورِ الطِّوَالِ، وَتَرَكَ الْمَوْضِعَ الْحَقِيقِيَّ لِهَذِهِ السُّورَةِ!
- دَمَجَ هَذِهِ السُّورَةِ مَعَ سُورَةِ الْأَنْفَالِ وَجَعَلَهُمَا سُورَةً وَاحِدَةً.

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١.

التَّعْلِيقُ الثَّالِثُ:

أَيُّ صَحَابَةٍ تَتَحَدَّثُونَ عَنْهُمْ؟! وَأَيُّ سُنَّةٍ تُؤْخَذُ مِنَ الصَّحَابَةِ؟! إِذَا كَانَ الصَّحَابَةُ كعُثْمَانَ(رض) لَا يَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمُورَ الْبَدِيهِيَّةَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَمَا هُوَ حَالُ بَاقِي الصَّحَابَةِ؟!

التَّعْلِيقُ الرَّابِعُ:

لَا نَضَعُ تِلْكَ الصُّورَة الْوَرْدِيَّةَ وَتِلْكَ الْقُدْسِيَّةَ لِلصَّحَابَةِ، أُنَاسٌ بُسَطَاءٌ، أُنَاسٌ أَهْلُ بَادِيَةٍ، أُنَاسٌ إِلَى الجَهْلِ أَقْرَبُ، الجَهْلُ هُوَ المُطْبِقُ، وَهُوَ المُطْبَقُ، فَلَا تَضَعُ تِلْكَ الصُّورَةَ الْوَرْدِيَّةَ وَتِلْكَ الْقُدْسِيَّةَ لِلصَّحَابَةِ، فَلَا نَضَعُ لَهُمْ هَذِهِ الصُّورَةَ.

نَاسٌ بُسَطَاءٌ تَأَثَّرُوا بِالنَّبِيِّ وَبِشَخْصِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَانْتَصَرَ بِهِمْ عَلَى بَسَاطَتِهِم الْعِلْمِيَّةِ، والمَعِيشِيَّةِ، والأَخْلَاقِيَّةِ، وَهَذَا مِنَ الْإِعْجَازِ؛ أَنَّهُ يَتَعَامَلُ مَعَ بُسَطَاءِ النَّاسِ، أُنَاسٍ إِلَى الجَهْلِ أَقْرَب، وَيَجْمَعُ بُسَطَاءَ النَّاسِ، وَيُحَطِّمُ تِلْكَ الدُّوَلَ الْكُبْرَى، وَيُحَطِّمُ تِلْكَ الْأَفْكَارَ وَالْعَقَائِدَ الَّتِي اجْتَاحَتِ الْمُجْتَمَعَ بِأَقْطَابٍ وَبِعَنَاوِينَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ.

التَّعْلِيقُ الخَامِسُ:

عِنْدَكُمْ فِي أَذْهَانِكُمْ مَعْنًى وَسُجِّلَ فِي أَذْهَانِكُمْ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ مِنَ الْمُحْتَالِينَ، مِنَ الْمُرَاوِغِينَ، مِنَ الْمَاكِرِينَ، مِنَ الثَّعَالِبِ، مِنْ الضِّبَاعِ، خَدَعُوكُمْ وَخَدَعُونَا بِهَا، يُبَرِّرُونَ لِمَاذَا سَقَطَتِ الْبَسْمَلَةُ مِنْ بَرَاءَة؟ سَنَرَى الْحَقِيقَةَ.

بـ لِمَاذا لَمْ تُعْقَدِ الخِلَافَةُ لِابْنِ عَبَّاس(رض) وَهُوَ أَعْلَمُ مِن عُثْمَان(رض) بِعُلُومِ القُرْآن؟!

- يَسْأَلُ ابْنُ عَبَّاسٍ[1] الخَلِيْفَةَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ، ((كَمَا قال التِّرمذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعد، وَ مُحَمَّدٌ وابن أبي عَدِيٍّ وَسَهْلٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، "مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى [الْأَنْفَالِ] وَهِيَ مِنْ الْمَثَانِي، وَإِلَى [بَرَاءَةٍ] وَهِيَ مِنْ الْمِئِينِ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[الطِّوَالِ]، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟))[2].
- ((فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ، وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ

---

[1] حَبْرُ الأُمَّة، وَفَقِيْهُ العَصْرِ، وَإِمَامُ التَّفْسِيرِ أَبُو العَبَّاس عَبدُ الله، اِبْنُ عَمِّ رَسُولِ الله(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) العَبَّاس بْن عَبد المُطَّلب شَيبَة بن هَاشِم. يُنظر: سِير أَعلَام النُّبَلَاء، الذَّهبيّ، ج٣، ص٣٣١-٣٣٢.

[2] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النِّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأَولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

الْآيَاتِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، وَكَانَتِ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرَ الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُها شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، وَحَسِبْتُ أَنَّهَا منها))[1].

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُ الْخَلِيفَةَ عُثْمَانَ الْخَلِيفَةَ الرَّاشِدَ الثَّالِثَ، عُثْمَانَ الصَّحَابِيَّ، عُثْمَانَ ذَا النُّورِينَ، الصَّحَابِيَّ الْخَلِيفَةَ الرَّاشِدَ، هَذِهِ مَعْلُومَاتُهِ عَنِ الْقُرْآنِ مَعْلُومَاتٌ بَسِيطَةٌ، ضَحْلَةٌ، مَعْلُومَاتٌ مُتَوَاضِعَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ نَأْخُذُ السُّنَّةَ؟ مِنْ عُثْمَانَ؟! الَّذِي لَا يَحْفَظُ الْقُرْآنَ! لَا يَعْلَمُ بِأَبْجَدِيَّاتِ الْقُرْآنِ! وَبِأَبْجَدِيَّاتِ سُوَرِ الْقُرْآنِ؟!

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

مَنْ هُوَ الْأَسَاسُ فِي إِسْقَاطِ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ؟ السَّبَبُ هُوَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ(رض)، يَقُولُ ابنُ كَثير: ((كَمَا قال التِّرمذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعد، وَ مُحَمَّدٌ وابن أبي عَدِيٍّ وَسَهْلٌ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ، أَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ، "مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى [الْأَنْفَالِ] وَهِيَ مِنْ الْمَثَانِي، وَإِلَى [بَرَاءَةٍ] وَهِيَ

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثير، ج٤، ص١٠١.

مِنْ الْمِئِينِ، فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[الطِّوَالِ]، مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟))[1].

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

وَحَسِبْتُ، وَظننْتُ، وَاحْتَمَلْتُ، وَرُبَّمَا، وَمُمْكِنٌ، وَعَلَى قَوْل، هَذَا الْخَلِيفَةُ، هَذَا الصَّحَابِيُّ، هَذَا ذُو النُّورِينِ، يَرِدُّ عَلَى سُؤالِ اِبْنِ عَبَّاسٍ: يَقُولُ: ((**وَحَسِبْتُ** أَنَّهَا مِنْهَا، وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[الطِّوَالِ]))[2]!!

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

جَعَلَ الخليفة عُثمَانُ [الْبَرَاءَةَ] وَ[الْأَنْفَالَ] سُورَةً وَاحِدَةً، وَجَعَلَهَا فِي السَّبْعِ الطِّوَالِ!! هَذَا هُوَ حَالُ الْقُرْآنِ، هَذَا هُوَ حَالُ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ، لَا يَعْلَمُ بِهَذَا!!! وَقَبْلَ هَذَا، الْتَفِتْ جَيِّدًا، أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ؟! أَيْنَ كِتَّابُ الْوَحْيِ؟! مَاذَا كَتَبُوا؟! مَا هَذِهِ الْأُكْذُوبَةُ؟! مَا هَذِهِ الْخُرَافَةُ؟! مَا

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأَولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

[2] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النِّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأَولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

هَذِهِ الْأَكَاذِيبُ؟! قَضَايَا مُسَلَّمَةٌ عِنْدَنَا عَلَى طُولِ التَّارِيخِ، وَكُلُّهَا تَكُونُ مِنَ الْخُرَافَاتِ وَمِنَ الْأَكَاذِيبِ.

التَّعْلِيقُ الخَامِسُ:

مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ ذَهَبْتُم إِلَى سُورَةِ الأَنْفَالِ وَبَرَاءَةٍ وَقَرَنْتُم بَيْنَهُما؟ لَاحِظ، لِلتَشْوِيشِ، لِلتَّضْيِيعِ، لِلكَتْمِ، لِلقَمْعِ، العَمَلِيَّةُ مَقْصُودَةٌ؛ لأَنَّ التَّبْرِيرَ بَاطِلٌ، وَاضُحٌ الأَمْرُ.

التَّعْلِيقُ السَّادِس:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ! لَقَدْ ضَلَّتِ الْأُمَّةُ بِقَمْعِ الْعِتْرَةِ، وبِالسُّكُوتِ عَن قَمْعِ الْعِتْرَةِ. تَحقّقَ الضلَالُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، أُقْسِمُ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ إِنَّهَا الْحَقِيقَةُ والواقعُ، إِنَّهَا كَالشَمْسِ وَاضِحَةٌ، أَيُّ أَفْضَلِيَّةٍ، وَأَيُّ مُقَارَنَةٍ، وَأَيُّ كَلَامٍ فِي الْمُقَارَنَةِ مَعَ عَلِيٍّ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ)؟! لَا تُوجَدُ مُقَارَنَةٌ.

لَوْ وُضِعَ الصَّحَابَةُ وَأَفْعَالُ الصَّحَابَةِ وَأَعْمَالُ الصَّحَابَةِ جَمِيعًا مُطْلَقًا بِلَا اسْتِثْنَاءٍ فِي كَفَّةٍ، وَوُضِعَ عَلِيٌّ وَأَفْعَالُ عَلِيٍّ فِي كَفَّةٍ، لَرَجَحَتْ كَفَّةُ عَلِيٍّ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ مُطْلَقًا، مُطْلَقًا، مُطْلَقًا.

جـ-أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!..مَاذَا كَتَبَ كُتَّابُ الوَحْيِ؟!..جَمْعُ القُرْآن فَضَائِلُ أَوْهَام!!

يَنْقِلُ اِبْنُ كَثيرٍ قَولَ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ وَهُوَ يَرِدُّ عِلَى سُؤالِ اِبْنِ عَبَّاسٍ: ((وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) **وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا** أَنَّهَا مِنْهَا، فمِنْ ثُمَّ قَرَنْتُ بينَهُما، ولم أَكْتُبْ بَينَهُما سَطرَ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}))[1].

سُؤال ١: أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ؟ حَتَّى يَتَحَدَّثَ الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ يَقُولُ: ((وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرنْتُ بَيْنَهُمَا))[2].

إِذَا كَانَ يُوجَدُ قُرْآنٌ لِلنَّبِيِّ لَكَانَ تَحَدَّثَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ، هَذِهِ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ لِلنَّبِيِّ.

سُؤال٢: أَيْنَ كُتَّابُ الْوَحْيِ؟! مَاذَا كَتَبُوا؟! أَقَمْتُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ تُقْعِدُوهَا لِمُعَاوِيَةَ، وَأَنَّهُ كَاتِبُ الْوَحْيِ، أَيُّ وَحْيٍ كَتَبَ؟! مَاذَا كَتَبَ؟!

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

[2] المَصَادِرُ نَفْسُهَا.

سُؤال ٣: أَيْنَ نُسَخُ الْقُرْآنِ الَّتِي سَجَّلَهَا كُتَّابُ الْوَحْيِ؟! أَيْنَ نُسَخُ الْقُرْآنِ الَّتِي سُجِّلَتْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ قِبَلِ كُتَّابِ الْوَحْيِ؟ أَيْنَ هِيَ؟ **كَمْ مِنَ الْأَشْخَاصِ أَعْطَيْتُمُوهُمْ عُنْوَانَ كَاتِبِ الْوَحْيِ؟**

سُؤال٤: هَلْ أَضَاعُوا نُسْخَةَ النَّبِيِّ وَكَتَبُوا قُرْآنًا جَدِيدًا؟ أَوْ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ كِتَابَةٌ لِلْقُرآنِ لَا يُوجَدُ كُتَّابٌ لِلْوَحْيِ؟! أَوْ أَنَّ الْكَاتِبَ لِلْوَحْيِ هُوَ عَلِيٌّ فَقَطْ وَفَقَطْ لَا يُوجَدُ غَيْرُ عَلِيٍّ؟!

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

هَذَا هُوَ حَالُ الْقُرْآنِ، هَذَا هُوَ حَالُ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ، عُثْمَانُ يَتَحَدَّثُ عَنْ قُرْآنٍ، يَتَحَدَّثُ عَنْ جَمْعِ قُرْآنٍ، يَتَحَدَّثُ عَنْ كِتَابَةِ قُرْآنٍ.

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَبْحَثَ فِي الْقُرْآنِ لَا يَجِدُ شَيْئًا عِنْدَكُمْ، لَا يُوجَدُ عِنْدَكُمْ مَا يُثْبِتُ حَقِيقَةَ مَا تَقُولُونَ، اضْطِرَابٌ وَأَوْهَامٌ وَخُرَافَاتٌ، هَذِهِ سُنَّةُ الْأُمَوِيِّينَ، وَأَنْتُمْ تُحَاوِلُونَ التَّرقِيعَ لَهَا، أَيُّ تَرْقِيعٍ؟! لَقَدْ هَرَبَ النَّاسُ مِنَ الدِّينِ وَمِنَ الْإِسْلَامِ بِسَبَبِ أَبَاطِيلِكُمْ، وَبِسَبَبِ تَبْرِيرَاتِكُم الْبَاطِلَةِ الْوَاهِيَةِ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

إِنْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ مَكْتُوبٌ عِنْدَ النَّبِيِّ، وَلَا يُوجَدُ صَحَابِيٌّ تَحَدَّثَ عَن الْقُرْآنِ الْمَكْتُوبِ عِنْدَ النَّبِيِّ، وَبَدَأوا يُعْطُونَ الْمَفَاخِرَ لِلصَّحَابَةِ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، هَذِهِ مِنَ الْأُمُورِ الْوَاقِعِيَّةِ الْكَاشِفَةِ عَلَى أَنَّ الْعِتْرَةَ هُمُ الْأَصْلُ وَالْأَسَاسُ، إِذا كَانَ الْقُرْآنُ يُحْفَظُ فِي الْقُلُوبِ فَهُوَ عِنْدَ الْعِتْرَةِ، وَفِي قُلُوبِ الْعِترَةِ، وَفِي أَذْهَانِ الْعِتْرَةِ، وَإِذَا كَانَ مَنْ كَتَبَ الْقُرْآنَ، وَيُوجَدُ تُرَاثٌ يَتَحَدَّثُ عَنْ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، وَالتَّفَرُّغِ لِكِتَابَةِ الْقُرْآنِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ، فَهُوَ عَلِيٌّ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ).

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

هَذِهِ هِيَ الْحِكْمَةُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ، هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ، هَذَا هُوَ التَّفْسِيرُ، قُرْآنٌ وَعِتْرَةٌ، لِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ مَكْتُوبٌ، لَا يُوجَدُ كِتَابُ قُرْآنٍ، هَذَا الخَلِيفَةُ عُثْمَانُ يُثْبِتُ هَذَا، لَا يُوجَدُ قُرْآنٌ!! إذن، الْقُرْآنُ أَيْنَ؟! عِنْدَ الْعِتْرَةِ، فِي قُلُوبِ الْعِتْرَةِ، فِي أَذْهَانِ الْعِتْرَةِ مِمَّا وَثَّقَهُ الْعِتْرَةُ.

التَّعْلِيقُ الخَامِسُ:

الْتَفِتْ جَيِّدًا، لَاحِظْ هُنَا اضْطِرَابٌ فِي كَلَامِ الخليفة عثمان ،((فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ، وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ

الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا،))[1].

الْتَفِتْ جَيِّدًا، يَتَحَدَّثُ مَرَّةً أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبيِّن وَمَرَّةً عَنْ وُجُودِ كُتَّابٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) عِنْدَمَا تَنزِلُ عَلَيْهِ الْآيَاتُ يَقُولُ لِبَعْضِ الْكُتَّابِ سَجِّلْ هَذِهِ، اكْتُبْ هَذِهِ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ مَعَ الْآيَاتِ الْفُلَانِيَّةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْ كَذَا وَكَذَا، فَضَعْهَا قَبْلَ الْآيَةِ الْفُلَانِيَّةِ أَوْ بَعْدَ الْآيَةِ الْفُلَانِيَّةِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، كَانَ يُثْبِتُ هَذَا الْأَمْرُ، إذن يُوجَدُ تَرْتِيبٌ لِلسِّوَرِ، تُوضَعُ السُّورَةُ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ أَوْ فِي التَّرْتِيبِ الْفُلَانِيِّ. وَعَليهِ:

- مَعَ النُّزُولِ الْمَفْرُوضُ تُحَدَّدُ هَذِهِ الْأُمُورُ، تُحَدَّدُ الْآيَاتُ أَيْنَ تُوضَعُ؟ وَتُحَدَّدُ السُّوَرُ، وَتُحَدَّدُ بِأَنَّ هَذِهِ سُورَةٌ وَلَيْسَتْ بِسُورَةٍ.
- إِذَا نَزَلَتْ سُورَةُ الْفَاضِحَةِ كَسُورَةٍ، هَلْ نَتَحَدَّثُ عَنْ آيَاتٍ؟ الْتَفِتْ جَيِّدًا، الْآنَ سَيَكُونُ الْحَدِيثُ مَرَّةً عَنِ الْبَرَاءَةِ، عَنِ التَّوْبَةِ، عَنِ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ كَسُورَةٍ كَامِلَةٍ، فَهِيَ عِنْدَمَا تَنْزِلُ هَذِهِ السُّورَةُ تَنْزِلُ كَامِلَةً، وانْتَهى الْأَمْرُ، لَا يُقَالُ: تُوضَعُ فِي الْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ بَيْنَ

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأَولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

الْآيَاتِ الْفُلَانِيَّةِ مِنَ السُّورَةِ الَّتِي تَتَحَدَّثُ بِكَذَا وَكَذَا، لَا يُقَالُ هَذَا الْأَمْرُ، وَإِنَّمَا هِيَ سُورَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ.

• يَأْتِي هُنَا السُّؤَالُ: إِذَا كَانَ يُسَجَّلُ كُلُّ شَيْءٍ وَيُوَثَّقُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَدَّعُونَ بِوُجُودِ كُتَّابٍ لِلْوَحْيِ، إِذن، لَمَّا نَزَلَتْ [بَرَاءَةٌ] أَلَيْسَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: ضَعُوهَا فِي السُّورَة الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، أَوْ ضَعُوهَا بَعْدَ السُّوَرِة كَذَا أَوْ قَبْلَ السُّورَةِ كَذَا، أَوْ هِيَ سُورَةٌ كَامِلَةٌ؟ [هَذِه لَا يَعْلَمُ بِهَا الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ].

• إِذَا كَانَ يُسَجَّلُ كُلُّ شَيْءٍ وَيُوَثَّقُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَدَّعُونَ بِوُجُودِ كُتَّابٍ لِلْوَحْيِ، فَأَيْنَ نُسَخُ الْقُرْآنِ الَّتِي سَجَّلَهَا كُتَّابُ الْوَحْيِ؟! أَيْنَ نُسَخُ الْقُرْآنِ الَّتِي سُجِّلَتْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنْ قِبَلِ كُتَّابِ الْوَحْيِ؟ أَيْنَ هِيَ؟

• الْمَفْرُوضُ يُوجَدُ نُسْخَةٌ وَيُنْسَخُ عَلَى هَذِهِ النُّسْخَةِ، لِمَاذَا نَتَحَدَّثُ عَنْ فَضَائِلِ فُلَانٍ وَفَضَائِلِ فُلَانٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ؟! إِذَا كَانَتْ تُوجَدُ نُسْخَةٌ لِلْقُرْآنِ أَلَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ وَمِنَ الْوَاقِعِ وَمِنَ الْعَقْلِ أَنْ نَقُولَ بِأَنَّ هَذِهِ النُّسْخَةَ هِيَ الْمَصْدَرُ وَيُنْسَخُ عَلَيْهَا؟

التَّعْلِيقُ السَّادِس:

هَلْ أَضَاعُوا نُسْخَةَ النَّبِيِّ وَكَتَبُوا قُرْآنًا جَدِيدًا؟ أَوْ أَنَّهُ لَا تُوجَدُ كِتَابَةٌ لِلْقُرآنِ لَا يُوجَدُ كُتَّابٌ لِلْوَحْيِ؟! أَوْ أَنَّ الْكَاتِبَ لِلْوَحْيِ هُوَ عَلِيٌّ فَقَطْ وَفَقَطْ لَا يُوجَدُ غَيْرُ عَلِيٍّ؟!

لَا يُوجَدُ كَاتِبٌ لِلْوَحْيِ إِلَّا عَلِيًّا(سَلَامُ اللهِ عَلَى عَلِيٍّ) وَلَا يُوجَدُ قُرْآنٌ وَلَمْ يَصِلْ لَنَا الْقُرْآنُ إِلَّا لِمَا فَعَلَهُ وَكَتَبَهُ عَلِيٌّ وَوَثَّقَهُ عَلِيٌّ(عَلَيْهِ السَّلَامُ). وَبِخِلَافِ هَذَا مِنَ النَّاحِيَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ، لَا يَبْقَى عِنْدَكَم الْقُرْآنُ.

د- الـقُرْآنُ..حِفْظًا وَتَفْسِيرًا وَحُكْمًا وَعَقِيدَةً وَأَخْلَاقًا..أَهمُّ وَأَعْظَمُ مِن الفُتُوحَات

الحَالَة الأُولَى: مَعَ عَدَمِ الْكِتَابَةِ :إِذَا انْتفتْ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ، قُلْنَا يَنْحَصرُ الأَمْرُ بِالعِترَةِ

الحَالَة الثَّانِية: مَعَ وُجُودِ الْكِتَابَةِ، فَلنَسأَلْ: أَيْنَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَتَبَهُ النَّبِيُّ؟ أَيْنَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَتَبَهُ كُتَّابُ الْوَحْيِ؟ أَيْنَ هُوَ؟ مَاذَا كَتَبُوا؟ أَيْنَ النُّسخُ مِن القُرآنِ؟ لَا يُوجَدُ.

نُناقَش الْحَالَتَيْنِ: فِي حَالَةِ وُجُودِ كِتَابَةٍ وَتَدْوِينٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، مِنْ كُتَّابِ الْوَحْيِ، وَفِي حَالَةِ عَدَمِ وُجُودِ الْكُتَّابِ، وَالْحَاجَةِ إِلَى الْعِتْرَةِ. وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِالْعِتْرَةِ

وَنُورِدُ تَعْلِيقَات:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

إِذَا انْتفتْ كِتَابَةُ الْقُرْآنِ؛ فَنَقُولُ: بِأَنَّ انْتِفَاءَ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ، وَمَا يُقَالُ عَنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ هُوَ إِثْبَاتٌ لانتفاءِ كِتَابَةِ الْقُرْآنِ الْمُسْبَقِ، فَهَذَا يُؤَكِّدُ عَلَى مَا نَقُولُ فِي الْعِتْرَةِ، وَوُجُودِ الْعِتْرَةِ، وَضَرُورَةِ الْعِتْرَةِ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ مَحْفُوظٌ فِي الصُّدُورِ، وَالْعِتْرَةُ هِيَ الَّتِي حَفِظَتِ الْقُرْآنَ، هَذِهِ هِيَ

الْحَقِيقَةُ، هَذَا هُوَ حَالُ الْخُلَفَاءِ، هَذَا هُوَ حَالُ عُثْمَانَ وَغَيْرِ عُثْمَانَ(سَلَامُ اللهِ عَلَى عُثْمَانَ وَغَيْرِ عُثْمَانَ مِنَ الصَّحَابَة) هَذَا هُوَ حَالُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا لَا يَعْلَمُون بَدِيْهِيَّاتِ الْأُمُورِ الْقُرْآنِيَّةِ.

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

تَكُونُ الْحِكْمَةُ مِنْ الْوَصِيَّةِ بِالْعِتْرَةِ، هُوَ هَذَا الْغَرَض؛ لِأَنَّهُمْ يَحْمِلُونَ الْقُرْآنَ فِي صُدُورِهِمْ، فِي قُلُوبِهِمْ، فِي أَذْهَانِهِمْ، فِي سُلُوكِهِمْ، هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

مَعَ تّدْوِين القُرآنِ وَكِتَابةِ القُرآنِ، نقُولُ: أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ؟ لَا يُوجَدُ مَنْ يَدَّعِي بِوُجُودِ قُرْآنٍ لِلنَّبِيِّ بِوُجُودِ قُرْآنٍ كَامِلٍ، بِوُجُودِ تَدْوِينٍ لِلْقُرْآنِ إِلَّا عَلِيٌّ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَالتُّرَاثُ يَقُولُ بِأَنَّ عليًّا قدِ اعْتَزَلَ الْقَوْمَ مِنْ أَجْلِ إِكْمَالِ وَتَسْجِيلِ وَتَبْوِيبِ وَتَدْوِينِ الْقُرْآنِ.

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

مَعَ عَدَمِ الْكِتَابَةِ، قُلْنَا يَنْحَصِرُ الأَمْرُ بِالْعِتْرَةِ، وَمَعَ وُجُودِ الْكِتَابَةِ فَلِنَسْأَلْ: أَيْنَ الْقُرَآنُ؟ أَيْنَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَتَبَهُ النَّبِيُّ؟ أَيْنَ الْقُرْآنُ الَّذِي كَتَبُوهُ كُتَّابُ الْوَحْيِ؟ أَيْنَ هُوَ؟ مَاذَا كَتَبُوا؟ أَيْنَ النُّسَخُ مِنَ الْقُرْآنِ؟ لَا يُوجَدُ.

التَّعْلِيقُ الخَامِس:

لِهَذَا أَقُولُ: إِنَّ الضَّـرُورَةَ الَّتِي دَعَتِ الصَّحَابَةَ لِتَدْوِينِ الْقُـرْآنِ بِسَـبَبِ مَـا حَصَـلَ عَـلَى الصَّحَابَةِ مِنْ مَقَاتِلِ فِي الْحُرُوبِ، هَـذَا الْأَمْـرُ يُشِـيرُ إِلَى أَنَّ الْحُـرُوبَ الَّتِـي حَصَـلَتْ لَمْ تَكُـنْ حَكِيمَةً، لَمْ تَكُنْ مَطْلُوبَةً، لَمْ تَكُنْ هِيَ الْغَرَض وَالْغَايَة؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ الْإِسْـلَامِيَّ الـدَّاخِلِيَّ كَـانَ هُوَ الْأَهَمَّ، وَهُوَ الْمُهِمَّ، وَهُوَ الضَّرُورَةَ.

كُنَّا نَحْتَاجُ إِلَى بِنَاءِ الْبَيْتِ الدَّاخِلِيِّ، الْبِنَاءِ الدِّينِيِّ، الْبِنَاءِ الْعَقَدِيِّ، الْبِنَاءِ الْأَخْلَاقِيِّ، الْبِنَـاءِ الْعِلْمِيِّ، الْبِنَاءِ الْمَعْرِفِيِّ، الْبِنَاءِ الْاجْتِمَاعِيِّ، الْبِنَاءِ الْأُسَرِيِّ، بَعْدَ هَـذَا نَنْطَلِـقُ إِلَى بَـاقِي الْأُمَـمِ، فَمَنْ قَالَ إِنَّنَا نَحْتَاجُ إِلَى الْحَرْبِ، وَضَرُورَةِ الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَفَتْحِ الْبُلْدَانِ؟ لَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا الْإِلْزَامِ، وَلَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذِهِ الضَّرُورَةِ، بَل الْعَكْسُ هُـوَ الْمُتَعَـيَّنُ مِـنْ خِـلَالِ الْوَقَـائِعِ الَّتِـي حَصَلَتْ، وَمِنْهَا قَضِيَّةُ الْقُرْآنِ، وَمُعْضِلَةُ الْقُرْآنِ، وَمُشْكِلَةُ الْقُرْآنِ، وَمَا حُكِيَ عَنِ الْقُرْآنِ.

هـ ـ الخَلِيفَةُ عُثمَانُ: {كَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا!! وَحَسِبْتُ أَنَّهَا مِنْهَا!! وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا!!}

نَقَلَ اِبْنُ كَثِير قَولَ الخَلِيفَةِ عُثْمَانَ، بَعْدَ أَنْ سَأَلَهُ ابْنُ عَبَّـاسٍ، يَقُـولُ لَـهُ: ((مَـا حَمَلَكُـمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى [الْأَنْفَالِ] وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي وَإِلَى [بَرَاءَةٍ] وَهِيَ مِنَ الْمِئِـينِ فَقَـرَنْتُمْ بَيْـنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُـوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ[الطِّوَالِ]، مَا حَمَلَكُـمْ

عَلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِمَّا يَأتِي عَلَيهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا))[1].

أَقُولُ: هُنَا تَعْلِيقَاتٌ:

التَّعْلِيقُ الأَوَّل:

لَمَّا نَزَلَتْ [بَرَاءَةٌ] أَلَيْسَ مِنَ الْمَفْرُوضِ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: ضَعُوهَا فِي السُّورة الَّتِي يُكْتَبُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، أَوْ ضَعُوهَا بَعْدَ السُّوَرِة كَذَا أَوْ قَبْلَ السُّورَةِ كَذَا، أَوْ هِيَ سُورَةٌ كَامِلَةٌ؟ هَذِهِ لَا يَعْلَمُ بِهَا الْخَلِيفَةُ عُثْمَانُ!! يَقُولُ: ((فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ فَيَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا،))[2].

التَّعْلِيقُ الثَّانِي:

لَا أَعْلَمُ هَلْ هِيَ قِصَّةٌ؟ ((وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا))، وَمَا هِيَ الْقِصَّةُ؟ أَحْكَامٌ وَآيَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ، اخْتِلَافَاتٌ كَثِيرَةٌ، طَبْعًا فِي كُلّ السُّوَرِ والْآيَاتِ يُوجَدُ فِيهَا مُشْتَرَكَاتٌ، لَكِنَّ

---

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

[2] المَصَادِرُ نَفسُهَا.

الْاخْتِلَافَ كَثِيرٌ وَالْاخْتِلَافَ وَاضِحٌ، فَالَّتِي تَنْزِلُ فِي بِدَايَةِ الْهِجْرَةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ أُمُورٍ وَأَحْدَاثٍ وَوَقَائِعَ تَخْتَلِفُ عَنِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي أَوَاخِرِ الْهِجْرَةِ.

التَّعْلِيقُ الثَّالِث:

يَقُولُ الخَلِيفَةُ عُثْمَانُ: ((وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} فَوَضَعْتُهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَلِ [الطِّوَالِ]))[1].

الْتَفِتْ جَيِّدًا، هُوَ إِمَّا بَيَّنَ أَنَّهَا مِنْهَا فعِنْدَمَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ أَوْ عِنْدَمَا تُنْزَلُ إِلَيْهِ يَقُولُ هَذِهِ تُوضَعُ فِي الْمَكَانِ الْفُلَانِيِّ بَعْدَ الْآيَاتِ الْفُلَانِيَّةِ مِنَ السُّورَةِ الْكَذَائِيَّةِ، أَوْ هِيَ نزلَتْ سُورَةٌ كَامِلَةٌ، فَبِكُلِّ الْأَحْوَالِ هَذِهِ تُبَيِّنُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)!!

[1] تَفْسِيرُ اِبْنِ كَثِير، ج٤، ص١٠١؛ سُنَن التِّرمذيّ، ط: الرسالة، ج٥، ص٣١٩؛ السُّنَن الكُبرى، النّسَائيّ، ط: الرسالة، ج٧، ص٥٣؛ فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأَولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلميَّة والإفتاء، ج٤، ص٢٢٧.

التَّعْلِيقُ الرَّابِع:

هَذِهِ مَعْلُومَةٌ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي سُؤَالِه لِعُثْمَانَ: ((مَا حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى [الْأَنْفَالِ] وَهِيَ مِنْ الْمَثَانِي وَإِلَى [بَرَاءَةٍ] وَهِيَ مِنْ الْمِئِيْنِ فَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ {بِسْمِ اللهِّ الـرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}؟)).

إنَّ الْقُرْآنَ عِنْدَمَا كَانَ يُكْتَبُ تُوجَدُ الْبَسْمَلَةُ قَبْلَ كُلِّ سُورَةٍ، هَذَا مَا يُسْتَفَادُ وَمَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّاسٍ، الْبَسْمَلَةُ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ جُزْءٍ مِـنَ السُّـورَةِ وَهِـيَ عِبَـارَةٌ عَـنِ الْآيَـةِ الْأُولَى وَالْجُزْءِ الْأَوَّلُ أَوْ جُزْءِ الْآيَةِ مِنَ السُّورَةِ، فكُلُّ سُورَةٍ مُسْبوقَةٌ بِبَسْمَلَةٍ، فَالْبَسْمَلَةُ مِنَ الْقُـرْآنِ، وَالْبَسْمَلَةُ جُزْءٌ مِنَ السُّورَةِ، هَذَا مَا يُسْتَفَادُ، وَهَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ عَبَّـاسٍ، أَيضًـا هَـذِهِ حَقِيقَةٌ وَاقِعَةٌ، عَلَيْنَا أَنْ نُسَجِّلَهَا فِي هَذَا الْمَقَامِ، وَهِيَ مُفِيدَةٌ فِي بُحُوثِ الْبَسْمَلَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

٨ـ التُراثُ السُنِّيّ: ابْنُ عَبَّاس(رض) يَكْشِفُ..نقْصَ البَسْمَلَة..وَخَطَأَ مَوْضِعَي سُورَتي الأنفَالِ وَالتَوْبَة(الفَاضِحَة)..فِي الـمُصْحَف الإمَام

هَلْ لِلْعُقَلَاءِ أَنْ يَتَصَوَّرُوا حَجْمَ الْكَارِثَةِ عَلَى الـدِّينِ وَالْإِسْـلَامِ وَالْقُـرْآنِ مِـنْ حَيْـثُ إنَّ الصَّحَابِيَّ عُثْمَانَ، الْخَلِيفَةَ الرَّاشِدَ، ذَا النُّورَيْنِ لَا يَعْرِفُ:-

- هَلْ الْفَاضِحَةُ سُورَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ أَوْ لَا؟؟!!

- هَلْ الْبَسْمَلَةُ جُزْءٌ مِنَ الْفَاضِحَةِ أَوْ لَا؟!

- هَلْ الْفَاضِحَةُ مِنَ الْمِئِيْنِ أَو الْمَثَانِي أَو الطَّوَالِ؟!

هَذِهِ لَا يَعْلَمُ بِهَا الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ الثَّالِثُ؟! لَا يَعْلَمُ بِهَا ذَو النُّورَيْنِ، لَا يَعْلَمُ بِهَـا عُـثْمَانُ؟! فَكَيْفَ بَاقِي الصَّحَابَةِ؟! هَذِهِ الْخِلَافَـةُ الرَّاشِـدَةُ هَـؤُلَاءِ الْخُلَفَـاءُ لَا يَعْلَمُـونَ أَبْسَـطَ الْأُمُـورِ الْقُرْآنِيَّةِ!!

٩ـ إذا كَانَ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ، وَمُصْحَفُ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ؟!!

أَقُولُ: وَمَعَ كُلِّ هَذَا الجَهْلِ، أَوْ عَدَم الْعِلْمِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ الْإِمَامِ عُثْمَانَ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مِصْحَفَهُ هُوَ الْمُصْحَفُ الْإِمَامُ!! فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ، وَمُصْحَفُ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ؟!!

١٠ـ نعْتقِدُ وَنتيَقَّنُ أَنَّ اللّهَ (سُبْحَانهُ وَتعَالَى) قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ بِالْعِترَةِ

وَالكَلَامُ فِي خُطُوات:

خُطوَة١:

حَفِظَ اللهُ (تَعَالَى) الذِّكْرَ بِالثَّقَلَيْنِ: الْقُرْآنِ وَالْعِتْرَةِ، الْمُقْتَرِنَيْنِ الْمُتَلَازِمَينِ غَيْرِ الْمُفْتَرِقَينِ إِلَى يَوْمِ الْوُرُودِ عَلَى الحَوْض. قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: {{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}}[1].

خُطوَة ٢:

هَذَا هُوَ الذِّكْرُ، وَهَذَا هُوَ الحِفْظُ لِلذِّكْرِ، {{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}}[1] عِنْدَ النُّزُولِ كَانَ الْوَحْيُ، كَانَ النَّبِيُّ، كَانَ التَّصْرِيحُ وَالْبَيَانُ لِلآيَاتِ، كَانَ بِتَسْدِيدٍ مِنَ اللهِ،

[1] سُورَةُ الحَجر، الآية: ٩.

كَانَ بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ، كَانَ بِتَسْدِيدٍ مِن الْمَلَائِكَةِ، كَانَ بِوَحْيٍ وَمُرَاقَبَةٍ وَمُتَابَعَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ).

خُطوَة ٣:

إِذن كَانَ النُّزُولُ، كَانَ التَّبْلِيغُ عَنْ وَحْيٍ، كَانَ التَّبْلِيغُ مَعْصُومًا، كَانَ التَّبْلِيغُ تَامًّا، كَانَ التَّبْلِيغُ مُسَدَّدًا مَحْفُوظًا مِنَ اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) لَيْسَ فِيهِ خَلْطٌ، لَيْسَ فِيهِ غَلَطٌ، لَيْسَ فِيهِ شُبُهَاتٌ، لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ.

خُطوة ٤:

وَمَا بَعْدَ هَذَا يَكُونُ الْحِفْظُ التَّشْرِيعِيُّ، هَذَا الْحِفْظُ التَّشْرِيعِيُّ الَّذِي أُوصِيَ بِهِ؛ هُوَ الْإِرْشَادُ إِلَى الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، إِلَى التَّلَازُمِ وَالْمُقَارَنَةِ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، وَالاقْتِرَانِ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، وَالتَّلَازُمِ بَيْنَ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ، بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالعِتْرَةِ، وَعَدَمِ الافْتِرَاقِ بَيْنَ الْقُرْآنِ وَالْعِتْرَةِ، هَذَا الْحِفْظُ الْآخَرُ، هَذَا الْحِفْظُ التَّشْرِيعِيُّ، هَذَا الْحَفِظُ الَّذِي أَرْشَدَ إِلَيْهِ وَأُوصِيَ بِهِ، {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[٢]، وَقَدْ حَفِظَ اللهُ(سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى)

---

[١] سُورَةُ الحَجر، الآية: ٩.

[٢] سُورَةُ الحَجر، الآية: ٩.

الذِّكْرَ بِالثَّقَلَيْنِ؛ بِالْقُرْآنِ وَالْعِتْرَةِ، بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ الْمُقْتَرِنَيْنِ الْمُتَلَازِمَيْنِ غَيْرِ الْمُفْتَرِقَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْوُرُودِ عَلَى الْحَوْضِ.

خُطوَة ٥:

الْقُرْآنُ يُحْفَظُ عِنْدَ الْعِتْرَةِ، فِي قُلُوبِ الْعِتْرَةِ، فِي أَذْهَانِ الْعِتْرَةِ، فِي فِكْرِ الْعِتْرَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا النَّبِيُّ جَدُّ الْعِتْرَةِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَيُؤْخَذُ مِنَ الْعِتْرَةِ التَّفْسِيرُ، يُؤْخَذُ التُّرَاثُ، يُؤْخَذُ التَّأْوِيلُ، يُرْجَعُ إِلَيْهِمْ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِمْ)، النَّبِيُّ مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَالْعِتْرَةُ بَابُ الْمَدِينَةِ، وَالعِتْرَةُ بَابُهَا، عَلِيٌّ بَابُهَا الْعِتْرَةُ بَابُهَا[1]، فَمَنْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ بَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ فَلَيْسَ عَلَى خَيْرٍ.

---

[1] قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): ((أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْمِ، وَعلِيٌّ بَابُهَا، فَمَن أَرَادَ العِلْمَ فَلْيَأْتِ البَابَ)). الجَامِع الصغير وزيادته، السِّيوطي، ج١، ص٣٢٤٧؛ مُختصَر تَلخِيص الذَّهبِيّ لمُستدرَك الحَاكِم، ابن الملقن، ج٣، ص٣٧٠؛ الفُصول المُهمّة فِي مَعرِفة الأَئمّة، ابن الصبَّاغ، ج١، ص٢٠٤؛ كنز العمال، المتَّقي الهنديّ، ج١١، ص٦١٤؛ مِيزان الحكمة، الريشهريّ، ج١ ص١٣٩؛ البِداية وَالنِّهايَة، اِبْن كثير، سنة أربعين من الهجرة النَّبويَّة، ج١١، ص٩٦؛ الإستِيعَاب فِي مَعرِفَة الأَصحَاب، اِبْن عَبد البر، ج٣، ص١١٠٢.

وَرويتْ بِلَفظ آخر ((١١٠٦١ - حَدَّثَنَا الْمُعْمَرِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّائِغُ الْمَكِّيُّ، قَالَا: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ الْهَرَوِيُّ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم): «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ))، المُعجم الكبير، الطبرانيّ، ج١١، ص٦٥؛ الغدير، الشَّيخ الأمينيّ، ج٧، ص١٩٧؛ بحار الأنوار، المجلسيّ، ج٤٠، ص٢٠٥؛ ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزيّ، ج٢، ص١٧٠؛ ابن أَبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٧، ص٢١٩، و ج٩، ص١٦٥؛ عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشَّيخ الصدوق، ج١، ص٧٢؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام علي (عليه السلام)، ج٢، ص٤٥٩ – ٤٧٩.

خُطوَة ٦:

وبَعْدَ الْقَمْعِ الْمُنْهَجِ وَالْقَمْعِ الْقَهْرِيِّ عَلَى الْعِـتْرَةِ فَعَلَيْنَـا أَنْ نَتَمَسَّـكَ بَـالْوَلَاءِ وَالْـبَرَاءِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْأَقَلِّ الْمُجْزِي بِمَا هُوَ مُتَوَفِّرٌ وَمُتَـوَفَّرٌ مِـنْ تُـرَاثِ الْعِـتْرَةِ، عِنْـدَ الْعِـتْرَةِ فِي قُلُوبِ الْعِتْرَةِ، فِي أَذْهَانِ الْعِتْرَةِ، فِي فِكْرِ الْعِتْرَةِ الَّتِي أَوْصَى بِهَا النَّبِيُّ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَمَسَّكَ بِمَا هُوَ مُتَوَفِّرٌ مِنْ تُرَاثِ الْعِتْرَةِ فِي التُّرَاثِ السُّنِّيِّ أَوِ التُّرَاثِ الشِّيعِيِّ.

خُطوَة ٧:

ومَا دَامَ التُّرَاثُ كُلُّهُ، عَلَى نَحْوِ الظَّـنّ، وَعَـلَى نَحْـوِ الظُّنُـونِ وَالاحْـتِمَالَاتِ وَالْخُرَافَـاتِ وَالْأَكَاذِيبِ وَالْأَبَاطِيـلِ، كَـمَا فِي مُسْـلِمٍ وَالْبُخَـارِيِّ مِـنَ الرَّوْزَخُونِيَّـةِ السُّـنَّةِ كَالرَّوزَخُونِيَّـةِ الشِّيعَةِ، فَيَبْقَى الظَّنُّ هُوَ الْحُجَّةُ، فَلِمَاذَا لَا نَأْخُذُ بِـتُرَاثِ الْعِـتْرَةِ وَلَـوْ كَـانَ عَـلَى نَحْـوِ الظَّـنِّ، أَفْضَلُ مِنْ أَنْ نَأْخُذَ بِتُرَاثِ الرَّوْزَخُونِ الْبُخَارِيِّ أَوْ الرَّوْزَخُونِ مُسْلِمٍ أَوْ الرَّوْزَخُـونِ مُعَاوِيَـةَ أَوْ غَيْرَ هَؤُلَاءِ مِنَ الرَّوْزَخُونِيَّةِ؟!

هُنَا ظَنٌّ وَهُنَا ظَنٌّ، هُنَا ظَنٌّ يُدْرَكُ بِه الْعِتْرَةُ وَجَدُّ الْعِتْرَةِ النَّبِيُّ(سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ) وَهُنَا ظَنٌّ يُـدْرَكُ بِـهِ مُعَاوِيَةُ وَالْمُغِيرَةُ وَابْنُ الْعَاصِ وَأَبُو سُفيَان، يُدْرَكُ به هَؤُلَاءِ وَأَمْثَالُ هَؤُلَاءِ، وهناك ظَنٌّ يُدْرَكُ بِهِ أَهْلُ الْبَيْتِ، يُدْرَكُ بِهِ الْعِتْرَةُ وَجَدُّ العِتْرَةِ (سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم). إذن، أَقُولُ:

خُطوَة ٨:

وَمِنْ هُنَا، نَحْنُ نَعْتَقِدُ وَنَتَيَقَّنُ أَنَّ اللهَ (سُبْحَانَهُ) قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ بِالْعِتْرَةِ، بِحِفْظِ الْعِتْرَةِ، وَقِرَاءَةِ الْعِتْرَةِ، وَكِتَابَةِ الْعِتْرَةِ، وَتَوْثِيقِ الْعِتْرَةِ، وَتَفْسِيرِ الْعِتْرَةِ، وَسُنَّةِ الْعِتْرَةِ، وَتُرَاثِ الْعِتْرَةِ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ الشَّرْعِيُّ الْقُرْآنِيُّ النَّبَوِيُّ.

١١: الوَلَاءُ لِلثقَلَيْنِ (القُرْآن وَالعِترَة) سُنَّةُ العِترَة أحَقُّ بِالاتِّبَاعِ مِن أبَاطِيلِ البُخَارِيِّ وَأُمَيَّة

أ- الْعِتْرَةَ هِيَ الْحَقُّ

كُلُّ إِنْسَانٍ مَهْمَا ارْتَقَى، وَمَهْمَا وَصَلَ، إِذَا لَمْ يَعْتَقِدْ فِي قَلْبِهِ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ أَنَّ الْعِتْرَةَ هِيَ الْحَقُّ، وَهِيَ الْمُوصَى بِهَا مَعَ الْقُرْآنِ، وَيُوَالِي الْعِتْرَةَ، وَبِمَا كَانَ الْمَفْرُوضُ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِ الْعِتْرَةُ، وَيُوَالِي السُّنَّةَ وَالتُّرَاثَ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَصِلَ إِلَيْنَا مِنْ الْعِتْرَةِ، لَكِنْ مُنِعَ عَنَّا، لَكِن قَلْبًا يُوَالِي هَذَا الْفِعْلَ، يُوَالِي هَذَا التُّرَاثَ، يُوَالِي هَذِهِ السُّنَّةَ، وَيَتَبَرَّأُ مِمَّنْ ظَلَمَ الْعِتْرَةَ، مِمَّنْ قَمَعَ الْعِتْرَةَ، مِمَّنْ ضَيَّعَ الْعِتْرَةَ وَسُنَّةَ الْعِتْرَةِ وَتُرَاثَ الْعِتْرَةِ، فَلَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ، وَلَا يُقْبَلُ لَهُ صِيَامٌ، وَلَا يُقْبَلُ لَهُ وُضُوءٌ، وَلَا تُقْبَلُ لَهُ عِبَادَةٌ.

بـ- عَقِيدَةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ هِيَ الأَسَاسُ

فِي قَبُولِ الْعِبَادَاتِ، لَمْ يَصِلْ لِي تُرَاثُ الْعِتْرَةِ قَهْرًا قَمْعًا، هَذَا شَيْءٌ، لَكِنَّ الْعَقِيدَةَ شَيْءٌ آخَرُ، الْعَقِيدَةُ قَلْبِيَّةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللهِ، أَنَا أُعْلِنُهَا أَمَامَ اللهِ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى): كُلُّ مَنْ لَا يَعْتَقِدُ بِمَا

يَعْتَقِدُ بِهِ شِيعَةُ التَّوْحِيدِ، فَهُوَ لَيْسَ عَلَى خَيْرٍ، عَلَيْهِ أَنْ يُصَحِّحَ عَقِيدَتَهُ، عَقِيدَةَ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ، هَذِهِ عَقِيدَةٌ قَلْبِيَّةٌ لَا أَكْثَر.

جـ التَّبَرُّؤ مِنَ الظَّالِمِينَ

وَلِأَنَّنَا نَتَبَرَّأُ مِن الْقَمْعِ وَالْقَامِعِينَ ، وَهَذَا هُوَ الْمُهِمُّ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ، الْوَلَاءُ وَالْبَرَاءُ، لَاحِظْ، التَّبَرُّؤ مِنَ الظَّالِمِينَ كَيْ لَا نُحْشَرَ مَعَهُم، الْوَلَاءُ لِلصَّالِحِينَ، لِلْأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ، للعِتْرَةِ، كَيْ نُحْشَرَ مَعَهُمْ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ، لَا تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ إِلَّا مِنْ خِلَالِ هَذَا الْمَنْهَجِ، إِلَّا مِنْ خِلَالِ مَنْهَجِ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ، كَيْفَ نَقْبَلُ فِي ظُلْمِ الْعِتْرَةِ، بِقَمْعِ الْعِتْرَةِ؟!

د- لِذَلِكَ أَقُولُ:

وَلِأَنَّنَا نَتَبَرَّأُ مِنَ الْقَمْعِ وَالْقَامِعِينَ، فَإِنَّنَا لَا نَتَحَمَّلُ وِزْرَ مَنْ قَمعَ وَكَتمَ الْعِترَةَ، وَضَيَّع الْعِترَة، وَتُرَاثَ الْعِترَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْعِتْرَةِ وَالْقُرْآنِ قَهْرًا وَطُغْيَانًا، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْعِتْرَةِ وَالنَّاسِ مَكْرًا وَقَهْرًا وَطُغْيَانًا، وَلَا نَتَحَمَّلُ وَزْرَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الثَّقَلَيْنِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْمُسْلِمِينَ قَهْرًا وَطُغْيَانًا وَمَكْرًا وَاحْتِيَالًا، لَا نَتَحَمَّلُ وِزْرَ هَؤُلَاءِ وَأَفْعَالَ هَؤُلَاءِ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّنَا تَبَرَّأْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ وَمِنْ أَفْعَالِهِمْ وَمَوَاقِفِهِمْ، وَلِأَنَّنَا وَالْينَا وَنَوَالِي أَهْلَ الْبَيْتِ، وَنَوَالِي الْعِتْرَةَ وَنَوَالِي جَدَّ الْعِتْرَةِ (وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْعِتْرَةِ وجَدِّ الْعِتْرَة).

هـ ـ لَكِنْ مَنْ لَا يَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ

مِنْ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ، مِنْ أَفْعَالِ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ كَمُعَاوِيَةَ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَالمَرْوَانِيينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ، فَلَا يُقْبَلُ مَنْهُ عَمَلٌ وَسَيُحْشَرُ مَعَ هَؤُلَاءِ، وَسَيَكُونُ الْعِترَةُ وَجَدُّ الْعِتْرَةِ بَرَاءً مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُوَالُونَ أَعْدَاءَ الْعِتْرَةِ.

إِذن، هَذِهِ قَضِيَّةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ مُهِمَّةٌ جِدًّا فِي عَقِيدَةِ الْإِنْسَانِ، وَفِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ، يُحْشَرُ مَعَ هَؤُلَاءِ أَوْ مَعَ هَؤُلَاءِ، تَكُونُ أَعْمَالُهُ صَالِحَةً وَمَقْبُولَةً، أَوْ تَكُونُ أَعْمَالُهُ بَاطِلَةً وَمَرْفُوضَةً.

١٢ـ قَضِيَّةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ الْمُتَكَامِلِ الصَّحِيحِ:

- الْوَلَاءُ لِلْعِتْرَةِ، وَأَحَقِّيَّةُ الْعِتْرَةِ، وَمَظْلُومِيَّةُ الْعِتْرَةِ، وَتُرَاثُ الْعِتْرَةِ وَالْبَرَاءُة مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَوَاقِفِ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ وَقَامِعِي الْعِتْرَةِ وَمُضَيِّعِي تُرَاثِ الْعِتْرَةِ مِنَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ جَمِيعًا هَذَا مِنَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ.
- هَذَا مَا نَعْتَقِدُ بِهِ، هَذَا هُوَ الْوَلَاءُ وَالْبَرَاءُ الَّذِي نَعْتَقِدُ بِهِ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ، وَالتَّوْحِيدِ الْمُتَكَامِلِ الصَّحِيحِ: الْوَلَاءُ لِلْعَتْرَةِ، وَأَحَقِّيَّةُ الْعِتْرَةِ، وَمَظْلُومِيَّةُ الْعِتْرَةِ، وَتُرَاثُ الْعِتْرَةِ، وَالْبَرَاءُ مِنْ أَفْعَالِ وَمَوَاقِفِ أَعْدَاءِ الْعِتْرَةِ وَقَامِعِي الْعِتْرَةِ وَمُضَيِّعِي تُرَاثِ الْعِتْرَةِ مِنَ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ جَمِيعًا.

١٣ـ هَذِهِ عَقِيدَتُنَا، وَهَذَا هُوَ دِينُنَا، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْمَغْفِرَةَ وَالْقَبُولَ وَالرِّضْوَانَ، كَمَا نَسْأَلُهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) الْهِدَايَةَ لِلْجَمِيعِ.

وَلِلبَحْثِ تَتِمَّةٌ

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ وَالعَاقِبةُ لِلمُتَّقِينَ

وَصَلِّ اللَّهُم عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَسأَلُكم الدُّعاءَ.

المَصَادِر

• القرآن الكريم

١- أَخلاق الوزيرَينِ = مَثالِب الوزيرَينِ = أخلاق الصَّاحب بن عباد وابن العميد، أبو حيَّان التوحيديّ، علي بن محمد بن العبَّاس (المتوفَّى: نحو ٤٠٠هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، الناشر: دار صادر- بيروت، بإذن: المجمع العلميّ العربي بدمشق، عام النشر: ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الصفحات: ٥٥٠

٢- أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، عز الدين ابن الأثير (المتوفَّى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد فهارس).

٣- الاحتجاج، الطبرسيّ، أبو الفضل علي بن الشيخ رضي الدين أبي النصر- الحسن بن الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل (المتوفَّى: ٥٤٨هـ)، تعليقات وملاحظات: السيِّد محمَّد باقر الخرسان- النجف الأشرف، ١٩٦٦م، عدد الأجزاء: ٢

٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمريّ (المتوفَّى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاويّ، الناشر: دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٤

٥- الإسرائيليّات في التفسير والحديث، مُحَمَّد حُسين الذَّهَبِيّ.

٦- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلانيّ (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلميَّة، الطبعة الأولى- بيروت، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد المجلدات: ٨

٧- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، المجلسيّ، محمد باقر (المتوفَّى: ١١١١هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الزهراء العلوي، دار إحياء التراث، عدد الأجزاء: ١١٠

٨- البداية والنهاية، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثُمَّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١٥

٩- تاريخ الطبريّ= تاريخ الرسل والملوك، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبريّ (المتوفَّى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث- بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ١١

١٠- تاريخ دمشق، ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفَّى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٨٠ (٧٤ و٦ مجلدات فهارس).

١١- تاريخ اليعقوبيّ، اليعقوبيّ، أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبيّ (المتوفَّى: ٢٨٤هـ)، الناشر: دار صادر، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة السادسة، عدد الأجزاء: ٢

١٢- التّبيان في تفسير القرآن، الطوسيّ، أبو جعفر محمد بن الحسن(المتوفَّى: ٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، الطبعة الأولى، رمضان المبارك ١٤٠٩، طبع ونشر: مكتب الإعلام الإسلاميّ، عدد الأجزاء:١٠

١٣- تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ البصريّ ثُمَّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٨

١٤- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحديّ، النيسابوريّ، الشافعيّ (المتوفَّى: ٤٦٨هـ)، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علميَّة من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٤ وجزء للفهارس).

١٥- التَّفسِير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء: ١٥.

١٦- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عدد الأجزاء: ١٠

١٧- التَّيسِير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفيّ الحنفيّ (المتوفَّى: ٥٣٧هـ)، المُحقّق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول- تركيا، الطبعة الأولى، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩ م عدد الأجزاء: ١٥

١٨- تفسير السَّمعانيّ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزيّ السمعانيّ التميميّ الحنفيّ ثُمَّ الشافعيّ (المتوفَّى: ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، المطبعة: السعودية، دار الوطن- الرياض، الناشر: دار الوطن- الرياض.

١٩- تفسير الطبريّ= جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطّبريّ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ، أبو جعفر الطَّبريّ (المتوفَّى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركيّ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلّد (٢٤ مجلّد ومجلّدان فهارس).

٢٠- تفسير الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل مع حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندريّ (المتوفَّى: ٦٨٣هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام

الزيلعى)، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفَّى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤

٢١- تفسير مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، الرَّازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيميّ الرازيّ الملقّب بفخر الدين الرازيّ خطيب الري (المتوفَّى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٢٢- جامع أحاديث الشيعة، الشيخ اسماعيل المعزي الملايري، إشراف: السيّد اقا حسين البروجرديّ، عدد الأجزاء: ٣١

٢٣- جامع الصحيح= سنن الترمذي، الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفَّى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلاميّ- بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٦

٢٤- الجامع الصغير وزيادته، السّيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السّيوطيّ (المتوفَّى: ٩١١هـ)، هذا الكتاب الإلكتروني، يمثل جميع أحاديث الجامع الصغير وزيادته للسيوطي، مع حكم الشيخ ناصر من صحيح أو ضعيف الجامع الصغير، الكتاب مرقم آليا، عدد الصفحات: ١٤٥٨٧

٢٥- الدرّ المنثور، السّيوطيّ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ (المتوفَّى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت، عدد الأجزاء: ٨

٢٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني، الناشر: اسماعيليان- قم، ١٤٠٨هـ، عدد الأجزاء: ٢٥

٢٧- ديوان ابن سهل الأندلسيّ، تحقيق: يسرى عبد الغني عبد الله، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة- بيروت، ٢٠٠٣م.

٢٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزليّ (المتوفَّى: ٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م، عدد الأجزاء: ٢٠

٢٩- السُّنن الكُبرى، البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليٍّ البيهقي (المتوفَّى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربيَّة والإسلاميَّة (الدكتور عبد السند حسن يمامة)، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ٢٢

٣٠- السُّنن الكُبرى، النّسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفَّى: ٣٠٣ هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط [ت ١٤٣٨هـ]، قدَّم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١٢ .

٣١- السيرة النبويَّة لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفَّى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، عدد الأجزاء: ٢

٣٢- شرح أصول الكافي مع شرح الكافي الجامع، للمولى محمد صالح المازندراني (المتوفَّى: ١٠٨١هـ) مع تعاليق الميرزا أبو الحسن الشعرانيّ، عدد الأجزاء: ١٢

٣٣- شرح مشكل الآثار، الطحاويّ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصريّ المعروف بالطّحاويّ (المتوفَّى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط [ت ١٤٣٨هـ]، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ وجزء للفهارس).

٣٤- سِيَر أعلام النُّبلاء، الذهبيّ، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ (المتوفَّى: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: قسم السيرة النبويّة والخلفاء الراشدون: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس).

٣٥- صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر مِن أمور رسول الله(صلَّى الله عليه {وآله} وسلَّم) وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ الجعفيّ (المتوفَّى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩

٣٦- صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول(الله صلى الله عليه {وآله} وسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ(المتوفَّى: ٢٦١هـ)، المُحقّق: محمد ذهني أفندي، إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي، أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، محمد عزت بن عثمان

الزعفرانبوليوي، أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا، عام النشر: ١٣٣٤هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة، بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، عدد الأجزاء: ٨

٣٧- الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصريّ، البغداديّ المعروف بابن سعد (المتوفَّى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلميَّة- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٨

٣٨- عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي ابن بابويه القمي(المتوفَّى: ٣٨١هـ) ، تصحيح وتعليق وتقديم: الشَّيخ حسين الأعلمي، عدد الأجزاء: ٢.

٣٩- الغدير في الكتاب والسنة والآدب، العلّامة الأميني، عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزيّ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١١.

٤٠- الفتاوى الكبرى، ابن تيميَّة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميَّة الحراني الحنبليّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلميَّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٦

٤١- فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الأولى، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء- الرياض، عدد الأجزاء: ٢٦

٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفَّى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، الناشر: المطبعة السلفيَّة ومكتبتها، القاهرة، عدد المجلدات: ١٣

٤٣- فتوح البلدان، البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفَّى: ٢٧٩هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال- بيروت، عام النشر: ١٩٨٨م، عدد الصفحات: ٤٥٦

٤٤- الفصول المهمَّة في معرفة الأئمَّة، علي بن محمد بن أحمد ابن الصباغ المالكيّ المكيّ (المتوفَّى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: سامي الغريريّ، دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٢

٤٥- الكافي، الكلينيّ، الشيخ محمد بن يعقوب (المتوفَّى: ٣٢٩هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاريّ، الطبعة الثالثة، دار الكتب الإسلاميَّة، طهران، مطبعة حيدري، ١٣٦٣هـ ش، عدد الأجزاء: ٨

٤٦- المُصنَّف في الأحاديث والآثار، ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ (المتوفَّى: ٢٣٥هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: (دار التاج- لبنان)، (مكتبة الرشد- الرياض)، (مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة)، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، عدد الأجزاء: ٧

٤٧- كشف الغُمَّة في معرفة الأئمَّة، الإربليّ، أبو الحسن علي بن عيسى ابن أبي الفتح الإربليّ، (المتوفَّى: ٦٩٢هـ)، تحقيق علي آل كوثر، الناشر: مركز الطباعة والنشر- للمجمع العلمي لأهل البيت، دار التعارف- بيروت، ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ٤

٤٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبيّ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (المتوفَّى: ٤٢٧هـ)، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزاليّ، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، عدد الأجزاء: ٣٣ (آخر ٣ فهارس).

٤٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقيّ الهنديّ، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهنديّ (المتوفَّى: ٩٧٥هـ)، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، عدد الأجزاء: ١٦

٥٠- لباب التفاسير، أبو القاسم محمود بن حمزة الكرمانيّ، (المتوفَّى بعد: ٥٣١هـ)، التحقيق: أربع رسائل دكتوراه بقسم القرآن وعلومه بكلية أصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة بالرياض.

٥١- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفَّى: ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥ .

٥٢- المحاسن، البرقيّ، أحمد بن محمد بن خالد، الناشر: دار الكتب الإسلاميّة، عدد الأجزاء: ٢.

٥٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثميّ، أبو الحسن نور الدين عليّ بن أبي بكر بن سليمان (المتوفَّى: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسيّ، مكتبة القدسيّ- القاهرة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ١٠

٥٤- مختصر تلخيص الذهبيّ لمستدرك الحاكم، ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعيّ المصريّ (المتوفَّى: ٨٠٤ هـ) تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢: عَبد الله بن حمد اللحَيدَان، جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، عدد الأجزاء: ٨ (٧ ومجلد للفهارس).

٥٥- المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوريّ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهمانيّ المعروف بابن البيع (المتوفَّى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤

٥٦- مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصليّ، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيي التميميّ (المتوفَّى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق، عدد الأجزاء: ١٣

٥٧- مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزوميّ القرشيّ، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (المتوفَّى: ٨٢٧هـ)، اعتنى به تحقيقًا وضبطًا وتخريجًا: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، عدد الأجزاء: ١٠

٥٨- المُصنَّف، الصنعانيّ، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (المتوفَّى: ٢١١هـ)،المُحقّق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلميّ- الهند، توزيع المكتب الإسلاميّ- بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٢ (الأخير فهارس).

٥٩- معجم تصحيح لغة العالم العربيّ، الأستاذ الدكتور عبد الهادي بوطالب، عدد الصفحات: ٣٣٠

٦٠- مُعجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، أبو القاسم الخوئيّ، الطبعة الخامسة، ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٦١- المُعجم الكبير، الطبرانيّ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخميّ الشاميّ، أبو القاسم الطبرانيّ (المتوفَّى: ٣٦٠ هـ)، المُحقّق: حمدي بن عبد المجيد السلفيّ، دار النشر: مكتبة ابن تيميَّة – القاهرة، الطبعة الثانية، عدد الأجزاء: ٢٥

٦٢- منهاج السُّنَّة النَّبويَّة في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تَيميَّة، تقي الدين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميَّة الحرانيّ الحنبليّ الدمشقيّ (المتوفَّى: ٧٢٨هـ) المُحقّق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد المجلدات: ٩ .

٦٣- مُنية المريد، الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العامليّ(المتوفَّى: ٩٦٦هـ)، مؤسسة التاريخ العربيّ للطباعة والنشر.

٦٤- المهذب، القاضي ابن البراج، إعداد: مؤسسة سيّد الشهداء العلميَّة، إشراف: جعفر السبحانيّ، سنة الطبع: ١٤٠٦هـ.

٦٥- موسوعة التفسير المأثور، إعداد: مركز الدراسات والمعلومات القُرآنيَّة، المشرفون: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار، د. نوح بن يحيى الشهريّ، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، دار ابن حزم- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٧م، عدد الأجزاء: ٢٤ (الأخير فهارس).

٦٦- الموسوعة القُرآنيَّة، خَصائص السُّور، جعفر شرف الدين، المُحقّق: عبد العزيز بن عثمان التويجزيّ، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية- بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤٢٠هـ.

٦٧- الموسوعة القُرآنيَّة، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفَّى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ، عدد الأجزاء: ١١

٦٨- ميزان الحكمة ،محمد الريشهريّ، المُحقّق: دار الحديث، عدد الأجزاء: ٤

٦٩- ينابيع المودّة لذوي القُربى، القندوزيّ، سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي النقشبنديّ (المتوفَّى: ١٢٩٤هـ)، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر، المطبعة: أسوة، الطبعة الأُولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٤.

المحتويات

المُقدِّمَـة ٢

خَارِطَةُ البَحْثِ: ٢

آيَـاتٌ قُرآنِيةٌ ٩

العُنْوَانُ الأَوَّلُ ١١

سُـوْرَةُ الفَـاضِحَـةُ كَشَفَتْ تَخَلُّفَ وَتَـخَـلِّيَ الصَّـحَـابَـةِ عَن النَّـبِـيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) فِي حَـيَـاتِـهِ..فَـكَـيْـفَ بَـعْـدَ مَـمَـاتِـه(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم)؟؟!! ١١

١- أَنْصَحُ جَمِيعَ الْأَبْنَاءِ الْأَعِزَّاءِ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاضِحَةِ، وَالتَّمَعُّنِ فِيهَا ١١

٢-عُنْوَانُ بَرَاءَة، يَعْتَمِدُهُ أَهْلُ التَّكْفِيرِ، والتَّطَرُّفِ، وأَهْلُ الْحُرُوبِ وَالِاسْتِعْمَارِ وَالْغَزْوِ وَالتَّسَلُّطِ وَالْفِرْعَوْنِيَّةِ وَالطَّاغُوتِيَّةِ ١٢

٣- سُورَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحابَةَ رَسُولِ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم) {أَتَخْشَوْنَهُم فَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُؤْمِنِين}!! ١٣

٤-لَا تُوْجَدُ عِصْمَةٌ، كُلُّ شَيءٍ مَشْرُوطٌ بِالثَّبَاتِ..تَرَكْنَا العِصْمَةَ لِاثْنِي عَشَرَ وَيُرَادُ مِنَّا أَنْ نَقُوْلَ بِعِصْمَةِ مِئاتِ الآلَافِ مِن الصَّحَابَةِ وَمِنْ بَيْنِهِم مُعَاوِيَة؟! ١٤

٥- سُوْرَةُ الفَاضِحَة: يَا صَحَابَةَ رَسُولِ اللهِ {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ..وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}... ١٥

٦- سُورَةُ الفَاضِحَة: يَا بَدْرِيُّون يَا رِضْوانِيُّون{أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُم..ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ} ٢٠

أ- عَدالَةُ جَمِيع الصَحابَة..مُعادَلَةٌ فاسِدَةٌ وَمُخالِفَةٌ للقُرآن وَالوَاقِع وَالعَقْل وَالأَخْلاق ٢٠

- آيَاتٌ قُرآنِيَّةٌ فِي سُورَةِ الفَاضِحَة ٢٠
- آيَاتٌ قُرآنِيَّةٌ فِي سُورَةِ (المُنَافِقُونَ) تَفْضَحُ الصَّحَابَةَ ٢٢

بـ- الصَّحَابَةُ(رض)..التَّرَضّي مُبَاحٌ..بِلَا دَلِيلٍ عَلَى الوُجُوبِ وَالاسْتِحْبَاب..وَنِسْبَتُه لِلشّرْعِ بِدْعَةٌ ٢٥

جـ- بِدْعَةُ التَّرَضّي عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَة سُنَّةُ الأَمَوِيّينَ ٢٧

د- كُلُّ الصَّحَابَةِ يُتَوَقَّعُ فِيهِم الْعِصْيَانُ وَالذَّنْبُ وَالتَّمَرُّدُ وَالْخَوْفُ وَالْجُبْنُ وَالارْتِدَادُ ٢٨

٧- وَسَطِيَّةُ الإِسْلَامِ لَا تُرْضِي الجَهَلَةَ وَالمُتَطَرِّفِينَ مِن السَّلَفِيَّة وَالسُّنَّة وَالشِّيعَة ٢٩

أ- قَالَ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الكَرِيم: ٢٩

بـ- ذَكَرْنَا: [لَا تَقْلِيْدَ فِي أُصُولِ الدِّيْن...لَا تَقْلِيْدَ فِي العَقَائِد] ٢٩

جـ - قُلْنَا: [أُمورٌ لَا تُرْضِي الطَّائِفِيَّ وَالتَّكْفِيرِيَّ مِنْ كُلِّ الْمَذَاهِبِ!! لَكِنَّهَا تُوَافِقُ وَاقِعَ وَسَطِيَّةِ الدِّينِ وَالضَّمِير وَالْأَخْلَاقِ] ٣٠

د- نُرِيدُ أَنْ نُؤَسِّسَ لِعَقِيدَةٍ وَسَطِيَّةٍ صَحِيحَةٍ وَاقِعِيَّةٍ مَأْخُوذَةٍ مِن القُرآنِ وَمِنْ وَاقِعِ الْأَحْدَاثِ ٣٠

٨- صَحَابَةٌ يَهْرُبُونَ ويَتْرِكُونَ النَّبِي(ﷺ)فِي سَاحَةِ المَعْرَكَةِ، أَيْنَ البَيْعَةُ؟! أَيْنَ العَهْدُ؟! أَيْنَ المِيْثَاقُ؟! هَلْ هَذِهِ صُحْبَةٌ؟! هَلْ هَذِهِ شَجَاعَةٌ؟! ٣١

أ-لَا نُرِيدُ أَنْ نَدْخُلَ فِي عُمْقِ الْحَدَثِ ٣١

بـ -بَعْدَ هَذَا الْعَوْدَةُ إِلَى مَنْ؟ ٣٢

جـ-هُنَا الْقُرْآنُ يَتَحَدَّثُ: ٣٢

د-فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي التَّرَضِّي عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ؟! ٣٣

هـ-هَذَا أَتَى مِنْ سُنَّةِ بَنِي أُمَيَّةَ ٣٣

و- الْوَثَاقَةُ لِلصَّحَابَةِ تَثْبُتُ مِنَ الْعِتْرَةِ ٣٤

ز- نَأْمُلُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ جَمِيعُ الشِّيعَةِ فِي مَقَامِ التَّوْحِيدِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ٣٤

٩- التَّقْدِيْسُ وَالتَزْكِيَةُ لِلأَصْحَابِ بِعُنْوَانِ البَدْرِيِّيْنَ أَوْ بِعُنْوَانِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَأَصْحَابِ الشَّجَرَة تَكُونُ مَعَ العَمَلِ مَعَ الإِسْتِمْرَار مَعَ الثَّبَاتِ مَعَ الإِحْسَان ٣٥

أ- الْتَفِتْ جَيِّدًا، نَحْنُ لَسْنَا فِي مَقَامِ التَّأْسِيسِ لِلْحُكْمِ عَلَى الصَّحَابَةِ ٣٥

بـ- التَّزْكِيَةُ تَكُونُ مَعَ الْعَمَلِ ٣٥

جـ- الْتَمَرُّدُ وَالرِّدَّةُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَوْجُودَةٌ ٣٦

١٠- الغَرْبَلَةُ وَالاِخْتِبَارُ قَانُونٌ إِلهِيٌّ..لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ لِلصَّحَابَة ٣٦

أ- هَلْ تُتْرَكُ الْأُمُورُ بِغَيْرِ اخْتِبَارٍ؟! ٣٦

بـ- عِنْدَمَا نَأْتِي إِلَى مُعَاوِيَةَ وَأَمْثَالِ مُعَاوِيَةَ ٣٧

العُنْوَانُ الثَّانِي ٣٨
الفَاضِحَة: غَيْرُ الصَّحَابَة أَفْضَلُ مِن جُلِّ الصَّحَابَة..وَالـمِقْيَاسُ هُوَ التَّقْوَى وَالعِلْمُ وَالقَضَاءُ. ٣٨
أ - الخِطَابُ فِي الآيَةِ لِلَّذِيْنَ آمَنُوا ٣٩
بـ -خِطَابٌ مُبَاشرٌ للمُؤمِنِينَ ٣٩
جـ- الْعَدَدُ الْأَكْبَرُ الْكُلُّ ٣٩
دـ اِلتَفِتْ، مَاذَا يُقَالُ للصَّحَابَةِ: ٣٩
هـ- هَذِهِ حَقِيقَةٌ، هَذَا وَاقِعٌ، فَمَاذَا نَتَوَقَّعُ؟ ٤٠
وـ قَاعِدَةٌ عَامَةٌ: لَا تُوْجَدُ تَزْكِيَةٌ مُطْلَقَةٌ لأَحَدٍ..لَا يُوْجَدُ الأَفْضَلُ إِلَّا بِالعَمَلِ إِلَّا بِالثَّبَاتِ إِلَّا بِالتَّقْوَى إِلَّا بِالوَاقِع. ٤٠
العُنْوَانُ الثَّالِثُ ٤١
بِشَهَادَةِ القُرْآن..غَيْرُ نِسَاءِ النَّبِي(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)أَفْضَلُ مِن أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِين(رض) ٤١
النُقطَة الأُولَى: ٤٢
النُقطَة الثَّانِية: ٤٢
النُقطَة الثَّالِثة: ٤٣
النُقطَة الرَّابِعة: ٤٣
العُنْوَانُ الرَّابِعُ ٤٤
الحُكَّامُ اللَّاحِقُون أَفْضَلُ (لَيْسُوا أَسْوَأَ)مِن مُعَاوِيَةَ وَمُلُوكِ الدولة الأُمَوِيَّة وَالعَبَّاسِيَّة ٤٤
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٤٥
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٤٥
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٤٦
التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٤٦
التَّعْلِيقُ الخَامِس: ٤٧

التَّعْلِيقُ السَّادِس: ٤٧
العُنْوَانُ الخَامِسُ ٤٩
مِنَ الصَّحَابَة: أَعْرَابٌ مُنَافِقُونَ وَأَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا..وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاق ٤٩
١- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: ٤٩
٢- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: ٤٩
٣- قَالَ اللهُ (تَعَالَى): ٥٠
٤- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٠
٥- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٠
٦- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: ٥١
٧- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: ٥٢
٨- قَالَ اللهُ (تَعَالَى): ٥٣
٩- قَالَ اللهُ (تَعَالَى): ٥٣
العُنْوَانُ السَّادِسُ ٥٤
صَحَابَةُ الضِّرَارِ وَالتَّجَسُّسِ وَالكَذِبِ وَزَيْغِ القُلُوبِ وَالرِّجْسِ وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الرَّسُول(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ٥٤
١- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٤
٢- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: ٥٥
٣- قَالَ العَلِيُّ القَدِيرُ: ٥٥
٤- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٥
٥- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٦
٦- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٦
٧- قَالَ القَوِيُّ العَزِيزُ: ٥٧
٨- قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ٥٨

٩- أَيُّ إِنْسَانٍ مِن المُؤمِنِينَ مِن الشِّيْعَةِ المُوحِدِينَ مِنَ السُّنَّةِ المُوحِدِينَ أفضلُ مِنْ(٩٠%) مِنَ الصَّحَابَة ٥٨
العُنْوَانُ السَّابِعُ ٥٩
كَانَتْ تُسَمَّى الفَاضِحَة..آخِرُ سَورَةٍ نَزَلَتْ..أَسْقَطَ عُثْمَانُ(رض)البَسْمَلَةَ عَنْهَا ٥٩
١- سُورَةُ الْفَاضِحَةِ كَانَتْ تُسَمَّى الْفَاضِحَةَ؛ لِأَنَّهَا تَكْشِفُ وَتَفْضَحُ الصَّحَابَةَ الْمُنَافِقِينَ. ٥٩
٢- التَّفَاسِيرُ تَرْوِي عَن شعيط وَمعيطوَالإسْرَائِيلِيَّات..فَأَيْنَ العِتْرَة؟! ٦١
٣-لَا يُوجَدُ مُبَرِّرٌ لِقَمْعِ وَتَضْيِيعِ عُنْوَانِ [الْفَاضِحَةِ] إِلَّا لِلتَّغْطِيَةِ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمُنَافِقِينَ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ!! .. ٦٤
٤- إِنَّ [سُورَةُ الفَاضِحَة] تَمَّ قَمْعُهَا وَخَتْمُ عُنوَانُهَا لِلتَشْوِيشِ وَتَضْيِيعِ الغَرَضِ مِن نِزُولِها ٦٥
٥- إِنَّ [سُورَة الْفَاضِحَةِ] تمَّ قَمْعُها لِلتَّغْطِيَةِ عَلَى فَضَائِحِ الصَّحَابَةِ مِنْ أَجْلِ: ٦٥
٦- لَقَدْ أَبْرَزَتْ أُمَّةُ التَّدْلِيسِ عُنْوَانَ (التَّوْبَة)وَ(بَرَاءَة): ٦٥
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٦٦
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٦٧
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٦٧
التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٦٨
التَّعْلِيقُ الخَامِس: ٦٨
التَّعْلِيقُ السَّادِس: ٦٩
التَّعْلِيقُ السَّابِع: ٦٩
٧-أُسْقِطَت البَسْمَلَةُ مِن "سُورَة الفَاضِحَة" لِجَهْلِ سَيِّدنَا عُثْمَان وَالصَّحَابَة (رَضِيَ اللهُ عَنهُم). ٧٠
أ-إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ حَالُ الخَلِيفَةِ الثَّالِثِ الرَّاشِدِ ذِي النُّورَيْنِ فَكَيْفَ إِذَنْ بَاقِي الصَّحَابَة؟!! ٧٠
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٧٠
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٧٣
التَّعْلِيقُ الثَّالِثُ: ٧٤
التَّعْلِيقُ الرَّابِعُ: ٧٤

التَّعْلِيقُ الخَامِسُ: ٧٥
بـ- لِـمَاذا لَمْ تُعْقَدِ الخِلَافَةُ لِابْنِ عَبَّاس(رض) وَهُوَ أَعْلَمُ مِن عُثْمَان(رض) بِعُلُومِ القُرْآن؟! ٧٥
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٧٦
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٧٦
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٧٧
التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٧٧
التَّعْلِيقُ الخَامِسُ: ٧٨
التَّعْلِيقُ السَّادِس: ٧٨
جـ-أَيْنَ قُرْآنُ النَّبِيِّ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟!..مَاذَا كَتَبَ كُتَّابُ الوَحْيِ؟!..جَمْعُ القُرْآن فَضَائِلُ أَوْهَام!! ٧٩
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٨٠
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٨٠
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٨١
التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٨١
التَّعْلِيقُ الخَامِسُ: ٨١
التَّعْلِيقُ السَّادِس: ٨٣
د- الـقُـرْآنُ..حِفْظًا وَتَفْسِيرًا وَحُكْمًا وَعَقِيدَةً وَأَخْلَاقًا..أَهـمُّ وَأَعـظَـمُ مِن الفُتُوحَات ٨٤
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٨٤
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٨٥
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٨٥
التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٨٥
التَّعْلِيقُ الخَامِس: ٨٦
هـ – الخَلِيفَةُ عُثْمَانُ: {كَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا!! وَحَسِبْتُ أَنَّهَا مِنْهَا!! وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ يُبَيِّنْ لَنَا أَنَّهَا مِنْهَا!!} ٨٦
التَّعْلِيقُ الأَوَّل: ٨٧
التَّعْلِيقُ الثَّانِي: ٨٧
التَّعْلِيقُ الثَّالِث: ٨٨

التَّعْلِيقُ الرَّابِع: ٨٩
٨- التُّرَاثُ السُّنِّيّ: ابْنُ عَبَّاس(رض) يَكْشِفُ..نَقْصَ البَسْمَلَة..وَخَطَأَ مَوْضِعَي سُورَتَي الأَنْفَالِ وَالتَّوْبَة(الفَاضِحَة)..فِي الـمُصْحَف الإمَام ٩٠
٩- إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ الْإِمَامُ، وَمُصْحَفُ الْإِمَامِ، فَكَيْفَ مَا دُونَهُ؟!! ٩١
١٠- نَعْتَقِدُ وَنَتَيَقَّنُ أَنَّ الله (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) قَدْ حَفِظَ الْقُرْآنَ بِالْعِتْرَةِ ٩١
خُطوَة١: ٩١
خُطوَة ٢: ٩١
خُطوَة ٣: ٩٢
خُطوة ٤: ٩٢
خُطوَة ٥: ٩٣
خُطوَة ٦: ٩٤
خُطوَة ٧: ٩٤
خُطوَة ٨: ٩٥
١١: الوَلَاءُ لِلثَّقَلَيْنِ (القُرْآن وَالعِتْرَة) سُنَّةُ العِتْرَة أَحَقُّ بِالاتِّبَاعِ مِن أَبَاطِيلِ البُخَارِيّ وَأُمَيَّة ٩٥
أ- الْعِتْرَةَ هِيَ الْحَقُّ ٩٥
بـ- عَقِيدَةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ هِيَ الأَسَاسُ ٩٥
جـ- التَّبَرُّؤ مِنَ الظَّالِمِينَ ٩٦
د- لِذَلِكَ أَقُولُ: ٩٦
هـ- لَكِنْ مَنْ لَا يَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ ٩٧
١٢- قَضِيَّةُ الْوَلَاءِ وَالْبَرَاءِ مِنَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ الْمُتَكَامِلِ الصَّحِيحِ: ٩٧
١٣- هَذِهِ عَقِيدَتُنَا، وَهَذَا هُوَ دِينُنَا، وَنَسْأَلُ الله الْمَغْفِرَةَ وَالْقَبُولَ وَالرِّضْوَانَ، كَمَا نَسْأَلُهُ (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) الْهِدَايَةَ لِلْجَمِيعِ. ٩٨
المَصَادِر ٩٩

المحتويات ١١٧